موسوعة
عظماء في تاريخ مصر

عظماء

في تاريخ مصر

(١٤)

د. لطيفة محمّد سالم

موسوعة

عظماء في تاريخ مصر

المجلّد الرابع عشر

فاروق وسقوط الملكية في مصر - 5 -

١٩٣٦ - ١٩٥٢

دار نوبليس

اسم الموسوعة: عظماء في تاريخ مصر
اسم الكتـــاب: فاروق وسقوط الملكية في مصر - ٥ -
المؤلــــف: د. لطيفة محمّد سالم
قياس الكتـاب: ١٧ × ٢٤
عدد الصفحات: ١٧٢
عدد صفحات الموسوعة: ٤٢٣٦
مكـان النشـر: بيروت
دار النشر والتوزيع: دار نوبِليس
تلفاكس: ٧٥ ٣٤ ٥٨ (١) ٩٦١
هاتـف: ٢١ ١١ ٥٨ (١) ٩٦١ - ٢١ ١١ ٥٨ (٣) ٩٦١
صندوق بريـد: ٧٠ ٦٩ ١٦ بيروت لبنان
بريد إلكتروني: info@nobilis-int.com
الطبعة الأولى: ٢٠١٢

EAN 9786144031346

ISBN 978-614-403-134-6

الفصل العاشر

الحياة الخاصة

من المسلم به أن حياة الإنسان الخاصة هي ملك له ، ولكنه مقيد في تصرفاته باعتبارات متعددة يخضع لها ويلتزم بها ، وكلما علت المكانة الاجتماعية التي يحتلها صوبت الأنظار تجاهه ورصدت له الأخطاء، وتدريجياً تندمج الناحية الشخصية مع الدور الذي يلعبه في المجتمع ، وقد يقال إن عظماء أوربا عاشوا الحياة الصاخبة لكن التاريخ غفر لهم لأنهم أدوا خدمات لبلادهم ،لكن مما لا شك فيه أن التاريخ لا يغفر الذنوب وإنما يسجلها ويصدر الحكم على أصحابها ، ومن هنا يصبح من الضروري أن تُخضع الشخصية المتميزة نفسها لسلوك دقيق ، لأنها أمام الأعين المثل الأعلى والقدوة الحسنة . هكذا لا بد أن يكون ولي الأمر خاصة إذا كان الدين الذي يحتضنه والتقاليد التي يعيش في كنفها يمليان عليه اتباعهما وبالتالي فلم يعد ملكاً لنفسه ولكنه ملك لرعيته .

ومثلت حياة فاروق الخاصة ركيزة أساسية في حكمه ، وشكلتها عوامل مختلفة أسهمت فيها المتناقضات مما كان له الأثر العميق في شخصيته ، وساعدت تربيته المغلقة على أن تترسب في أعماقه دوافع كامنة بدت عليه من حين لآخر لتعكس ذلك الأسلوب الذي اتخذ له منهجاً، وقد كان لاحتكاكه بالمجتمع الغربي في بداية حياته البصمات عليه ، أيضاً فإن عزوفه عن إتمام تعليمه والصورة المبجلة التي أعطيت له والتملق الذي أحيط به ، وأخيراً

الصفات التي ورثها ، كل ذلك منحه تكويناً خاصاً بدأت بوادره في العواصم الأوربية التي تنقل بينها قبل تولي سلطاته الدستورية[1] .

وإذا كان فاروق قد ورث أوتقراطية أبيه وشهوة تسلطه ، فإن أمه أثرت فيه عن طريقين ، الطريق الأول الوراثة ، إذ ورث حب المغامرة في حدود اللهو عن الجد الأكبر سليمان باشا الفرنساوي[2]، كما أصابه بعض علامات الشذوذ التي وجدت في تلك العائلة[3] . أما الطريق الآخر ، فهو تصرفات الأم بعد وفاة الأب الذي كان يقسو عليها ويكبلها بالقيود ، فرفعت النقاب وتحلت بأجمل الملابس واللالىء ، وسافرت مع ابنها إلى أوربا ، وربطت علاقة الحب بينها وبين أحمد حسنين ، وكان ذلك بداية كره فاروق لأمه حيث اهتزت صورتها أمامه بعد أن فقدت احترامه لها ، واستاء من سلوكها عندما اكتشف ذلك أثناء الرحلة وتسرب الشك إلى نفسه خاصة حينما أيقن أن رائده يخفي خطابات الوصي التي امتلأت بالشكوى من تصرفات أمه وأن أئمة المساجد لن يتمكنوا من الدعاء له في الصلاة كحام للإسلام حتى يفرض الرقابة الصارمة عليها[4] .

ووضح التصدع والاحتدام بين الملك وأمه عقب توليه سلطاته الدستورية ، ولما كان صغر سنه عقبة للقبض على زمام الأم ، انفلتت وتحطمت كل التقاليد القديمة في القصر الذي أصبح مرتعاً للموسيقى والرقص[5] . وغدت سيرة الملكة تلوكها الألسنة ، ويذكر محمد التابعي أنه رأى فاروقاً في يوم من أيام سبتمبر ١٩٣٧ يبكي في دار أحد رجال حاشيته برمل الإسكندرية

---

(١) انظر فصل التربية والإعداد .

(٢) Derosne :Op. Cit,p. 29.

(٣) روز اليوسف، ملحق عدد ١٢٦٢ في ١٨ أغسطس ١٩٥٢، ص ٩.

(٤) F.O. 371 - 20884, J 3079 - 20 - 16, Lampson - F.O, June 29, 1937, No 67.

(٥) Ibid, 20887, J 4658 - 20 - 16, Lampson - F.O, Cairo, No.4, 1937, No 140.

لأن أمه أمضت سهرتها في مطعم بالمكس ولم تكن سهرة بريئة[1]. فكانت بواكير مثل تلك التصرفات من الأم كفيلة بأن تمزق شخصية ابنها وهو في مستهل عمره وحكمه، وعليه فقد شكلت العامل الأساسي في بلورة طبيعته. وبفقدانه الثقة في أمه، فقدها في جميع من حوله، وأفرز الصراع النفسي في داخله سلوكيات بعينها اندفع إليها في أحيان كثيرة دون إرادة، فوضع على مكتبه شعاراً كتب عليه « سأفعل » وعززه بتمثال لقبضة من حديد إشارة إلى هيامه بالقوة[2]، تلك التي أراد أن يقنع بها نفسه، وقاد سيارته بسرعة رهيبة حتى أن إحدى الصحف علقت على ذلك في مقال بعنوان « إسعاف ورحمة» وأشارت إلى السيارة التي تجوب شوارع العاصمة وتتبعها سيارة إسعاف لتسعف ضحاياها وتدركهم برحمتها[3]، والمقصود بين. ويذكر لامبسون لحكومته بناء على تقرير من رسل باشا عن نشاط فاروق أنه بينما كان ملازماً للفراش بسبب آلام في أذنه وامتنع عن لقاء الزائرين، قاد السيارة بطريقته المعهودة في شارع الهرم وانحرف تجاه سيارة أخرى كان يستقلها الوزير المجري مما أدى لإصابته ببعض الكسور، وعندما أمعن النظر في السيارة المعتدية وجد بها الملك يرافقه آخر[4]. وإذا حدث وثارت أعصابه وقاد السيارة وداس كلباً، يعكس عواؤه رد فعل عليه فتهدأ نفسه[5].

وبينما كان ينتابه شعور الخير ويتضح ذلك في معاملته للحيوانات الأليفة والرأفة بها، لكنه سرعان ما يتحول لتحطيم البعض منها، وأصبح يجد اللذة في القدر الذي يعذب به الخدم والأتباع، واختلق الألاعيب التي توصله إلى نتيجة

---

(١) آخر ساعة المصورة، عدد ٢٩٨ في ٦ أغسطس ١٩٥٢، ص ٨.
(٢) المصور، عدد ١٤٧٧ في ٣٠ يناير ١٩٥٣، ص ٦.
(٣) مذكرات كريم ثابت، المصدر المذكور، عدد ٥٨١ في ١٨ يوليو ١٩٥٥.
(٤) F.O.Op.Cit, 23304, J 796, - 1-16, Lampson - Oliphant, Cairo, Feb. 22, 1939.
(٥) أخبار اليوم، عدد ٤٢٧ في ١٠ يناير ١٩٥٣، ص ٣.

تحقق له ذاته وتشعره بالقدرة على التنفيذ[١] . وساعده على ذلك تمتعه بالذكاء والذاكرة القوية والجلد وإن كانت الصفة الأخيرة تلاشت تدريجياً وحل مكانها اللامبالاة . ولاحقته بعض الهوايات التي ارتبطت بحالته ، الشراهة في الأكل ـ خاصة بعد الفترة الأولى من عمره ـ حيث يتناول في يومه كمية كبيرة من البروتينات والعصير والمياه والمحار الذي أحضر له خصيصاً من كوبنهاجن أسبوعياً لارتباطه بتوليد قوة معينة[٢]، وقد أسهمت طريقة ونوعية الأكل في بدانته وضخامته ، كما أن عدم انتظام الغدد كان له بعض التأثير، بالإضافة إلى أن الضعف الهرموني الذي أصابه ولد عنده الرغبة في تعويض ذلك النقص عن طريق المغامرات التي تعطي الصورة المعاكسة لما يعاني منه . كذلك هوايته للصيد التي تترجم الرغبة في الانتصار وإظهار القوة والمباهاة ، وكثيراً ما كان يدعو الأجانب للصيد معه وخاصة من العسكريين الأمريكيين والبريطانيين، وشكل له العدد الذي يقنصه الأهمية التي تؤكد ذاته ، وأسعده أن تفخر الصحافة به فتنشر صوره وسط الكم الهائل من البط الذي اصطاده ، وخُصِّص له مكان مغلق في وادي الرشراش الممنوع الصيد فيه، ويمارس هوايته في صيد الكباش البرية النادرة ، واحتج رسل باشا لدى أحمد حسنين على هذا العمل [٣] ، ولكن فاروقاً فرض إرادته .

ومثلت هواية الاقتناء دعامة قوية في تكوين شخصيته ودفعته إلى تصرفات كانت مثاراً لتشويهها ، وضح ذلك منذ أن كان في رحلته عقب توليه العرش عندما اشترى كمية من الساعات والميداليات من سويسرا[٤]، وتدريجياً خصص لكل هواية صغيرة تنبثق من حب الاقتناء مكاناً في القصر ، وكثيراً ما

---

(١) الأهرام، عدد ١٧٩٨٦ في ٢٤ يوليو ١٩٣٧ ، ص ٣، عدد ٢٤٠١٦ في ١٣ أغسطس ١٩٥٢ ، ص ١ ، آخر ساعة، عدد ٩٢٨ في ٦ أغسطس ١٩٥٢ ، ص ٨.

(٢) F.O. Op. Cit, 80600. JE 1941 - 17, Life Magasin, April 3, 1950 .

(٣) F. O. Op. Cit, 27428, J 68-18-16 , Lampson - F. O, Cairo. Dec. 11 , 1940. No 1096, F. O, Op. Cit, 27429, J 485 - 18 - 16, Onslow-Mounsey, Feb. 25 , 1941.

(٤) Ibid, 20884, J 3009 - 20 - 16, Ford - Ambassador, June 20, 1937.

كان يقضي الأوقات متنقلاً بين مجموعاته ، وتعد العملة في طليعة المقتنيات التي ولع بها خاصة النقود الذهبية النادرة ذات التاريخ العالمي، وقد انتخب عضواً فخرياً في الجمعية السويسرية للعملة التاريخية عام ١٩٥٠ (١). وتأتي بعد العملة طوابع البريد ويذكر أنها كانت تشغله عن مشاكل أمة وزوجته والوفد ولامبسون(٢) . وجمع ورق اللعب وأجهزة لعب القمار والأصداف والرسوم والصور والتماثيل والنياشين والمجوهرات والتحف والساعات والأسلحة والكتب ومنها المصاحف والنباتات وشمل بعضها الحشيش والأفيون والبعض الآخر شكل نوعيات نادرة ومجموعات من الحشرات ورؤوس الغزلان والتياتل(٣).

وكما يذكر علماء النفس أن حب الاقتناء والرغبة في تحقيقه قد تدفع إلى العدوان على ملكية الغير خاصة إذا كانت هناك جذور سيكولوجية تعمل على فقدان الشخص حاسة الشعور الأخلاقي بحيث يصبح عاجزاً عن التمييز بين الخير والشر ، بالتالي فهو لا يحاول ـ في كثير من الأحيان ـ إخفاء سلوكه السيء وهذا ما انتاب فاروق، بالإضافة إلى شغفه بالمغامرات وعناده وتسرعه وتقلبه وتطرفه في انفعالاته، وزاد من الوضع تسلط الأضواء عليه مما قوى فيه النزعة النرجسية، ومن ثم تأصلت فيه الأنانية التي ترجمت في امتلاك ما ليس له حق فيه . وتعددت وقائعه في هذا الصدد ، ففي يوم من أيام شهر فبراير ١٩٣٩ ، ارتدى ملابس عادية وثبت مسدساً في حزامه من الخلف ودخل قصر محمد طاهر أثناء سفره وتجول فيه وانتقى بعض التحف وسجل البعض الآخر في قائمة، وأخطر وكيل صاحب القصر أنه يريدها ، واستدعى الوكيل صاحب الدار الذي حضر وتوجه للقصر وطلب من الملك أن يخطره عند حضوره لمنزله مرة ثانية ، وحضرت سيارة كبيرة نقلت من المنزل ما قيد بالقائمة، وحملت مع المقتنيات

---

(١) الاساس، عدد ١٠٢٤ في ٣٠ سبتمبر ١٩٥٠، ص ٤.

(٢) Farouk's Memories, Op. Cit, Nov. 2, 1952.

(٣) الأهرام، عدد ١٩١٦٦ في ٢١ يناير ١٩٣٨، ص ١، عدد ٢٤٤٨٦ في ٢ ديسمبر ١٩٥٣، ص ٩، أخبار اليوم ، عدد ٤٠٦ في ١٦ أغسطس ١٩٥٢، ص ٧، المصور، عدد ١٤٧٦ في ٢٣ يناير ١٩٥٣، ص ٢٦ .

سريراً نزع من عليه فرشه وزهريات فاخرات من الفضة والرخام ، وكان فاروق يساعد الحمالين في النقل ، وأثناء مغادرته للمنزل لمح تمثالاً برونزياً فأخذه ، وحضر مرة ثالثة في غيبة محمد طاهر وصعد غرفة نومه واستولى على بعض الموجودات ، ولم يجد صاحب الدار إلا أنه توجه بالشكوى إلى الأميرة نعمت مختار وسكب الدموع على ما خسره[1]. ومما يذكر أنه أرغم على التنازل عن قصره مقابل أربعين ألف جنيه عندما أعجبت به فريدة وأطلق عليه اسم « قصر الطاهرة » ، وقبل شرائه بهذا الثمن المغبون وبناء على توجيه ملكي استعمل لنزول ولي عهد إيران كما قام فيروتشي وقتها بوضع الحرير على الحوائط وتركيب الرخام[2] .

وذهب فاروق لزيارة عزيز المصري وشاهد عنده سيفاً قيماً فطلبه منه فاعتذر لأنه قدم إليه في إحدى المواقع الحربية ويعتز به، وصرح له بأنه لن يقدمه إلا لابنه ، فبادره فاروق بقوله « أنا ابنك » وأخذه وانصرف[3] . وفي مساء ٢٧ سبتمبر ١٩٣٩ أمر بفض شمع نادي التجديف الألماني بالإسكندرية ونزع الأختام ، واستولى على ما بالنادي من أدوات رغم أن ممتلكات الألمان كانت تحت الحراسة ، وسجل ذلك حكمدار بوليس الاسكندرية ، وأرفق التقرير للسفير البريطاني الذي لفت نظر رئيس الوزراء إلى سوء هذه الأفعال ، وتؤشر الخارجية البريطانية بأن فاروقاً يعاني من مرض حب الاستيلاء علي ما يريده ، وأن مثل تلك التصرفات تغضب الشعب[4] . ويتدخل أحمد حسنين ويصرح للامبسون بأن هواية الملك جمع الأشياء واقتنائها وأن ذلك يمثل مشكلة ، ويسعى علي ماهر لحل المسألة الأخيرة ، وتعاد مسروقات النادي إلى

---

(١) F.O. Op. Cit, 23304, J 796 - 1 - 16, Lampson - Oliphant, Cairo, Feb. 22, 1939,

(٢) Ibid.

(٣) Ibid,

(٤) Ibid, 23307, J 4489, 4534, 4478 - 1 - 16, Lampson - F.O, Cairo, Nov, 3, 9, Dec 2, 1939, No 289, 344, 1485.

المخازن[1] . لكن الملك يعود ويستولي على بضائع مخازن شركة بـاير الألمانية ، وأصبح من يحتاج إلى دواء ألماني يجده في صيدلية قصر عابدين[2] . وعلى نفس الدرب يذهب فاروق إلى قصر آل لطف الله ـ أسرة سورية تمتهن التجارة ـ بالزمالك ولم يكن أحد من أصحابه بداخله، فيطوف به ويشاهد محتوياته من التحف ويبدي إعجابه بها ، لكنه هذه المرة يغادر القصر دون أن يستحوذ على شيء منها ، وعندما عاد حبيب لطف الله وسمع بما حدث أرسل إلى الملك مجموعة من السيوف القديمة والمسدسات ليختار منها هدية ، فاستولى عليها كلها، وعندئذٍ ثار جورج لطف الله، وحاول استرداد مقتنياته ففشل ولم يحصل إلا على سيف واحد لوالده، ويذكر لامبسون للندن أن ذلك ما قصه عليه الأخير محاولاً الحفاظ على السمعة الملكية والإبقاء على عظمتها ، مبيناً أن ما تم ليس بعملية سطو[3] .

وعد الاستيلاء على مخلفات رضا بهلوي ـ نياشين ، سيف من الذهب محلى بالجواهر ، قايش ، حزام ـ قمة الرذائل ، فحينما مات شاه إيران في منفاه بجنوب أفريقيا ، وقبل فاروق أن يدفن في مصر وأقام لجنازته احتفالاً كبيراً، وعندما أراد ابنه نقل الجثمان إلى طهران اكتشف المسروقات، فقد احتفظ بها فاروق ، وطالبت إيران بالمخلفات ، وتوجه سفيرها إلى قصر عابدين لهذا الغرض، ولكن الملك أرسل عمر فتحي ليقول إنها سرقت من القصر، ولما تكرر الطلب عاد بحجة أن القصر تعرض لحريق ذهب بها، فما كان من الشاه إلا أن استسلم للأمر الواقع لأنه كان يعلم طبيعة الملك[4] . ويعجب بخنجر الأمير سيف الإسلام عبد الله ، فيدعوه لمأدبة ملكية ويطلب منه خلع حزامه

(١) Ibid, J 4976 - 1 - 16, Lampson - F.O, Dec 9, 1939.

(٢) أخبار اليوم، عدد ٤١٨ في ١٨ نوفمبر ١٩٥٢، ص ١١ .

(٣) F.O.Op. Cit, 24623, No 78 - 8 - 40, Lampson - Seymour, Cairo, April 9, 1940.

(٤) أخبار اليوم، عدد ٤٠٦ في ١٦ أغسطس ١٩٥٢، مذكرات كريم ثابت ، المصدر المذكور، عدد ٥٨٢ في ١٩ يوليو ١٩٥٥، ص ١٠، أحمد بهاء الدين : المرجع المذكور ، ص ٥٥ .

قبل دخوله للغداء ، وبإيعاز منه يقوم أحد رجال حاشيته بسرقته وبه الخنجر[1] .
ولما حضر إلى مصر الملك بطرس ملك يوغوسلافيا هرباً من النازيين واستضافه، كان معه جهازي إرسال لا يقل ثمنها عن مائة ألف دولار، وقبيل سفره للندن تركهما وديعة لديه، فاغتصبهما، ورفض ردهما[2]. وراقه قصر بمنطقة سابا باشا بالإسكندرية يمتلكه مليونير يوناني وكان قد سافر إلى باريس وحين رغب العودة للقاهرة وذهب للقنصلية للحصول على التأشيرة رفض طلبه بناء على تعليمات من القصر حيث ذكر أن هذا اليوناني يقوم بدعاية شيوعية ، ورغم الوساطات التي قامت بها المفوضية اليونانية ، إلا أنها فشلت ولم يحضر لمصر إلا عندما تم الاتفاق معه على أن يدخل القصر في حوزة الخاصة الملكية ، وتحقق المطلوب[3] .

ولما علم فاروق بأن المليونير انطوان عريضة اشترى يخت هتلر، أبدى رغبته في شرائه بعد رفض صاحبه تقديمه له كهدية، وذهب ليراه واستلقى على سرير النازي ، ثم أمسك بنظارته وعلقها في رقبته وخرج[4] .وحدث أنه أثناء زيارته لأمينه الثالث في عوامته أثناء مرضه أن أعجبته تحفا بها ، فحملها معه ، وعقب شفاء الأمين طالب بإعادتها وتشدد ، فما كان من الملك إلا أن أنهى خدمته وأرجع له تحفه[5] . وبلغ الولع به أنه راح يوفد رسله سراً قبل افتتاح المعرض الزراعي الصناعي ليأتوا له ببيان تفصيلي عن التحف ، وفي عام ١٩٤٩ حجزت نقابة الصحفيين جناحاً في المعرض ووضعت نموذجاً لأول آلة طباعة استخدمتها الصحافة في مصر ونموذجاً آخر لمبنى النقابة الجديد ،

---

(١) عبد الرحمن الرافعي : مقدمات ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ، ص ص ١٩٨، ١٩٩ .

(٢) الأهرام ، عدد ٢٤١٠٧ في ١٤ نوفمبر ١٩٥٢ ، ص ١ ، رفض محمد نجيب إعادتهما لصاحبهما على أساس أن الثورة صادرتهما .

(٣) أخبار اليوم ، عدد ٤٢٠ في ٢٢ نوفمبر ١٩٥٢ ، ص ١ .

(٤) روز اليوسف ، عدد ١٢٦٣ في ٢٥ أغسطس ١٩٥٢ ، ص ٦ .

(٥) الأهرام ، عدد ٢٤٠١٦ في ١٣ أغسطس ١٩٥٢ ، ص ١١ .

والأخير شكل قطعة فنية قيمة ، واتفق فكري أباظة مع حافظ محمود على إخفائها خوفاً من إعجاب فاروق بها ، وما كاد يصل إلى الجناح في المعرض حتى سأل عنها وفهم وغضب ولم يحضر افتتاح مبنى النقابة وأناب عنه كريم ثابت الذي أشار على سكرتير النقابة بإرسال المقص المصنوع من الذهب ـ أعد ليفتتح به الملك المبنى ـ إلى القصر[1] . وفي إحدى مرات زياراته للمعرض وقف طويلاً أمام عملات النقد النادرة التي عرضها بنك مصر وأبدى إعجابه بها ، ولما انتهى المعرض طلبها ليتمعن فيها ، فأرسلت إلى القصر ثم أعيدت إلى البنك بعد أن نقصت الثلث[2] . ويطلب من وزارة المالية أحرازاً خاصة بها تحتوي على جواهر وعملات وحلى ثمينة بمقتضى إيصالات استلام ، ولكنه لم يردها أو يسدد ثمنها[3] . هذا وقد رفعت عليه قضايا في أوربا نتيجة شرائه جواهر ومشغولات ذهبية دون دفع ثمنها، بعضها ذكر في استلامه أنه للمعاينة ، والبعض الآخر على اعتباره رئيساً للدولة[4].

ودفعه هواه بالآثار إلى تطبيق نفس الأسلوب عليها ، فهو عندما يزور مناطق الحفريات يعود بما اختاره ، وفي إحدى المرات تفقد المتحف المصري ، وأعقابها اختفت أربع عشرة قطعة من مجموعة توت عنخ آمون، ولولا ثورة سليم حسن والخوف من الضجة التي قام بها لما عادت الآثار إلى مكانها ، أيضاً فقد تصدى له طه حسين إذ رفض التنازل عن آنيتين ، لكنه ما لبث الأمر أن اختفتا وشوهدتا في قصر عابدين[5] . وللتغطية والتمويه كانت الصحف تسجل هداياه للمتاحف ، ولم يثمر ذلك عن الأثر المطلوب حيث أيقن الجميع ما ابتلي به ملكهم .

(١) حافظ محمود : المرجع المذكور، ص ص ٦٥ ، ٦٦ .

(٢) الأهرام، عدد ٢٤٠٢٣ في ٢٠ أغسطس ١٩٥٢ ، ص ٤ .

(٣) نفس المصدر، عدد ٢٤٣٣٣ في أول يوليو ١٩٥٣ ، ص ٦ .

(٤) نفس المصدر، عدد ٢٤١٠٧ في ١٤ نوفمبر ١٩٥٢ ، ص ١ ، عدد ٢٤٣٦٣ في ٣١ يوليو ١٩٥٣ ، ص ١ ، ١١ .

(٥) المصري، عدد ٥٢٦٩ في ٣٠ يوليو ١٩٥٢ ، ص ١ ، المصور، عدد ١٤٥٣ في ١٥

أما عن هوايته للعب القمار فقد انبثقت من شهوة الاستحواذ على ما في جيوب الآخرين والتحايل والتلاعب للحصول على المكسب ، هذا بالإضافة إلى أنه ورثها عن أبيه ، ولكن الأب لم يكن يجاهر بها ، أما الابن فأصبحت من مستلزماته يتفاخر بإعلانها وإتقانه لها ، وبدت عليه منذ وقت مبكر منذ أن مارسها مع بعض الخدم ، ووضحت بوادرها العملية أثناء رحلته الثقافية لأوربا[١] . وما لبثت أن أخذت مكانها داخله وتمكنت منه ، ومارسها في نادي السيارات بالقاهرة والإسكندرية وكازينو الحلمية بالاس وملهى الاسكارابيه والأوبرج بالهرم ، أيضاً في الجلسات الخاصة بالقصور والمنازل تصاحبه حاشيته ويحميه حراسه ، وكان يجلس على المائدة الخضراء بعد أن يخلع سترته ويفتح قميصه ملتفاً حول المقامرين الذين يخسرون له عمداً ليرضى عنهم ويحقق لهم مطالبهم التي هي على حساب مصر[٢] . وبالطبع فإنه - داخل مصر - يكسب دائماً وأبداً ، فلم يكن يكشف أوراقه - في حالة إذا التزم شريكه بالقواعد - فعندما طلب منه عبد الجليل أبو سمرة أن يفعل قذف في وجهه بورق اللعب وأمر عدم دخوله نادي السيارات[٣] . ويذكر أنه في حرب فلسطين كان بعض المهتمين في قضية الأسلحة الفاسدة يخسرون كل ليلة على مائدته مبالغ كبيرة[٤]، كذلك لوحظ أنه يلعب البكاراة مع اليهود في تلك الفترة[٥] . ولم يعبأ بأية نصيحة، ونشرت فضائحه في الصحافة الأجنبية عندما

= أغسطس ١٩٥٢ ، ص ١ .

(١) انظر فصل التربية والإعداد.

(٢) سيد مرعي : المرجع المذكور، ص ١٧٣ ، أخبار اليوم، عدد ٤٢٧ في ١٠ يناير ١٩٥٣ ، ص ٣، الجمهور المصري، عدد ٩٤ في ٢٠ أكتوبر ١٩٥٢ ، ص ٩؛ أحمد بهاء الدين : المرجع المذكور، ص ٥٨، ٥٩ .

(٣) الجمهور المصري، عدد ٨٤ في ١١ أغسطس ١٩٥٢، ص ١٠ .

(٤) نفس المصدر، عدد ٨٣ في ٤ أغسطس ١٩٥٢ ، ص ١ ، أخبار اليوم، عدد ٤١٢ في ٢٧ سبتمبر ١٩٥٢ ، ص ٣ ، ماكليف : المرجع المذكور، ص ص ١١٧ ، ١١٨ .

(٥) F.O.Op.Cit, 80601, JE 1941 - 24, Stevenson - F.O, Cairo, June 24, 1950, No 272.

سافر إلى أوربا عام ١٩٥٠ ، وسجلت خسارته ومكسبه[١] .

وكان فخوراً بأنه يجيد اللعب ولا يمارسه داخل القصر ، وأنه تخصص في أنواع معينة[٢] ، ويصرح لمراسل صحيفة أجنبية وهو في كابري عام ١٩٥١ بأنه وضع لنفسه قاعدة يلتزم بها ، فهو يقرر قبل الشروع في اللعب مقدار المبلغ الذي يقف عنده في حالة الخسارة حتى يأمن جانب الكوارث[٣] . وانعكست هذه الهواية على حياته ، فكستها بالمساوىء وغمرتها بالاستهتار حتى إنه كان ينام النهار ويصحو الليل ، وفي مرة ذهب إلى بيت جورج صيدناوي واستمر يلعب البوكر إلى اليوم التالي ، وأحياناً يتصل في الواحدة صباحاً بإحدى صديقاته ويطلب منها التجهيز للعب[٤]. ومن الطريف أنه حدث أن أمضى ليلة العيد في الإسكندرية يلعب بنادي السيارات للصباح ثم أرسل في طلب الردنجوت ليؤدي صلاة العيد[٥]. وفي ذات الوقت يبدي رغبته السامية في تحريم لعب القمار في الحفلات الخيرية ، وجاء ذلك بعد الاستجواب الذي قدمه النائب إبراهيم شكري لوزير الداخلية ووزير الشئون الاجتماعية ، أيضاً أبدى للمسئوليين العمل على منع السيدات من بيع الخمور في تلك الحفلات[٦] . وبذلك آمن بأن ما يحلل له يحرم على غيره ، كما كان يظهر رسمياً بواجهة إسلامية ، حقيقة أنه لم يكن يتعامل مع الخمور لكنه انجرف في خطايا أخرى .

أما عن الزواج الأول لفاروق فقد حدث مبكراً عقب ارتباطه عاطفياً

---

(١) Ibid, JE 1941 - 31, F.O, Minute, Aug. 22, 1950.

(٢) Farouk's Memories, op. cit, Nov . 2, 1952.

(٣) نشرت مصر الفتاة (الاشتراكية) عدد ٢٦٦ في ١٥ يوليو ١٩٥١ نص التصريح مشيرة الى صاحبه باسم أحد كبار لاعبي القمار.

(٤) أخبار اليوم، عدد ٤٠٥ في ٩ أغسطس ١٩٥٢، ص ١، كمال عبد الرؤوف : المرجع المذكور ، ص ١٣٣.

(٥) أخبار اليوم، نفس العدد .

(٦) المصري، عدد ٤٤٨٦ في ٣١ مايو ١٩٥٠، ص ١، انظر فصل الجماعات الإيديولوجية عنصر مصر الفتاة .

بصافيناز ذو الفقار أثناء رحلته إلى أوربا عقب توليه العرش ، وكانت فتاة نموذجية تبلغ من العمر ستة عشر عاماً وتهوى العزف على البيانو والرسم وتتسم بالاحتشام والوقار، تلقت تعليمها في مدرسة «نوتردام ديسيون» بالإسكندرية وأتقنت اللغات وطبيعتها لا تميل إلى الاختلاط كثيراً ، وحازت على رضا نازلي ، وانتهى الأمر بإعلان الخطبة عقب تولي الملك سلطاته الدستورية ، وقدم إليها خاتم الخطبة الذي سبق أن قدمه أبوه لأمه ، وأنعم ببراءة الباشوية على أبيها وبالوشاح الأكبر من نيشان النيل لأمها[1] . وفي حديث له مع لامبسون تكلم عنها كثيراً وأبدى إعجابه بها وبين أنه لم يخترها لجمالها، وإنما أيضاً لعقلها وإدراكها وإنسانيتها[2]. ومع بداية عام ١٩٣٨ بدىء في الاحتفالات للزواج الملكي، ووفدت الهدايا من داخل مصر وخارجها على القصر ، وعقد القران في ٢٠ يناير ، وأصدر فاروق أمره بتغيير اسم الملكة بعد أن اختار لها من سجل أبيه اسم فريدة، وبدت مصر وكأنها هي العروس حيث عمت الفرحة وانعكست على جميع الوجوه ، واحتفلت مشيخة الأزهر بالمناسبة ، وأقيمت الصلاة في الكنائس ، وقدمت جمعية كشورة الإسرائيلية الطعام للفقراء، وكثرت التبرعات للمحتاجين ، ونصبت السرادقات لإطعام المساكين ، وأعيد العمال المفصولون ، وصدر طابع تذكاري بهذه المناسبة[3] . ويذكر شاهد عيان أن ما حدث أحيا في النفوس صورة من ليالي ألف ليلة[4] . وعقب إنهاء مراسم العقد ركب العروسان سيارة مكشوفة، وسار الموكب في الشوارع، حيث أراد فاروق أن يقدم ملكته الجديدة للشعب[5] ، الذي أحبها واحترمها وأعطاها

---

(١) المصور، عدد ٦٧ في ٢٧ أغسطس ١٩٣٧ ، ص ١١ ، عدد ٢٠ يناير ١٩٣٨ ، ص ص ٤٣ ، ٤٤ .

(٢) F.O. 407 - 221, J 4086 - 20 - 16, Kelly - Eden, Sept. 25, 1937.

(٣) الأهرام، عدد ١٩١٥٤ في ٩ يناير ١٩٣٨ ، عدد ١٩١٥٦ في ١١ يناير ١٩٣٨ ، ص ٨، عدد ١٩١٦٥ في ٢٠ يناير ١٩٣٨، ص ص ١ ، ٢ ، ٨.

(٤) محمد حسين هيكل: المرجع المذكور ، جـ ٢ ، ص ٥٨ .

(٥) Derosne : Op. Cit, P. 110.

قدرها ، وكانت لفتة ذكية من راسمي الخطة أن يكون الزفاف في ذلك الوقت ، وقد صرح فاروق نفسه أنه لم يكن يريد إتمامه أثناء الوزارة الوفدية ، وبالتالي فإن اختيار التوقيت كان لمصلحة القصر حيث اندفع الناس بعواطفهم وأسقطوا ما حدث جانباً ، وسعد الملك بهذا الزواج وأظهر تفاؤله بمشاركة فريدة له في تحمل الأعباء ، وهذا ما صرح به للسفير البريطاني[1] .

وفي ١٧ نوفمبر ١٩٣٨ رزق الملكان بالأميرة فريال ، وجاءت الأميرة الثانية فوزية في ٧ أبريل ١٩٤٠ أما الأميرة الثالثة فادية فولدت في ١٥ ديسمبر ١٩٤٣ . ومما لا شك فيه أن فاروقاً كان يتوق إلى وريث للعرش مثله كمثل أبيه ، وصرح بذلك لإحدى المقربات له ونسب عدم الاستقرار الذي يعيشه لذلك « فالملكية هي الاستقرار وهي الوراثة وهي الاستمرار »[2] . ولم تكن فريدة تقل عنه رغبة في انتظار هذا الابن ، فعقب ولادة الأميرة الثانية التقى السفير البريطاني بحسين سري الذي نقل له الحزن المخيم على الملكين[3] . ولم يكن ذلك السبب الأساسي الذي باعد بين الطرفين ولكنه أسهم في النفور بينهما .

وعقب مولد الأميرة الأولى بدأت العلاقة بين الزوجين تبدو وغير سعيدة ، وتدريجياً اتسع الخلاف ، وبدأت فريدة تشكو زوجها للسلطانة ملك - أرملة السلطان حسين - من أن هناك فتاة إيطالية تبلغ حوالي الثالثة والعشرين من العمر أحضرها فيروتشي للقصر[4] . وفي ذلك الوقت كانت علاقة فاروق بالمهندس الإيطالي معروفة، وحاولت الملكة تقديم النصح له بالتخلص من الإيطاليين الملازمين له كظله وأن يلتفت إليها وبنتيها ويستقر بعض الوقت معهم ويكف

---

(١) Lampson, Op. Cit, Box II Jan 18, 1938, p. 12,

(٢) أخبار اليوم، عدد ٤٢٧ في ١٠ يناير ١٩٥٣، ص ٣.

(٣) Lampson Op. Cit, April 8, 1940, P. 77.

(٤) F.O. 371 - 23306, J 3362 - 1 - 16, F.O, Minute, Kelly Aug. 14, 1939,

يذكر أن فيروتشي كان قواداً لفؤاد.

عن الحفلات والسهرات الصاخبة[1] ، لكنه لم يكن ليسمع ، ويكتب لامبسون لحكومته عن الصعوبات التي تواجهها الملكة والشقاء الذي يلاحقها وكيف أن فاروقاً يقضي معظم أوقاته في الخارج ولا يسمح لها أن ترى أياً من أصحابها أو حتى تترك القصر الذي استقرت فيه لترعى بنتيها[2] . ولم يعد يخفى الهمز واللمز الذي انتشر عن سوء العلاقة بين الزوجين ، واعتقد الملك أنه من الممكن عن طريق تقديم الرشوة لزوجته أن يستميلها علّها تكف عن مطالبتها له بإبعاد الحاشية الإيطالية ، فأوقف عليها عام ١٩٤١ تفتيشاً تبلغ مساحته ألفي فدان بالشرقية « تفتيش الفريدية »[3] . ولكن ذلك لم يحسن الموقف حيث لا يعوض امتلاك الضياع عن الزوج .

وذهبت زوجة لامبسون إلى الملكة عقب حادث ٤ فبراير وبصحبتها زوجة ليتلتون ـ وزير الدولة البريطاني ـ وفي أعقاب المقابلة كتبت كل منهما تقريراً وسلمته لقصر الدوبارة ، فسطرت الأولى أن فريدة كانت في حالة عصبية ويبدو عليها الإرهاق ، وأن الحديث دار في البداية حول تربية الأطفال ، فذكرت أنها ضد رغبات زوجها وحماتها وأنها تفضل أن تعود أطفالها الاعتماد على النفس ، ثم تحولت إلى الكلام عن حادث ٤ فبراير وبدا عليها الاستياء واستنكرته ودافعت عن كرامة زوجها وبينت أنه أهين أمام البلد كلها ، ومن خلال الحديث أعطت وصفاً تفصيلياً لصفاته ، وصرحت بأنها صعبة للغاية ، وأنه يكره أن يطلب منه القيام بعمل الأشياء وضربت مثلاً من حياتهما الخاصة ، بأنها حينما تطلب منه أمراً أو حتى سألته أن يكون لطيفاً معها ، فدائماً إجابته أن الطلب في حد ذاته يجعله يرفض أن يقوم بما هو مطلوب منه ، وأنه في حالة الرغبة في تنفيذ المطلوب ، فإنها تكلمه بغموض ، كما أنه يمكن أن ينفذ عن طريق

---

(١) ماكليف : المرجع المذكور، ص ٨٦ .

(٢) F.O.Op.Cit, 27431, J 2565 - 18 - 16, Lampson - F.O, Cairo, July 22, 1941, No 61.

(٣) Farouk's Memories, Op. Cit, oct. 26, 1952. الأهرام عدد ٢٢٧٣٤ في ٢١ نوفمبر ١٩٤٨، ص ٤ .

الوساطات ، ونفت أن يكون زوجها ضد الانجليز أو أنه يكره الدولة الحليفة ، ولكن وجهة نظر الجانبين الشك في الآخر،واستكثرت أن يذهب الملك إلى السفارة للعشاء أو الغداء . وأضافت أنها تتكلم معها كسيدة دون معرفة فاروق الذي لو عرف لغضب منها للغاية ، كما طلبت سرية ما جرى في الحديث ، وفي نهايته أبدت اعتقادها أنه يتحسن سنة بعد أخرى وأن تربيته لم تكن في دائرة ملكية علاوة على أنه يتعرض للفساد ، وتعترف أن الأمور بالنسبة لعصابة القصر ستصير إلى الأسوأ إذا لم يستيقظ الملك ، وأنها أصبحت عديمة الحيلة لتفادي المشاحنة . أما تقرير زوجة ليتلتون فشمل تعليق الملكة على حادث ٤ فبراير ، والذي أكدت فيه أن زوجها ليس لديه علم بما تقوله وسيكون غاضباً إذا علم به(١) . وانعكست في التقريرين نفسية فريدة وكشفت طباع فاروق غير الحميدة والخلافات بينهما وأنها تخشاه وتتحاشاه .

وفي خريف عام ١٩٤٢ ظهرت الأميرة مهوش في حياة فاروق مما أثار الملكة وزاد من توتر علاقتها بزوجها ، وفي ذلك الوقت وبناء على الرغبة الملكية دخل الرسام الانجليزي سيمون الويز القصر ليقوم برسم صورة للملك والملكة ، وأراد فاروق استخدامه ضد السفارة البريطانية لكنه لم ينجح ، ويبدو أن هذا الشخص رغب في استغلال وجوده بالقصر والحالة السيئة التي كانت عليها فريدة ليتقرب إليها ، فيذكر لامبسون أنه انشغل كلية بالقصر ، واتصل به ليبلغه كيف يحيك بوللي المؤامرات ضده ، وأنه حذره من ألا يكون بمفرده عندما يرسم الملكة، وأصر على أن تكون هناك وصيفة معها، كما نقل للسفير البريطاني أن فريدة طلبت منه أن يأخذها للسينما ، ولكن لامبسون أخطره أنه في بلد إسلامي ويجب عليه أن يكون شديد الحرص وألا يعطي أية فرصة ممكنة لأن تلوك الألسنة كلاماً سيئاً ، وأنه من الحكمة ألا يكون على صلة لصيقة بها لما في ذلك من أثر ضار(٢). وعندما ذهب الويز إلى جنوب أفريقيا أرسل مع

(١) F.O. 954 - 5, Part 2, Eg - 42 - 25, Lampson - Eden, Cairo, Feb. 26, 1942.

(٢) Ibid, Eg - 42 - 157, Lampson - Eden, Cairo, Nov. 5, 1942, Lampson,Op. Cit, Box =

أحد الجنرالات خطاباً لفريدة وفتح وعرف منه أنه يشهر فيه بالشخص الذي كان وراء نقله من مصر ويطلب من الملكة السعي لدى الملك ليعود ويكمل الصورة الملكية ، وتم الاتفاق بين المسئولين البريطانيين في مصر على إعادة الخطاب لصاحبه وأشار ولسون بأنه لا بد من أن يصدر أمر عسكري بألا يتراسل مع الملكة أو أي عضو من الأسرة المالكة أو الحاشية على أساس أن مثل هذا العمل من جانب ضابط بريطاني غير سليم ولقي ذلك الموافقة[١]. وانتهى الأمر عند ذلك الحد، وإن دل على شيء فإنما يدل على حياة العزلة التي فرضها فاروق على الملكة والرقابة التي أخضعها لها دون التأكد من نيتها الصادقة.

وغمر البؤس حياة فريدة ، وفي لقاء لزوجة حسين سري مع كيلرن أوضحت له المعاناة التي تعيشها الملكة وكيف أن فاروقاً يتجاهلها تماماً[٢] . كما نقل له الأمير محمد علي نفس الصورة وصرح بأن سوء العلاقات بينهما بلغ مداه ، وأنه قريباً سيطلقها ويتزوج من النبيلة فاطمة طوسون ، واستعرض شعبية فريدة وكيف أنه دار بخلد حاشيتها أن تظهر في المجتمع ، وعليه رتب زيارتها لستة مستشفيات ، ولكن فاروقاً منعها[٣] . وفشلت مساعي الملكة الأم من إصلاح ذات البين ، فعندما التقت بزوجة كيلرن في ٥ سبتمبر ١٩٤٤ تحدثت عن التوتر والسوء اللذين يخيمان على العلاقة الزوجية الملكية ، وأن الانفصال متوقع في أية لحظة ، وأشركت نازلي زوجة ابنها في المسئولية ، وبينت أنها تعامله بكل غباء بعبسها في الظروف النادرة التي يحاول أن يظهر فيها تأثره ، ومن بينها أنه ترك القاهرة يوم عيد ميلادها إلى الإسكندرية لوجودها بها[٤] .

= III, Oct. 20, 1942, pp. 297, 307.

(١) Ibid, Part 3, Eg-43-24, Lampson-F.O, Cairo, March 17, 1943, No 557.

(٢) Ibid, Part, 4, Eg - 44 - 49, Killearn - Eden, Aug. 14, 1944.

(٣) F.O. 141 - 952, 284 - 29 - 44, Killearn - F.O, Cairo, Aug. 25, 1944, No 1670, Lampson, Op. Cit, Aug 26, 1944, 198.

(٤) F.O. 954, Op. Cit, Eg - 44 - 54, Killearn - Eden , Alex. Sept. 5, 1944.

والواقع أنها كانت قد بلغت قمة اليأس منه ، ففي مقابلة لها مع زوجة السفير البريطاني تكلمت عن كثرة المتاعب التي تتحملها وأنها أصبحت كمية مهملة ، وعندما سألتها جاكلين عما تقوم به في حياتها اليومية ذكرت أنها تجلس معظم وقتها في الشرفة وأشارت إلى غياب الملك ومع هذا فهي ليست وحيدة ولكن معها أطفالها ، وبينت فقدانها الثقة بالناس وكرهها لهم وكيف تصلب قلبها ومقتها للحفلات وحتى زياراتها للمستشفيات والجمعيات الخيرية أوقفت عنها، وأدارت جاكلين الحديث إلى لعب بناتها مع أولاد فاطمة طوسون، وهنا بدا على وجهها التغيير عندما ذكر اسم الأم ، وفجأة سألت مضيفتها عما تراه فيما إذا كان من الأفضل للأزواج استشارة زوجاتهم في عملهم أو أي شيء آخر ، وهل زوجها يفعل ذلك ، فأجابتها بالنفي فأشارت فريدة إلى أن زوجها يتكلم مع سيدات أخريات، وأنهن يعملن على المساس بسمعته، وأن الزوج يجب ألا يصغي إلى نصيحة أية إمرأة إلا زوجته ، وبعد أن تنقل جاكلين الحديث للسفارة تختم بقولها « وقد كانت وحيدة وغير سعيدة ، وظهر أنها ليست على علاقات طيبة مع الملك ، كما قالت لي الأميرة شويكار في زيارتي لها »(١) .

وأصبحت الملكة نفسها متوقعة للطلاق في كل لحظة وهذا ما أفضت به لزوجة الكولونيل بيل ، فقد ذكرت لها أنها تنتظر تخلص فاروق منها قريباً(٢) . وكانت مفاجأة للجميع عند افتتاح البرلمان في ١٨ يناير ١٩٤٥ حيث لم تحضره ، وأشار عبد الفتاح عمرو للسفير البريطاني عن هذه الحادثة ، وبين له أن الخلاف بين فاروق وفريدة يشغله للغاية، وأنه سبق أن تكلم مع الملك في ذلك الموضوع الحساس ونبهه إلى أنه سيسأل عنه من الدوائر العليا في لندن حينما يتسلم وظيفته هناك ، ولكنه لم ينجح في مهمته وصرح لكيلرن بأن الأمور

---

(١) Ibid, Eg. 44 - 53, Jaqueline Killearn - Birtish Embassy, Alex. Sept. 4, 1944.

(٢) Ibid, 248 - 9 - 44 G. Killearn - F.O, Cairo, Nov 29, 1944.

وصلت إلى مرحلة سيئة[1] . وبعد أن أيقنت فريدة من سلوك فاروق المعوج ، كان لا بد لها من طلب الطلاق ، وفي كل مرة كانت ترجئه إلى أن أمسكت بالدليل الذي أثارها ، فبعد منتصف ليل ١٢ أبريل ١٩٤٥ وعندما غادرت وصيفة الملكة حجرة نومها لترد على التليفون شاهدت سيدة بملابس السهرة في الصالون المجاور فسألتها عن شخصيتها وماذا تفعل ومن أدخلها ، فتلقت إجابة سلبية ، وعلى الفور نادت الوصيفة الملكة فحضرت ، وحاولت السيدة الفرار ولكن فريدة هددتها بضربها بالرصاص ، وبالتالي أوقفتها وعرفت منها أنها تدعى ليلى شيرين ، واعترفت أنها كثيراً ما زارت القصر بناء على مكالمة من الملك ، وأن كلمة السر لدخولها القصر « المتنزه »، وبناء على طلب فريدة كتبت السيدة اعترافاً بصلتها بفاروق ، وكان في أصبعها خاتم عليه صورته بينت أنه هدية منه . واتصلت الملكة بقائد الحرس الذي والى اتصالاته بالمسئولين ، وتم استجواب السيدة بقسم عابدين ، وتقرر اختلال قواها العقلية وتحويلها إلى المستشفى ، واعترف بواب القصر وحارس الحرملك أنهما سبقا أن رأياها تدخل القصر[2] .

وبالتحقيق ذكر قائد الحرس أنه حضر للقصر بعد دقيقتين من مكالمة فريدة له ، بينما تقول هي إنه حضر عقب ساعة إلا ربع ، وفي أثنائها كان يتصل بالملك في الفيوم حيث يحضر المأدبة المقامة لمندوبي سان فرانسسكو والتي أجل ميعادها فاتفق مع ميعاد السيدة ولم تبلغ ، وبالتالي اكتشفت فريدة الفضيحة . والسيدة المذكورة غير مصرية لكنها زوجة لمصري وسهلة المنال

---

(١) F.O. 371-41335, J 4409-31-16, Killearn-F.O, Cairo, Nov. 29, 1944, No 241, F. O. 141, Op. Cit, 284 - 41 - 44, Killearn - F. O, Cairo, Nov. 29, 1944 Lampson, Op. Cit, Box IV, Jan. 20, 1945, P. 16.

(٢) F.O. 371 - 45920 , J 1531 - 3 - 16, Killearn - F.O, Cairo, April 24, 1945, No 602, تذكر الوثيقة أنها يونانية ولكن بالرجوع الى اعتراف محمد حسن وشهادة الأميرالاي أحمد كامل أمام محكمة الثورة اتضح أنها ممثلة وراقصة تركية، أخبار اليوم، عدد ٤١٦ في ٢٥ أكتوبر ١٩٥٢، ص ١، الأهرام، عدد ٢٤٠٩ في ٢٧ ديسمبر ١٩٥٣، ص ٨.

ودائمة التردد على فنـدق شبرد ، وهي تتعرض للخلل العقلي وتحت اشراف طبيب نفسي ، قـدم تقريـراً عن حالتهـا للنائب العـام ، وذكر عميـل للسفـارة البريطانية بالقصر أن فاروقاً بريء لأنه كان وقتها خارج القصر ولأن السيدة تصدر عنها تصرفات غير طبيعيـة ، ولكن الملابسـات جميعها ألصقت بـه . وطلبت فريدة الطلاق أو الانزواء مـع بناتهـا بعيدة عن الأنـظار ، واشتد غضب الملك ومال إلى الموافقة على الطلاق ، ولكن أحمد حسنين وقف أمام تلك الخـطوة وأجلها لحين[1] .

وأصبح لدى فريدة المادة التي تستخدمها ضد زوجها ، وفي حديث لها مع صديقتها الأميرة اليونانية ، صرحت لها بأنه رجل غير طبيعي[2] . ويسجل كيلرن للندن المجهودات التي بذلت من أجل إقناع الملكة بحضور حفل افتتاح البرلمان في ١٢ نوفمبر ١٩٤٥ ، وأن الملك يعيش مع أخته فوزية في قصر القبة بينما تمكث فريدة وبناتها في قصر عابدين وأنهمـا مقاطعـان بعضهما حتى في الكلام[3] . وجرت محـاولات للتقريب بينهمـا ، ولكن الملكة لم تكن لـديها القابلية لتعاشره ، ففي لقاء بين رئيس الديوان والسفير البريطاني بين أن العلاقة تزداد نفوراً بين الزوجين ، وأن الخطأ لا يقع كله على فاروق ، فعقب اقنـاعه بضرورة العودة لقصر عابدين ، بلغت الملكة ، وتم نقل الحقائب إليه ، وبينما هـو يدخله ، فـإذا به يـلاحظ الملكـة تغـادره بسيـارتهـا ، والنتيجة استمـرار المقاطعة ، ويبين كيلرن لحكومته « ومع ذلك فإن حسنين لـم يقطع الأمـل في حصول الوفاق بينهما ، فعبرت له بأن هذه رغبتنـا كلنا »[4] . وبـالفعل كـانت السياسة البريطانية ترغب في ذلك . ولكن كان من المستحيل أن يتحقق، فقد

---

(١) Ibid,

(٢) Ibid, 45924 , J 2867 - 3 - 16 , Killearn - Campbell , Alex. Aug. 7, 1945.

(٣) Ibid, 45928, J 4024 - 3 - 16, Killearn - F.O, Cairo, Nov 27, 1945, No 2489

(٤) Ibid, J 4053 - 3 - 16, Killearn - F.O, Cairo, Nov 29,1945, No 2506.

بلغ الأمر أنه حتى في أعياد ميلاد الأميرات طغى الجفاء بينهما ، فتذكر مدام قطاوي ـ كبيرة الوصيفات ـ التي كانت تحضر هذه المناسبات أن التحية لم يتبادلاها وأن تلك الحالة النفسية التي عاشتها فريدة جعلتها متباعدة عن الناس[1] . ويشرح والد الملكة الظروف النفسية الصعبة التي مرت بابنته وكيف كانت أسيرة في القصر منعزلة تماماً عن المجتمع[2] .

وفي الواقع فإنه وسط هذا الانعزال ربطت العلاقة بين الملكة ووحيد يسري ابن الأميرة شويكار وزوجته الأميرة سميحة حسين ، وكان فاروق ـ في البداية ـ يعتبره كأخ له نظراً لأن الأميرة فوقية أخت له من أمه ، وقد أعجب به لقوة شخصيته ، لكن ما لبث الأمر أن انقلب عليه لأنه انتقد تصرفاته هو وزوجته ، فحدث أن زارهما عقب حادث القصاصين ولم يعجبه حديثهما ، فقرر قطع علاقته بهما ، بالإضافة إلى موقف الزوج السياسي ومبدئه الخاص بالتعاون بين القصر والوفد ، كذلك فإن أحمد حسنين كان يكن له البغضاء باعتباره أخ لزوجته التي هي في خلاف دائم معه ، ومن ثم أسهم في أن يحول فاروقاً عنه[3]. وبالتالي وضع الأساس العدائي بين الطرفين، وأعد فاروق نفسياً لتصورات سيطرت عليه تجاه هذا الشخص . ووجدت فريدة في وحيد يسري العطف ، وشعرت في بيته بالأمان وأفرغت فيه ثورتها ضد زوجها ، ولقيت الراحة بمواساة أهل البيت لها ، حيث لم يكن صاحبه الذي احتضن مأساتها وحده وإنما زوجته أيضاً التي كانت أحياناً تثور على الملك وأحياناً أخرى تهدىء من روع الملكة[4] . من هذا المنطلق وقع اتهام فاروق لفريدة بأنها على علاقة مشبوهة بتلك الشخصية[5] . وسجل في ذكرياته كيف أنها شغفت برجل

---

(1) Ibid, 53387, J 355 - 355 - 16, Killearn - F.O, Cairo, Jan. 19, 1946, No 36.

(2) الأهرام، عدد ٢٤٠٥٥ في ٢٣ سبتمبر ١٩٥٢، ص ٦.

(3) الجمهور المصري ، عدد ٨٥ في ١٨ أغسطس ١٩٥٢، ص ١٠، عدد ٨٨ في ٨ سبتمبر ١٩٥٢، ص ١١، أخبار اليوم، عدد ٤١٦ في ٢٥ اكتوبر ١٩٥٢، ص ٣.

(4) أخبار اليوم، نفس العدد.

(5) F.O. op. cit,

في مثل سن أبيها حيث لديه الفراغ الذي يفتقده هو خاصة في الظروف التي مر بها أثناء الحرب[1] . وازداد قلبه حقداً عليه إذ اعتبر أنه يخبرها بمغامراته النسائية ليبعدها عنه ، ولما واجهها بشكه ثارت لكرامتها وأكثرت من زياراتها لبيته مما أغضبه وجعله يقف أمامه في انتخابات عام ١٩٤٤ ، وتتبعه ، ووضع التليفونات تحت المراقبة ، ورغم أنه لم يجد ما يدين الطرفين ذهب إلى الأميرة سميحة لتمنع فريدة من زياراتها ، ولكنه وجد منها السلبية[٢] .

وضيق فاروق الخناق على زوجته، وفي إحدى المرات طلب من محمد حسن الاتصال بسائق سيارتها وسؤاله عن ميعاد خروجها وعودتها والمكان الذي تذهب إليه ، وكان يعتقد أنها عند وحيد يسري ، ولكن بين أنها ذهبت لأمها ، وعندما علمت أن زوجها يتجسس عليها ثارت ثورتها عليه وفضحت تصرفاته أمام خادمه . ومما يذكر أنه سيطر عليه الإحساس بأن وحيد يسري يريد التخلص منه وبمساندة فريدة تنفذ الخطة ، فكان ذلك من الأسباب التي جعلته يشدد الرقابة عليها[٣] . واتهم غريم الملك في قضية القنابل التي فجرت يوم عيد الجلوس الملكي عام ١٩٤٧ وقبض عليه ولكن أفرج عنه بكفالة ، وحتى يبعد التهمة ذهب إلى القصر وسجل اسمه في سجل التشريفات[٤] . ورغم ذلك وحتى بعد طلاق فريدة لم ينل الرضا الملكي ، وتدخل القصر وحذف اسمه من انتخابات عام ١٩٥٠ ، ومنع كريم ثابت إذاعة المقطوعات الموسيقية التي وضعها[٥] . ومن المتفق عليه أن الأخلاق الحسنة والسمعة الطيبة اللتان تمتعت بهما فريدة كانا يمثلان حاجزاً أمام أية دفعة للانتقام من خيانات فاروق لها ، هذا بالإضافة إلى أنها بعد انفصالها عن الملك لم تتزوج بمن اتهمت

(١) Farouk's Memories, Op. Cit. Oct. 26, 1952.

(٢) أخبار اليوم، عدد ٤١٦ في ٢٥ أكتوبر ١٩٥٢ ، ص ٣ .

(٣) نفس المصدر، عدد ٤٠٨ في ٣٠ أغسطس ١٩٥٢ ، ص ٣ .

(٤) F.O. Op. Cit. 63021, J 3165 - 79 - 16, Campbell - F.O, Cairo, July 4, 1947, No 1495.

(٥) الجمهور المصري، عدد ٨٨ في ٨ سبتمبر ١٩٥٢ ، ص ١١ .

فيه ، ومن ثم فإن إثارة مثل هذه الضجة كمنت وراءها رغبة فاروق في التشويش على سمعتها حتى لا يكون وحده في هذا الميدان ، وإعطاؤه الفرصة لتنفيذ إجراء الطلاق الذي كان يخشى أن يؤثر على الشعب ليقينه من أنه سيتبرم من مثل ذلك التصرف في وقت بدأت تتهاوى فيه شعبيته ، أيضاً فإن للحاشية دورها حيث كانت فريدة تكرهها وتطالب زوجها بالتخلص منها ، كذلك المقربات من فاروق وخاصة بعض الأميرات اللاتي رأت كل واحدة منهن في نفسها إمكانية أن تكون ملكة مصر المتوجة فلماذا لا تبث السم حتى تنهار فريدة وتحل مكانها .

ولم تفلح أية مساع للتوفيق بين الزوجين ، وسافر فاروق في رحلته البحرية عام ١٩٤٦ ، وكان ملحوظاً أنه غادر البلاد قبل عيد ميلادها[١] . وذلك حتى لا تنقطع القطيعة . وندمت فريدة على زواجها من الملك ، وعندما دخل مستشفى المواساة لعمل عملية جراحية صغيرة لم تسأل عنه مما زاده غضباً عليها[٢] . ورأى ضرورة اتخاذ الخطوة العملية وتطليقها ، والواقع أن داخله عانى من التمزق لأنها هي الرافضة له ، ويعترف أنه كان يمكنه طلاقها كما فعل أبوه مع زوجته الأولى وذلك منذ أن لمس سلبية عواطفها ، ويذكر أن النساء الجميلات كن متشوقات لتكون إحداهن زوجة له . ولكنه رفض لأنه لم يجد بينهن فريدة واحدة ، ويقر أنه يحبها وكل ما يضايقه أنها واصلت توبيخه ، وقبل ولادة الأميرة الأخيرة لفظته ، وعقب الولادة أخطرته أنه إذا اقترب منها كزوج فإنها ستستقبله كمتطفل[٣] ، ولم يكن فاروق مغالياً في اعترافه، وفشلت جهود إثنائه عن تصميمه على الطلاق عندما عقد العزم ، ويجب أن يوضع في

---

(١) F.O. Op. Cit.53332, J 388 - 57 - 16, Campbell - F.O, Cairo, Sept. 14, 1946, No 1457.

(٢) أخبار اليوم، عدد ٤٠٩ في ٦ سبتمبر ١٩٥٢، ص ٣، صلاح الشاهد : المرجع المذكور ، ص ٧٠.

(٣) Farouk's Memories, Op. Cit, Oct . 26 , 1952 .

الاعتبار أن مسألة وريث للعرش شغلته كثيراً ، حقيقة أنه في كثير من الأحيان أنكر أن لذلك دخل ، لكنه شكل أحد أسباب الفرقة بين الزوجين ، وإذا كان الرجل العادي في هذا الوقت يطلق زوجته لأنها لم تنجب له ولداً يحمل اسمه ، فكيف يكون ملك يعتمد نظام ملكه على وراثة الذكر ، ومما لا شك فيه أن ذلك الأمر جعل أعصاب كل طرف متوترة . وحاول الملك زوغو ـ ملك ألبانيا السابق ـ عندما فاتحه فاروق في مسألة الطلاق أن يبين له أن الابن لا يحفظ العرش، وإنما الذي يحفظه أعمال الملك؛ كما لفتت زوجة زوغو الملك إلى رد فعل الطلاق على الشعب[1].

وذهب فاروق ليتناقش في الوضع مع فريدة فقالت له « اذهب وتزوج » ، وخطر له أن يتزوج مرة أخرى دون أن يطلقها ، ومن ثم يحرر نفسه ولا يعطيها الحرية[2]. ولكن هذه الفكرة لم تنضج ، كما سينتفي شرط العدل. ولم يأت منتصف نوفمبر ١٩٤٨ . إلا وانتشرت الإشاعات عن قرب الطلاق ، واختار فاروق الوقت الذي تموج فيه مصر بالانفعالات لحرب فلسطين ، أيضاً حرص أن يكون طلاق أخته مقروناً بطلاقه حتى يمتص غضب الشعب الذي يخشاه ، وكان قد سبق أن طلب من الشيخ المراغي قبيل وفاته وعندما راودته مسألة الطلاق إصدار فتوى تحرم على فريدة الاقتران بزوج آخر ، لكن الشيخ رفض كما عارض أن يصدر ما يمنعها من رؤية بناتها حيث لا يتفق هذا ولا ذاك مع الشريعة الإسلامية ، فتعرض لتأنيب من الملك لذلك الموقف[3] . وعليه تتضح درجة الأنانية التي تمتع بها فاروق وامتزاجها بالرغبة في التعذيب والقسوة ، وتلك من سمات شخصيته .

وفي ١٩ نوفمبر ١٩٤٨ صدر بلاغ رسمي من الديوان الملكي عن طلاق

---

(١) أخبار اليوم ، عدد ٤٠٩ في ٦ سبتمبر ١٩٥٢ .

(٢) F.O.Op. Cit, 69211, J 5843 - 68 - 16, Andrews - Wright, Aug. 12, 1948.

(٣) Ibid, 69243, J 7397 - 914 - 16, Maclean - Culutton, Nov. 15, 1948.

فاروق لفريدة وطلاق شاه إيران لفوزية ، وتم الإشهار وأصر الملك على أن يكون بائناً ، واعتبر ذلك كرماً منه وبين أنه كان في إمكانه الزواج بغيرها ثم ردها إلى عصمته ، لكنه لم يرد الإيذاء(١) . وواضح أنه قطع أي أمل في العودة ، وأعلن تنازله لها عن تفتيش الفريدية والمجوهرات التي أهداها لها وحريتها في الإقامة ، واستردت اسم صافيناز ، وانتقلت إلى بيت والدها واصطحبت معها فادية صغرى بناتها لحضانتها ـ اشترط فاروق أنه في حالة زواج الأم تعود حضانة الابنة إليه ـ وتركت فريال وفوزية بالقصر ، وصدر الأمر بأن يكون لها مكان خاص في البروتوكول يأتي بعد الأميرات والنبيلات(٢) . وتلقي الناس الخبر بوجوم وغضاضة ، ويكتب السفير البريطاني عنه للندن « بدون شك فإنه استقبل استقبالاً سيئاً من الشعب وساعد على تخفيض مكانة جلالته »(٣) . ثم يعود ويذكر أنه قامت مظاهرة أو اثنتين لصالح الملكة السابقة وبالطبع لم تشر الصحافة لذلك ، كما بين أنه كان للحدث رد فعله على النساء المسلمات(٤) . وبالفعل خرجت بعض مدارس البنات تهتف لها(٥) . وبذلك خسر فاروق الكثير بخروجها من قصره إذ كانت تمثل رمز النقاء والشرف أمام الأعين ، وجلست في بيتها وحيدة وعندما ذهبت يوماً إلى السينما ـ في وقت كان تقرر فيه زواج الملك من ناريمان ـ هتف الناس لها « لا ملكة إلا فريدة » ، ومرة أخرى دخلت مكتبة لتشتري كتباً ، فالتفت حولها الجموع وتعطلت حركة المرور ، وأخرجها البوليس من الزحام وحذرها البعض من أن رصاصة طائشة قد تصيبها(٦) . وكان

---

(١) Farouk's Memories, Op. Cit, Oct. 26, 1952.

(٢) F.O. Op. Cit, 69191, J 7679 - 22 - 16, Campbell - F.O, Nov. 29, 1948, No 195.

(٣) Ibid, J 7498 - 22 - 16, Campbell - F.O, Cairo, Nov. 20, 1948, No 191.

(٤) Ibid, J 7679 - 22 - 16, Campbell - F. O, Cairo, Nov, 29. 1948, No 195.

(٥) أخبار اليوم، عدد ٤١٧ في أول نوفمبر ١٩٥٢، ص ١، أحمد بهاء الدين : المرجع المذكور، ص ٥٧ .

(٦) F.O. Op. Cit, 80600, JE 1941 - 17, British Embassy - Bevin, Washington, April =

المقصود تخلص فاروق منها ، بعد أن امتلأ حقداً وغيرة من مكانتها بين الشعب في وقت فقد فيه أي اعتبار لديه .

واستاء فاروق من أن اسم الملكة السابقة ما زال يدوي ، ففي ٩ أبريل ١٩٥٠ اتصل كريم ثابت بالسفير البريطاني معرباً عن استيائه حول تقرير وصل من عبد الفتاح عمرو حول مقال تحت عنوان « الاسم كان جنة ولكن الحياة كانت جحيماً » في طريقه للنشر ، وطلب الملك منع النشر ، ويبلغ كامبل حكومته لتنفيذ الرغبة الملكية خاصة وأن إجراءات الزواج الثاني تجري كما يبين أن المقال سيكون له أثره الهدام على العلاقات معه[1] . ولم تغفل الصحافة المعارضة الإشارة لصافيناز والتي حملت الكثير من المعنى ، أما هي فقد هنأت فاروقاً على زواجه الثاني وعلى ولادة ولي العهد[2] ، وكان في ذلك علو منها وسمو وخاصة أن الأمر حساس ، لكن قلبها لم يحمل كرهاً ولا ضغينة ولذلك احتفظت بحب الجميع لها لدرجة أنه بعد تنازل الملك عن العرش تصدرت صورتها غلاف المصور وعلق عليها « حبيبة الشعب »[3] . وبذلك يتضح كيف أثر الزواج الأول لفاروق على حياته الخاصة .

أما عن ارتباط حياة فاروق بهوى النساء ومغامراته معهن ونزواته العاطفية ، فقد ارتكزت على اعتبارات معينة إذ جاء إلى الدنيا بعد طول الانتظار ، واقترن منذ نعومة أظافره بالجنس الآخر ، أمه ومربيته وأخواته ،

= 19, 1950, Life Magasine, April 3, 1950,

الجمهور المصري، عدد ٨٢ في ٢٨ يوليو ١٩٥٢ ، ص ٥، روز اليوسف، عدد ١٢٦٠ في ٤ أغسطس ١٩٥٢، ص ٣١.

(١) F.O. Op. Cit, JE 1941 - 15, Campbell - F.O, Cairo, April 9, 1950, No 325.

(٢) أخبار اليوم، عدد ٣٧٦ في ١٩ يناير ١٩٥٢ ، ص ١ .

(٣) المصور، عدد ١٤٥٢ في ٨ أغسطس ١٩٥٢، روز اليوسف، عدد ١٢٦٠ في ٤ اغسطس ١٩٥٢ ، ص ٣١.

وأعطي له الاهتمام الخاص كولد ووريث للعرش ، فأحس بقوة عنصره ، وعندما سافر إلى بريطانيا للتعليم ، وبحكم اندماجه مع بعض الزملاء عرف طريق الفتيات حيث أن ظروف المجتمع تجعل مثل هذه الأمور مسألة عادية ، وعقب عودته لمصر حد ارتباطه بفريدة من التوسع في مثل تلك العلاقات ، كما أن حبه لها ألزمه في بداية الزواج بالإخلاص لها ، لكن الحال لم يستمر لأكثر من عامل ، الحاشية المقربة وعلى رأسها بوللي الذي زين له أعمال الشيطان ، ورغبته الكامنة في الاستيلاء عنوة على المرأة وخاصة إذا لم تكن خالية وهذا يدخل تحت حبه لاقتناء أملاك الغير ، وذلك الإحساس بأن كل شيء مسخر له وخاضع لإرادته ومن ثم فإن سعادته تكتمل باستسلام النساء له وخضوعهن لرهن إشارته شأنهن في ذلك شأن رجال الدولة . ولعل أهم عامل ما كان يعانيه فسيولوجيا ، فقد ذكر حسين سري للسفير البريطاني أنه تأكد من حقائق معينة جعلته يثق في أن الملك لا يذهب مع النساء إلى آخر المطاف ، هذا وقد قرر طبيبه أن بعضاً من غدده لا تؤدي وظائفها تماماً حتى إنه كانت هناك فكرة لإجراء عملية للغدد الخاملة ، وهنا سأل لامبسون رئيس الوزراء كيف أنه أنجب بنتين ، فأجابه بأنه ليس عقيماً وإنما يفتقد مقومات الشباب ، ويعلق لامبسون لحكومته «وهذا التركيب غير الطبيعي لا يستبعد انعكاس تأثيره على عقله» ويطلب من إيدن سؤال طبيب عن مثل تلك الحالة ، وعليه تم الاتصال بالدكتور هنري B.Henry وكان قد سبق أن أجرى الكشف عليه عندما كان في لندن ، وفي ذلك ما يفيد بأن هذا الخلل لم يكن طارئاً ولكنه يعود لفترة ما قبل الزواج ، ورأى الطبيب الانجليزي أن يقوم كونصلتو من أطباء الجيش الموجودين في مصر لفحصه لو أراد ، كما أبلغت الخارجية البريطانية سفيرها للاتصال بالطبيب المذكور وعمل التسهيلات اللازمة له إذا كانت زيارته للملك ضرورية(*) . ولكن على ما يبدو أن الحالة استمرت على ما هي عليه ، وبالتالي انعكس ذلك

---

(١) F.O. 954 - 5, Part 1 - Eg - 41 - 41, Lampson - Eden , Cairo, Sept, 22, 1941, Eg - 41 - 43, Seymour - Lampson F.O. Oct. 4, 1941, No 3427.

على تصرفاته ، فأراد أن يظهر بما يدل على أنه في كامل قواه الشبابية . وتجمعت العوامل لتعطي نتيجة واحدة وهي انجرافه في درب الهوى دون الاكتراث بالدين أو التقاليد ، مؤمناً بأن حياته الشخصية ملك له وحده .

وبدأ يسبح مع هذا التيار عقب بداية الحرب ، وكان بوللي قواده الأول ، وتردد الحديث بين الناس عن تعلقه بالأجنبيات ، وبالطبع فإن للإيطاليات مكانة حتى إنه بتدخل من القصر أطلق سراح المعتقلات من القوادات الأجنبيات المشهورات في الإسكندرية(١) . وأحياناً كانت عيناه هي التي تختار المرأة المفضلة له ـ ولو بصحبة رجل ـ ويتولى بوللي إحضارها بأية طريقة ، وأحياناً أخرى يتولى الأخير الاختيار ، فينصب شباكه ويدفع بالصيد لمليكه(٢) . ويُذكر أن الأميرة شويكار أسهمت بنصيب في خلق أجواء دفعت الملك إلى الرذيلة ، وهي الزوجة الأولى لفؤاد لكنه طلقها ، فانتابها شعور دفين بأنها أحق من نازلي في المكانة التي احتلتها ، ومن ثم رأت استدراج ابنها إلى تلك الحفلات التي أقامتها لتبعده عن الطريق المستقيم وتنتقم لنفسها من أمه ، وأن المدعوين لها أصبحوا بطانة الملك فيما بعد وعلى رأسهم هيلين موصيري وهي سيدة يهودية من القوادات المعروفات(٣) . أيضاً يُذكر أنه عقب حادث ٤ فبراير ، ولرغبة الأسرة المالكة في التخفيف من الصدمة عن فاروق أقيمت الحفلات في قصور الأمراء والأميرات حيث حضرها ، وأنه خرج للنوادي الليلية ليفرج عن نفسه للسبب عينه(٤) ، وحقيقة أن مثل هذه الأجواء تدفع إلى الهاوية ، ولكن فاروقاً

---

(١) Ibid,

(٢) أخبار اليوم، عدد ٤٠٥ في ٩ أغسطس ١٩٥٢، ص ١١، ما كليف: المرجع المذكور، ٧١ ، Derosne : Op. Cit , P. 133 .

(٣) Ibid, pp. 118 - 120, 122, 124. ، الأهرام عدد ٢٤٥٠٩ في ٢٧ ديسمبر ١٩٥٣، ص ٨ شهادة أحمد كامل أمام محكمة الثورة.

(٤) محسن محمد : التاريخ السري لمصر ، ص ٣٩٣ ، جلال الدين الحمامصي : =

أساساً كان لديه استعداد ومقومات الانحراف. وكانت الحفلات أمثلة للا أخلاقيات وخاصة تلك التي يتنكرون فيها بملابسهم أو يتحررون منها[1].

وصاحب فاروق الأميرة مهوش زوجة سعيد طوسون بعضاً من الوقت ثم تحول إلى النبيلة فاطمة زوجة حسن طوسون إذ أعجبته ، لكنه لم يجد منها القبول فتمسك بها وأراد امتلاكها ، وفي إحدى المرات رأى أن يدفع بها لحمام سباحة قصر عابدين وعندما نبهها أحد الحاضرين غضب وقال « لقد شعرت أنها سعيدة بثوبها الجديد ، فأردت أن أحطم غرورها »[2] ، وصحبها معه في رحلته للبحر الأحمر في أغسطس ١٩٤٤ ، ومن الملفت للنظر أن زوجها كان معها ، وحدث لبس في المناطق التي زارها فاروق إذ اعتقد الناس أنها الملكة ، وعندما نقل إليها ذلك استاءت ، ويعلق كيلرن « ولم يكن من المستحسن أن يصحب الملك هذه السيدة وبصفة خاصة في بلد إسلامي.»[3] . ورغب الملك في الزواج منها لكنها رفضت التطليق من زوجها ، وما لبث الأمر أن وقع حادث له في فرنسا قتل على أثره ، وسعد فاروق ولكن النبيلة تمنعت عنه وسافرت إلى أوربا وتزوجت من أمير برازيلي ، فجن جنونه وبعث بمحافظ القاهرة ـ وهو عمها ـ إلى باريس لاقناعها بالعودة فرفضت رغم الإغراءات بأن تكون ملكة على مصر ، والتهديدات بسحب لقبها ومصادرة أملاكها ، وعليه حرمها فاروق من لقبها بعد أن حرمته منها[4] .

= المرجع المذكور ، ص ٢٥ .

(١) F.O. Op. Cit, part 2, Eg - 42 - 60, Lampson - Eden, Cairo, May 25, 1942.

(٢) أخبار اليوم ، عدد ٤٢٦ في ٣ يناير ١٩٥٣ ، ص ٣ ، كان من عادة فاروق أن يقدم على مثل هذا التصرف ، ففي إحدى الحفلات أقيم ما يعرف باسم «تابلوهات حية» حيث تقف الفتيات الحسان على شكل تماثيل ، ويدفع بهن في البركة التي تتوسط ساحة القصر ، فينحسر ما كان عليهن من بقايا أثواب السهرة ، حافظ محمود : المرجع المذكور ، ص ٢١٤ .

(٣) F.O.Op.Cit.Part 4, Eg - 44 - 49 , Killearn - Eden, Cairo, Aug. 14, 1944.

(٤) F.O. 371 — 69211, J 6820 - 68 - 16, May 11 - Scott Fox, Cairo, Dec. 13, 1948.

وأعجب الملك بزوجة ولي عهد اليونـان ، وفي نوفمبر ١٩٥٠ نشرت مجلة لايف ماجازين مقالاً عن محاولته عام ١٩٤١ الاعتداء عليها عندما كانت تجلس مع فريدة في حجرة الرسم ، ودخل عليهما وأشار لزوجته بالخروج ثم أطفأ النور ، وخافت الأميرة أن تصفعه على وجهه حتى لا تثير مشكلة دولية ؛ فأفهمته أن زوجها ينتظرها بالخارج وأنها تحبه كثيراً، فأقعدته عما ينويه، وعقب نشـر المقال احتجت مصـر واعتبرت في ذلـك اعتداء على ملكهـا وشعبهـا ، ونشرت الصحافة بياناً بإنكار الحادث ، وطلب السفير اليوناني في القاهرة من وزير خارجيته إذاعة عدم صحة الخبر ، وكذبه سفير مصـر في أثينا ، وقـامت مظاهرات حول السفارة اليـونانيـة ، وبعث ملك اليونـان وكيل وزارة خـارجيته كمبعوث خاص لفاروق لإنهاء الأزمة الدبلوماسية[١] . ومن المعروف أن العلاقة ربـطت بين الملك وولي عهد اليـونان وزوجتـه ، وقد التقت الأخيـرة بالسفيـر البريطاني في عشاء ببيت آل لطف الله وقصت عليه محاولـة فاروق السـابقة ، ـ كلمته عن علاقته بهيلين موصيري وأنها تحتفظ بتليفون خصص لاتصال الملك بها وقت أن يريد أن تعد له ما يطلبه ـ وذكرت له حادثة تتلخص في أن فاروقاً دخـل منزلهـا من السلم الخلفي وتوجـه لحجرة نـومها فـأغلقهـا الخـدم عليـه وأخبروها وكانت بالطابق السفلي حيث يقام حفـل ، وفشلت جهودهـا وزوجها في اقناعه بالنزول ، فـاستعانت بـأميرتين من أسـرة طوسـون وبصديقتـه هلين موصيري مما جعله يعود من حيث أتى ، وقد علق إيدن على ما نقله كيلرن إليه بأن فاروق شخص شاذ[٢] . إذن فما ذكرته المجلة الأمريكية يتـواكب مع مـا حدث بين الملك وتلك الزوجة .

---

(١) No 553, Derosne : Op. Cit, p. 134.
F.O.Op.Cit,80601, JE 1941 - 38, Smith - F. O, Cairo, 30, 1950.
السياسة، عدد ١٨٦٢ في ١٧ ديسمبر ١٩٥٠، ص ٢.

(٢) F.O. 954 - 5, part 4, Eg - 44 - 43, Killearn - Eden, Cairo, June 17, 1944, Eg - 44 - 45, Eden - Killearn, June 28, 1944.

وكثرت زيارات فاروق إلى الزوجات ، فينقل كيلرن لوزير خارجية دولته أنه عقب وصول الليدي بارك زوجة قائد الطيران البريطاني في أغسطس ١٩٤٤ ذهب الملك بعد العشاء إلى منزله ليرحب بوصولها ، مما أدهش الزوجة [١] ، أيضاً يقوم بزيارة زوجة مساعد الملحق العسكري الأمريكي [٢] . وقد ذكر في ذلك الوقت أنه كان يتردد على منزل طبيب هو ابن علي أيوب الوزير السعدي السابق ، وإحدى المرات دخل الزوج ليجد زوجته مع الملك ، وفي الحال خرجت طلقة من عمر فتحي كبير الياوران لتردي الزوج قتيلاً ، ومحيت آثار الجريمة وأجري اللازم سريعاً وحررت النيابة المحضر بأنه انتحر لأسباب غامضة ، وحاول علي أيوب إثارة القضية ولكن أحمد حسنين تدخل واقنعه أنه انتحر ، وأثناء مرافعته في قضية أمين عثمان اشتبك في مناقشة مع النحاس ، فما كان من الوفديين إلا أن انتظروه في ردهة المحكمة هاتفين « رحم الله ابن علي أيوب » ، وفي اليوم التالي نشرت صحيفة صوت الأمة الخبر ، فاستدعى رئيس التحرير للتحقيق معه وقذف به في السجن [٣] . وفي ذلك ما يشير إلى أن المسألة جريمة ارتكبت وليست انتحاراً وعلى أية حال فإنه لا يستبعد أن تكون حدثت حيث استباح فاروق لنزواته كل شيء .

وأصبحت النساء أدوات تسليته ، فتأتي التقارير للسفارة البريطانية لتشير بأنه كان يقضي وقتاً على شاطىء الإسكندرية مع إحدى السيدات يسبحان ، وأنه يمضي لياليه مع صحبته التي يدخل فيها العنصر النسائي لساعة متأخرة ، وأن الناس يهزون رؤوسهم لذلك [٤] . ويسجل الممثل الدبلوماسي البريطاني

---

(١) Ibid, Eg - 44 - 49, Killearn - Eden, Cairo, Aug. 14, 1944,

(٢) انظر فصل النسر والدب .

(٣) Derosne : Op. Cit, p. 126. ، الجمهور المصري ، عدد ٨٣ في ٤ أغسطس ١٩٥٢ ، ص ١ ، ٨ .

(٤) F.O. Op. Cit,

في جدة أنه أثناء الرحلة الملكية في البحر الأحمر في خريف ١٩٤٥ أذيع عن وجـود مجموعـة من الفتيـات علي احـد اليخـوت الملكيـة [١]. وعقب عـودة فاروق منها حجـز فندقـاً فخماً بـالفيوم وأقـام وليمة لعـدد كبير من الجنسين ، وتألقت الآنسة زغيب كملكة للجمال في هذا الحفل، وارتبط بها ، وتنقل مدام قطاوي الصورة كاملة لكيلرن ، ففي الاحتفال برأس السنة الميلادية لعام ١٩٤٦ الذي أقامتـه الأميرة شـويكار ، استـاءت الأميرات حينمـا أخذت تلك الآنسـة مكانها على مائدة الملك بينما لم تجلس إحداهن عليها ، وأن الأميرة مُهـوش والتي كـان فاروق يفضلهـا لوقت قـريب حدثتهـا عن تصرفـات الملك السيئـة وغبائه [٢] . وبذلك أصبحت أخبار الملك النسائية تتردد على الألسنة .

ومع بداية عام ١٩٤٦ ظهرت في حياة فاروق شخصية نسائية ، هي فتاة يهـودية من الإسكنـدرية تـدعى ليليـان كـوهين ، اكتشفهـا أحـد المنتجين السينمائيين على قهوة ، فالتقطها للعمل كممثلة وأعطاها اسم كاميليا ، وكانت في السادسة عشرة من العمر ، وشاهدها الملك في الأوبرج فأعجب بها وأرسل لها كريم ثابت الذي صحبها لقصر عابدين ، والتقي بها فاروق وفتنته وتمكنت بـذكائهـا من لمس عيبه وتغـلبت عليـه ، ولذا أصبحت لهـا ركيـزة في داخله وتنقلت معه في أماكن لهوه ، وبعث بها إلى قبـرص ثم سافر إليها وأقـاما في فندق بأحد التلال المحيطة بنيقوسيا ، ونقلت وكالة الأنباء خبر اللقاء مما أغضبه واعتقد أنها الموصلة له وتـركها وأبحـر إلى تركيـا ثم عاد إليهـا بعد أن هـددته بالانتحار ، ولكنه عاد وقطع صلته بها لمدة حوالي العام ، وبعده التقى بها ، ثم طلبت حمايته حتى لا يقبض عليها كيهودية أثناء حرب فلسطين ، فأسكنها أحد شاليهات الإسكنـدرية وكـان يزورهـا سراً [٣] ، وانتهت العـلاقة بمصـرعها في

---

(١) F.O. 371 - 45927, J 3751 - 3 - 16, Graffley - Smith, Jedda, oct. 24, 1945.

(٢) Ibid, 45928, J 4024 - 3 - 16, Killearn - F.O, Cairo, Nov. 27, 1945, No 2489, F.O.
Op.Cit; 53387, J 355 - 355 - 16, Killearn - F.O, Cairo, Jan 19, 1946. No 39.

(٣) مـاكليف : المرجـع المـذكـور، ص ص ١٠٣ ـ ١٠٧، ١٠٩ ، ١١٠ ـ ١١٢، ١٢٤، =

حادث طائرة ، وتلقى فاروق النبأ وهو في دوفيل في صيف عام ١٩٥٠ ، فيوفد ياوره لاستطلاع النبأ[١] . وكان قد أرسل لاستدعائها .

ونشأ بين فاروق ومقلمة أظافره علاقة ، وهي يونانية كانت تمتلك صالوناً للحلاقة ، وأحضرها بوللي للقصر ، وشغف الملك بها وقدم لها الهدايا القيمة ، وصحبته لرحلته إلى دوفيل ، ولما علم أن هناك حلاقاً يونانياً ربطته بها علاقة من قبل عمل على إبعاده بحجة أنه من الخطرين على الأمن[٢] . وشغلت ناهد رشاد ـ زوجة الطبيب يوسف رشاد كبير أطباء البحرية الملكية ـ مكاناً لدى فاروق ، وقد التحقت بالقصر وصيفة شرف للأميرة فوزية ثم لناريمان ، واختار لها مخدعاً قريباً منه ، وكتبت الصحافة الأمريكية عن جمالها بمناسبة تطوعها للمساهمة في أعمال التمريض في حرب فلسطين[٣] . ولما كانت تقيم في بيت بالعتبة دفع لها خمسة آلاف جنيه ثمن تأسيس شقة أخرى في مكان هادىء بالجيزة ، وهام بها وكثرت زياراته لها ولعبت هذه السيدة دوراً كبيراً في حياته ، وراودها الأمل في أن تكون ملكة مصر ، ورافقته في الداخل والخارج ، ورغم علمه بنوعية العلاقة التي ربطتها بالضابط مصطفى صدقي وتمنعها عنه إلا أنه ظل يخطب ودها ويقضي أكثر الليالي بمنزلها مما كان يعرضه للأخطار[٤] .

وصاحب فاروق الأمريكانيات[٥] ، وحدث أنه في إحدى المرات وأثناء عودته من أنشاص للقاهرة ومعه مجموعة منهن ، فوجىء ـ في الطريق إلى

= حلمي سلام : المرجع المذكور ، ص ص ١٢٧ ـ ١٣٠ ، عبد الرحمن الرافعي : مقدمات ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ، ص ٢٠٥ .

(١) الأهرام، عدد ٢٣٣١٩ في أول سبتمبر ١٩٥٠ ، ص ١ .

(٢) نفس المصدر، عدد ٢٤١٢٨ في ٥ ديسمبر ١٩٥٢ ، ص ٧.

(٣) أخبار اليوم، عدد ٢٤٣ في ٢ يوليو ١٩٤٩ ، ص ٩.

(٤) الأهرام، عدد ٢٤٥٣٩ في ٢٦ يناير ١٩٥٤ ، ص ٩، عدد ٢٤٥٦٠ في ١٦ فبراير ١٩٥٤ ، ص ٩، قضية عبد القادر طه ، انظر فصل القائد الأعلى وجيشه .

(٥) انظر فصل النسر والدب .

قليوب ـ بجذع شجرة يسد عليه الطريق ، وعندما نزل أحاط به ثلاثة لصوص ومعهم مدافع رشاشة ، وأخذوا ما معه ومع النساء ، ولم يسفر عن شخصيته ، وعندما عاد اتصل بوزير الداخلية ، وتحركت أجهزة الأمن ، وأحضر أخذهم ، وذكر أنه أطلق عليه النار[1] . ونقل الملك نشاطه أحياناً على اليختين المحروسة وفخر البحار داخل مياه الإسكندرية ، فقد صحب في إجازة عيد الفطر في أغسطس ١٩٤٨ راقصتين يونانيتين وراح يلهو معهما[2] . وكانت مثل هذه النوعيات تستدعى خصيصاً له ، أيضاً حضرت له من تدعى جاكلين دوني ملكة جمال أوربا لعام ١٩٤٩[3] . كذلك مارس تلك الأفعال في مستشفى المواساة بالإسكندرية حيث أعد له فيها جناح خاص تكون من ١٧ حجرة عدا الصالونات وغرف الحاشية ، وكان يستقل الديزل الملكي من القاهرة لينزل به على مقربة من المستشفى وهيأ له مديرها المناخ الملائم ، كما أسهمت كل من راشيل رئيسة الممرضات وماري وكيلتها في إقامة الحفلات الساهرة بالمستشفى حيث يراقص فاروق من تحلو له ، وكانت إيريس فتاته الأولى المفضلة ، ويسافر النقيب لينتقي الممرضات من هولندا وألمانيا ، وعند حضورهن يستعرضهن الملك ، وأحياناً ينتدب منهن من تعمل في القصر[4]. وانتابته تصرفات اتسمت بالغرابة ؛ فقد وجدت غرفة سرية إلى جوار حمام السباحة بالقصر وبها نوافذ زجاجية صغيرة تغطيها مياه الحمام ، وكان يتسلى بالنظر منها إلى من ينزلن للسباحة من مدعواته دون أن يعرفن أن هناك من ينظر إليهن[5] . ويرجع ذلك

---

(١) الجمهور المصري ، عدد ٨٣ في ٤ أغسطس ١٩٥٢ ، ص ١١ .

(٢) F.O. Op. Cit. 69211, J 5843 - 68 - 16, Andrews - Wright, Alex. Aug 12, 1948.

(٣) حلمي سلام : المرجع المذكور ، ص ١٦٤ .

(٤) الأهرام ، عدد ٢٤٠١٩ في ١٦ أغسطس ١٩٥٢ ، ص ٧ ، عدد ٢٤٠٢٣ في ٢٠ أغسطس ١٩٥٢ ، ص ٤ ، عدد ٢٤٠٥٩ في ٢٧ سبتمبر ١٩٥٢ ، ص ١ ، عدد ٢٤٤٤٨ في ٢٦ أكتوبر ١٩٥٣ ، محاكمة د. النقيب إمام محكمة الثورة .

(٥) حافظ محمود : المرجع المذكور ، ص ١٢٩ .

إلى عوامل داخلية فرضت نفسها على سلوكه .

وجاءت الرحلة الخاصة بصيف عام ١٩٥٠ لتمثل قمة استهتار وطيش فاروق ولتهوي به إلى القاع فقد سافر على اليخت فخر البحار في ١٠ أغسطس تحت اسم « فؤاد باشا المصري » حتى يتمكن من إطلاق حريته كما يريد ، وطار كريم ثابت مع حسن عاكف الطيار الخاص للملك ليكونا في استقباله في أول ميناء يرسو فيه اليخت الملكي ، ووصل دوفيل ، وكان قد حجز له ولحاشيته ٢٥ غرفة في فندق دي جولف ، وانتفت صفة السرية التي رغب فيها وتخلى عن الاسم المزيف ، ووقف أمام الفندق ٦٠ صحفياً[١] ، حيث وجدوا المادة الصحفية التي تثريهم. وأقيم أول حفل في دوفيل غنت فيه المغنية الفرنسية أني بيرييه أنشودة النيل، وبناء على تحكيم الملك أعطاها جائزة مخصوصة ، وهي ممن تلق إعجابه إذ سبق أن غنت أمامه في الاسكارابيه وتعلق بها ، وترددت على القصر عن طريق بطاقة بوللي[٢] . وفي الحفل

---

(١) الأهرام، عدد ٢٣٢٩٨ في ١١ أغسطس ١٩٥٠، ص ٤، آخر لحظة، عدد ٨٥ في ١٦ أغسطس ١٩٥٠، ص ١، أخبار اليوم، عدد ٣٠٢ في ١٩ أغسطس ١٩٥٠، ص ٦، بلغ عدد أفراد الحاشية ٥١ شخصاً من بينهم ١٤ من رجال البوليس السري، وصحب معه ١٣ سيارة كاديلاك وثلاث لوريات ، وقد تعجبت الصحافة الأجنبية من مثل تلك الحاشية،

F.O.Op. Cit,80601, JE 1941 - 35, Hankey - F.O, Sansebastian, Sept. 13, 1950, No 1633,

وأطلق عليه اسم Le Comotive أي القاطرة لأنه كان يسير في المقدمة وسيجاره الكبير الطويل في فمه ينفث منه الدخان، ورجال الحاشية وراؤه كعربات القطار، وكانت مطابخ الفندق مستعدة طيلة الأربع والعشرين ساعة لأنه قد يطلب الأكل في أية لحظة ، روز اليوسف، عدد ١٢٦٠ في ٤ أغسطس ١٩٥٢، ص ١٠، أخبار اليوم، عدد ٤٠٥ في ٩ أغسطس ١٩٥٢، ص ٤.

(٢) الأهرام، عدد ٢٤٥٠٩ في ٢٧ ديسمبر ١٩٥٣، ص ص ١ ، ٨، شهادة أحمد كامل أمام محكمة الثورة.

رقصت سامية جمال وهي الأخرى لها الحظوة لديه ، بالإضافة إلى الفرقة الباريسية وراقصات نيويورك، وتسابقت الصحف الفرنسية في وصف الحفل واعتبرته ليلة من ليالي ألف ليلة وليلة[1] .

وتتبعت الصحافة البريطانية تحركات فاروق ، وبذلت سلطات البوليس المجهودات لإبعاد الصحفيين لدرجة أنه أثناء تناوله للغداء في أحد الفنادق لاحظ أن الستارة المجاورة لمقعده تتحرك ، وكان وراؤها مصوراً صحفياً متنكراً في زي امرأة، فقبض عليه البوليس[2]. وكتبت ديلي أكسبريس تحت عنوان « حاكم من الشرق الأوسط يروح عن نفسه » تصف كل خطوة له خاصة عاداته الملتفة[3]. ونشرت فرانس سوار مقالاً بعنوان « الملك يلهو » ذكرت فيه أنه استقبل سامية جمال في جناحه الخاص واستمر اللقاء ساعة إلا ربعاً[4] . ووصف مراسل الأسوشيتد برس حالته وقت رقصها فقال إنها تقف على المسرح شبه عارية ترتجف كالمجنونة في موجة من الانفعال الصارخ ، فيفقد فاروق السيطرة على أعصابه ويندفع ليصفق ومن وراثه حاشيته[5] . وبطبيعة الحال انتهزت الصحافة الأوربية والأمريكية هذه الفرصة جيداً ويشير هيكل ـ الذي كان في أوربا وقتها ـ إلى ما كتبته تلك الصحف والأثر الذي تركته على المصريين هناك حتى إنهم كانوا يخجلون لذكر جنسيتهم[6] .

---

(١) البلاغ، عدد ٨٨٥٥ في ٢١ أغسطس ١٩٥٠، ص ١، عدد ٨٨٥٩ في ٢٥ أغسطس ١٩٥٠، ص ١، الأهرام، عدد ٢٣٣١١ في ٢٤ أغسطس ١٩٥٠، انظر فصل صوت الأقلية .

(٢) أخبار اليوم، عدد ٣٠٣ في ٢٦ أغسطس ١٩٥٠، ص ٦.

(٣) F.O. Op. Cit, JE 1941 -31, F.O, Mimute, Aug. 22, 1950.

(٤) أخبار اليوم، عدد ٤١٧ في أول نوفمبر ١٩٥٢، ص ٥.

(٥) آخر ساعة ، عدد ٩٢٨ في ٦ أغسطس ١٩٥٢، ص ١٣.

(٦) محمد حسين هيكل: المرجع المذكور، جـ ١، ص ٣٠١.

وأسرعت الغانيات والتفقن حول الملك ، فأحاطته اثنتان من الممثلات الفرنسيات ، وكلفته إحداهن الكثير[1] ، وتنشر فرانس برس « اشترى فاروق بعض المجوهرات الثمينة من محلات فان كليف ، ولكن لم يعرف بعد من التي ستفوز بهذه المجوهرات ، هل ستكون سامية جمال هي الفائزة أم الراقصة شيرين أو جيمونا أم المغنية أني بيرييه؟ إنه على كل حال يحمل المجوهرات في جيب سترته الأيمن ، ويقال أن سونيا عارضة الأزياء في محل كارفن ستكون الفائزة »[2] . وأعجب في وفيل بفتاة تدعى ميمي ميدار ابنة أحد أثرياء الأمريكان ، ونشرت الصحافة الفرنسية محاولاته للإيقاع بها سواء تلك الورود التي كان يرسلها إليها أو القبلة النجائعة على يدها أو دعوتها لزيارة مصر[3] . وراح يتنقل ، فذهب إلى بيارتز ثم وصل إلى سان سباستيان بأسبانيا ومعه حاشيته الضخمة ثم سافر إلى كان ونيس ومونت كارلو ، وخلال وجوده في الأخيرة طلبت نظارة الخاصة الملكية من وزير المالية سرعة تحويل مبلغ ٤٠ ألف جنيه إلى فرنكات فرنسية على أحد بنوك المدينة لتغطية مصاريف العودة[4] . وفي ذلك ما يدل على خلل الميزانية نظراً لما أُغدق على المرافقات من أموال وهدايا . وعاد فاروق إلى مصر بعد أن قضى حوالى ٧٠ يوماً في ممارسة نزواته، وكتبت ساندي ديسبتش تصفه بالرجل ذي النظارة السوداء ـ وضعها عقب إصابة إحدى عينيه في حادث القصاصين ـ وتبين أنه عاد لبلاده من رحلته التي كان كل همه فيها إغراء الفتيات الصغيرات ، واختتمت بقولها « إن هناك أسباباً عديدة لإزعاج الشعب منها قيام الملك برحلة فاخرة

---

(١) Derosne : Op. Cit, p. 135.

(٢) حلمي سلام: المرجع المذكور، ص ص ١٣٣ ، ١٣٤ ، أحمد بهاء الدين : المرجع المذكور ، ص ٦١ .

(٣) آخر ساعة، عدد ٩٢٨ في ٦ أغسطس ١٩٥٢، ص ١٣، حلمي سلام: المرجع المذكور، ص ص ١٣٤ ـ ١٣٧ .

(٤) روز اليوسف، عدد ١١٦٥ في ١٠ أكتوبر ١٩٥١، ص ٤ .

تكلفت الكثير في الوقت الذي يعاني الشعب فيه الفقر »[1] . ولم يكن الملك يهتم بالأسباب طالما أرضى نفسه ، وكما هو معلوم فإنه أقدم على تلك التصرفات في هذه الرحلة بعد ارتباطه بناريمان وإن لم يكن خطبها رسمياً .

أما عن الحاشية الملكية فقد اختلفت أوضاعها تماماً بين عهدي فؤاد وفاروق ، فرغم أن تكوينها شبه مماثل ـ أخرجت بعض العناصر وأدخلت أخرى في عهد الأخير ـ إلا أن أسلوب معاملة الملكين لها تناقض مما أعطاها الفرصة لتصبح أداة التحكم في فاروق وخاصة أن ظروف توليه العرش في سن صغيرة اخضعته لإغراءاتها ، وبالتالي استسلم لها تدريجياً ، وليس المقصود التعرض هنا لدواوين القصر ، ولكن الهدف هو إبراز دور غير المسئولين في القصر الذين أصبحت لهم المكانة المرموقة فيه بعد انسحاب المسئولين وإخلاء الطريق لهم . وأصدق تعريف للحاشية ما كتبه فكري أباظة في المصور « هي تلك الشلة التي تكتنف الحاكم، والتي تحاصره وتحيط به في أوقات الفراغ وأوقات السمر وأوقات الفسحة وترويح النفس ، والتي تناجيه ويناجيها في معزل عن العمل الرسمي ، والتي تنقل له الأخبار وتدبر له النمر وتذيع عنه الدعاية وتنشر له الإشاعات وتحمسه أو تعزيه وتضله أو تهديه »[2] . ولما كان فاروق قد عاش طفولة مغلقة ، وجدت فيه الحاشية العجينة التي تشكلها وفق رؤيتها ومصلحتها .

كانت أولى الشخصيات التي تمكنت من الملك ونجحت في قيادته والتصقت به شخصية بوللي ، وهو إيطالي الجنسية ، وله من الذكاء والنشاط وفن الأسلوب ما يشهد له ، التحق بالقصر عام ١٩٢٢ وعمل كهربائياً ، ويبدو أنه لم يكن مرغوباً فيه ، فعقب وفاة فؤاد استلم أمراً بترك القصر فلجأ لفاروق فأبقاه[3] ، وبسرعة فائقة استحوذ على قلبه حتى لقد وصل الأمر أنه تخطى كل

---

(١) F.O. Op.Cit. JE 1941 - 38, Sunday Dispach, Nov. 19, 1950.

(٢) المصور، عدد ٧٦٦ في ١٦ يونيو ١٩٣٩، ص ١٤ .

(٣) الأهرام، عدد ٢٤٣٠٥ في أول يونيو ١٩٥٣، ص ٥ .

حاجز وأصبح ينادي مولاه بكلمة « شيري » أي عزيزي ، بينما يناديه الآخر باسم بلبل[1] . ورقاه إلى أن أصبح مديراً لشئونه الخصوصية وأنعم عليه برتبة البكوية ، وكانت غرفته متاخمة له ومكتبه يقع تحت جناحه . وقد وضحت المهمة الملقاة على عاتقه كقواد والتي أداها بنجاح منقطع النظير ، حيث استخدم طرقاً متعددة في هذا الشأن . وأحب فاروق بوللي ورغم ظروف الضغط عليه من جانب بريطانيا مع بداية الحرب بشأن إبعاد الحاشية الإيطالية ، إلا أن تمسكه به فاق الحد حيث لازمه كظله في غدواته وروحاته ؛ وشغل حيزاً كبيراً في التقارير البريطانية ، ونال اهتماماً كبيراً من المسئولين البريطانيين ، واستاء كيلرن من مصاحبة بوللي للملك حتى عندما خرج لمشاهدة مناورات الأسطول البريطاني ، فيذكر لحكومته « لقد أغمضت عيني ولكني أعجب ممن يعملون في القصر ، وكيف أنهم لم يخطروا الملك بمنعه »[2] . ويندم على أن لندن وافقت على إبقائه بجوار مليكه ، ورأى أنه يمكن عن طريق عبد الفتاح عمرو تقليص نفوذه وقص أجنحته ؛ حيث أوضح الأخير أنه في إمكانه القيام بذلك[3] ، ولكن كان من المستحيل تنفيذ هذا التخطيط إذ ظل بوللي الملك غير المتوج ، وكان بالإضافة إلى مهنته المعروفة يشكل ثقلاً في صفقات الملك وعملياته المالية المريبة ، وقد وقع عليه الاتهام في قضية الأسلحة الفاسدة ، وطبيعي أن يبرأ ، وأصبح بالنسبة لفاروق كل شيء ، وعد مكتبه للشئون الخصوصية بمثابة دويلة ضمت الأسرار الملكية ، حتى إنه عند قيام حركة الضباط الأحرار وأثناء التفاهم بشأن تنازل الملك عن العرش طلب أن يصحبه معه .

---

(١) روز اليوسف، عدد ١٢٧٥ في ١٧ نوفمبر ١٩٥٢، ص ١٠، الجمهور المصري، عدد ٨٣ في ٤ أغسطس ١٩٥٢، ص ٥.

(٢) F.O.Op.Cit, 45919, J 1030 - 3 - 16, Killearn - F.O, Cairo, March 12, 1945, No 58.

(٣) Ibid, 41335, J 4409 - 31 - 16, Killearn - F.O, Cairo, Nov. 29, 1944, No 241, F.O. 141 - 1002, 1614 - 44, Killearn - F.O, Cairo, Dec. 29, 1944, No 267.

أما بقية المجموعة الإيطالية التي ورثها فاروق عن أبيه فضمت جيورجيو جارو G. Garro والذي يعمل بالقصر حلاقاً منذ عام ١٩١٩، وبترو دولا فالي Pietro Valle مساعده وكان يعمل في قهوة بسيدي المتولي بالإسكندرية قبل التحاقه بالقصر، وجاءت تقارير البوليس لعام ١٩٣٩ بأنهما كانا يصحبان فاروق في الملاهي الليلية بالإسكندرية[١] ، وكافاتسي Cavatsi مدرب الكلاب، وميلانيزي Milanizi رئيس فرقة موسيقى القصر، وفيروتشي كبير المهندسين، والأخير عرف بتأثيره على فاروق وانشغال بريطانيا به إبان فترة الحرب واتهامه بالعمالة الإيطالية[٢] . وارتمى الملك في أحضان هؤلاء واستأنس بهم وخضع لإرشاداتهم معللاً بأن الذي ألجأه للانخراط في سلكهم فقدانه للسعادة الزوجية[٣] . ومما يذكر أنه منح بوللي وجارو وبترو وكافاتسي الجنسية المصرية ، وأصر على أن تجري لهم عملية التختين حتى يضفى عليهم الطابع الشرقي[٤] . وكان مثل ذلك العمل يدخل على قلبه البهجة والسرور . وانجرف البعض منهم في تيار الصفقات حيث ثبت أن مدرب الكلاب مشاركاً في المضاربات[٥] .

وبجوار الخدم الإيطاليين ، هناك شماشرجية ـ يطلق عليهم أيضاً أمناء خصوصيين ـ ويقومون على خدمة الملك في مكتبه وغرفته الخاصة ، وهم ثلاث خليل الكردي ، عبد العزيز عثمان ، محمد حسن ، والأخير نوبي تفوق على زميليه لسرعة بديهته وقوة شخصيته والمكانة التي احتلها عند فاروق ،

(١) F.O. 371 - 23304, J 795 - 1 - 16, Lampson - Oliphant, Cairo, Feb. 15, 1939, No 341.

(٢) انظر فصل عابدين وقصر الدوبارة عنصر المحالفة في التطبيق.

(٣) ماكليف : المرجع المذكور، ص ٦٢.

(٤) نفس المرجع، ص ص ٧٠، ٧١، أخبار اليوم ، عدد ٤١٥ في ١٨ أكتوبر ١٩٥٢، ص ٣.

(٥) صلاح عيسى : المرجع المذكور، ص ١٣٥.

وكان قبل التحاقه بالقصر في اكتوبر ١٩٤٤ ساعياً في محل سلفاجو تاجر الأقطان المشهور ، وفي القصر تدرج بسرعة في الترقيات ، وأنعم عليه بنوط الرضا الذهبي عام ١٩٤٦ ، ونيشان النيل من الطبقة الرابعة عام ١٩٥١[١] . وأصبح يمثل أداة الاتصال بين الملك والوزراء ، وأنيطت إليه مهمة رفع البريد الوارد من الديوان ، وآمن فاروق أنه أحسن من يتولى هذه المهام ، وبذلك استطاع الاستئثار بعطفه ، وتدريجياً امتلك النفوذ ، وما كان لرئيس الديوان الاتصال بالملك إلا عن طريقه ، كما أنه راح يؤشر بخطه على الأوراق الرسمية والمذكرات المرسلة من مكاتب الديوان الملكي ، ووصل به الأمر إلى التكلم باسم مليكه الذي اتخذه كمستشار له ، وحتى السكرتير الخاص للملك لم يكن يتصل به إلا عن طريق محمد حسن الذي استحوذ على مهامه أيضاً[٢] .

وارتفعت مكانة الأمين الخاص ، وقصده ذوو الحاجات ، واستغل ذلك جيداً عن طريق تاجر الطيور المورد للقصور الملكية ، حيث كان يجتمع في مكتبه بهم ليعقد الصفقات والاتفاقات ، وضح ذلك جلياً أثناء تسلط فاروق على النيابة وقت التحقيق في قضية الأسلحة الفاسدة[٣] . وبلغ مداه في السلطة ، ويذكر أنه عند قيام الضباط الأحرار بحركتهم وحصار قصر رأس التين فشل حافظ عفيفي في الاتصال تليفونياً بالملك لأن محمد حسن هو الذي تولى الرد وأصر على أنه ينقل ما يريده رئيس الديوان لفاروق[٤] . وبذلك وصل

---

(٤) الأهرام، عدد ٢٤٣٣٥ في ٣ يوليو ١٩٥٣، ص ٩.

(٥) نفس المصدر، عدد ٢٤٣٢٨ في ٢٦ يونيو ١٩٥٣ ، ص ٥ شهادة جلاد أمام محكمة الثورة، عدد ٢٤٣٣٠ في ٢٨ يونيو ١٩٥٣، ص ٩ شهادة حسن يوسف وشهادة جلاد وشهادة أحمد كامل امام محكمة الثورة، مذكرات كريم ثابت، المصدر المذكور، عدد ٥٧٥ في ١٢ يوليو ١٩٥٥، ص ٢. أغفل فاروق كلية حسين حسني سكرتيره الخاص وتعذر لقاءه به، وعندما سافر للحجاز عام ١٩٤٥ اصطحب معه السكرتير الخاص المساعد أيضاً استبعده في اجتماع انشاص.

(٣) انظر فصل حزب الأغلبية عنصر محاولة الاحتواء.

(٤) أحمد بهاء الدين : المرجع المذكور، ص ٧٠.

الحال إلى أن يقبض خادم نوبي على زمام الأمر . واعتز الملك بالمهرج نصر فضل وهو سوداني الأب والأم ، وعمله انصب على تسليته ورفيقاته ، وعقب حادث ٤ فبراير عهد إليه بمهمة مراقبة الخدم في القصر وإعطائه تقريراً عما يتكلمون فيه وشعورهم تجاه بريطانيا[١] . وعليه يتبين أن فاروقاً أعطى للخدم سواء الإيطاليين أو المصريين السلطة ، ولكن من الملاحظ أن الأولين كان لهم الحظ الأوفر نظراً لارتباطهم بالعنصر النسائي .

واحتل محمد حلمي حسين مركزاً في الحاشية ، وبدأ حياته سائقاً في الجيش الانجليزي ثم نقل لمصلحة الركائب بالقصر عام ١٩٢٢ ، وتقرب إلى فاروق عقب اعتلائه العرش بعد أن أصبح سائقه ، وتعلم على يديه قيادة السيارات ، ومنحه الرتب الشرفية ، فارتفع من رتبة صول إلى أميرالاي وذلك دون العرض على لجنة الضباط الخاصة بالترقية ، هذا في الوقت الذي عينه مديراً عاماً لإدارة السيارات الملكية ، كما أنعم عليه بالبكوية[٢] . وأصبح رسولاً لفاروق لدى رؤساء الحكومات العربية ومندوباً فوق العادة ، وكلف بمأموريات لا تعلم الحكومة عنها شيئاً ولا حتى وزارة الخارجية ، وكان يشغل مكانة على الموائد الرسمية في الخارج دون مراعاة قواعد البروتوكول مما أثار اشمئزاز رجال السلك الدبلوماسي[٣] . أيضاً أرسل إلى أوربا في بعثات لشراء الأسلحة[٤] . وأسهم في صفقات لصالح الملك وحصل على توكيلات وكون ثروات ، وكان يسكن فوق الجراجات التي عثر على نفق بينها وبين القصر ، أعد ليستعمله فاروق في حالة الهرب ، وبعد تفتيش منزله عقب رحيل

---

(١) F.O. 954 - 5, part 2, Eg - 42 - 16, Lampson - Eden , June 1 st, 1942 .

(٢) Ibid, part 4, Eg - 44 - 49, Killearn - F.O, Cairo, Aug, 14, 1944, F.o. 141 - 952, 284 - 3 -44 G. Napier - H.E. Minister, May 26, 1944.

(٣) الأهرام، عدد ٢٤٤٥٢ في ٣٠ أكتوبر ١٩٥٣، ص ٥ .

(٤) أحمد بهاء الدين : المرجع المذكور، ص ٦٩، حلمي سلام : المرجع المذكور، ص ٩٧ .

الملك وجدت به كمية من الأسلحة والذخيرة ومدافع سريعة الطلقات[1] ، ويبدو انها خصصت لحماية فاروق . وقد عرف عن هذه الشخصية أنها كانت في غاية السوء ووجهت تخطيطها لإرضاء الملك بشتى الصور .

وكان من الملتفين حول الملك أحمد النقيب مدير مستشفى المواساة ، ووضح دوره في استجلاب الممرضات وصرف الخمسة آلاف جنيه لكريم ثابت ، وحصل على المقابل إذ عين عضواً في مجلس إدارة إحدى الشركات العقارية وأنعم عليه برتبة الباشوية[2] . كذلك قرب فاروق إليه حسن عاكف ياوره وأصدر أمره باعتباره مهندساً حرف أ أي كخريجي كليات الهندسة مع أنه لم يتخرج من إحداها[3] . وتمتع جهلان ـ سوري الأصل ومندوب مشتريات الملك ومورد عام القصور الملكية ـ بالرضا الملكي حيث وضع على صدره النيشان ، ودوره جلي في الصفقات المالية للملك ، ومع هذا فإنه لم يكن يخلو الأمر من الغضب الملكي عليه ، ويتدخل بوللي وتتم المصالحة في الحال بعد تقديمه شيكاً بالثمن[4] . وبالطبع كان يوسف رشاد من المقربين لفاروق وخاصة بعد تلك العلاقة التي ربطته بزوجته .

ويعتبر إدجار جلاذ ـ سوري مسيحي ـ من الشخصيات التي أثرت في حياة فاروق ، ومع الاحتياج إليه تدعمت معه العلاقات حتى غدا المستشار الذي لا يقدر الملك الاستغناء عنه ، ونوعيته تختلف عن سابقيه ، فهو مثقف وواع ومدرك لأبعاد الأمور ، وترجع علاقته بالقصر إلى عام ١٩٢٣ حيث كان أخوه مديراً للإدارة الافرنجية فيه ، ثم أصدر صحيفة الجورنال دي جيبت ،

---

(١) الأهرام، عدد ٢٤١٦٣ في ٩ يناير ١٩٥٣، ص ١.
(٢) روز اليوسف، عدد ١١٨٧ في ١٣ مارس ١٩٥١، ص ٩، الجمهور المصري، عدد ٨٦ في ٢٥ أغسطس ١٩٥٢، ص ٩.
(٣) الأهرام، عدد ٢٤٠٢٥ في ٢٢ اغسطس ١٩٥٢، ص ١ .
(٤) الدعوة، عدد ٨٨ في ٢١ أكتوبر ١٩٥٢، ص ٣.

وراح يكتب في الصحافة ، فالتقطه أحمد حسنين ، وعقب حادث ٤ فبراير ولاه مهمة الرد على إنذارات تشرشل لما يحتاج الأمر من دقة توفرت لديه ، ويذكر جلاد أن إتمام ذلك العمل كان يجري في بيت رئيس الديوان لاعتقاده أن القصر يمتلىء بالجواسيس[١] . وعقب وفاة أحمد حسنين طلب فاروق من جلاد الاستمرار في التعاون معه وأن يرفع له مباشرة مذكرات برأيه في الموضوعات السياسية ، ونظراً لخبرته الطويلة ، فقد تمكن من تصريف أموره مع الملك حيث يقدم إليه الرأي في صفحة واحدة دون أية تفصيلات معقدة ، ومن الثابت أن فاروقاً لم يكن يقرأ ما يكتبه إبراهيم عبد الهادي الذي بلغ الأمر أنه كان يعد مذكرة من ست عشرة صفحة باللغة العربية عن محادثاته مع السفير البريطاني ، أما جلاد فبالإضافة لإعطاء الخلاصة ، فإنه يكتب بالفرنسية وبأسلوب يجعل فاروقاً يلم بالموضوع سريعاً[٢] . وأصبح مقرباً إليه وملتصقاً به بعد أن لمس منه المصلحة ، وبالتالي وجد جلاد الفرصة ـ وله طبيعته الخاصة والذكية ـ للوصول إلى المكانة التي يشغلها على اعتبار أنه غير مصري ، وراح يشيد بمولاه في الصحافة وخضعت صحيفته لمؤثرات القصر ، وقام بمهام كريم ثابت في صيف ١٩٥٠ أثناء وجود الأخير مع الملك في رحلته الأوربية ، فأصبح المستشار لأنباء القصر في هذه الفترة[٣] . وكان على علاقة طيبة بالانجليز يستقون منه المعلومات عن الملك ويوصلون للأخير ما يريدونه عن طريقه ، ومثل المعارضة ضد الوفد ودخل مجلس الشيوخ وانغمس في السياسة في أواخر عام ١٩٥١ ثم في تعيين وزارة الهلالي الأخيرة ، وفي الواقع فإنه شكل مع كريم ثابت توأمين في كره المصريين لهما باعتبارهما دخيلين عليهم ، وقد نقل ستيفنسون هذا الانطباع لحكومته[٤] . ولهذا السبب نزل الغضب على جلاد مع

---

(١) الأهرام ، عدد ٢٤٣٢٨ في ٢٦ يونيو ١٩٥٣ ، ص ٥ شهادة جلاد أمام محكمة الغدر .

(٢) F.O. 141 - 1453, 1011 - 21 - 52 G. Conversation (Murrey - Gallad) July 2, 1952.

(٣) روز اليوسف ، عدد ١١٥٩ في ٢٩ أغسطس ١٩٥٠ ، ص ٧ .

(٤) F.O. Op. Cit, F.O. 371 - 90115, JE 10110, Stevenson - F.O, Dec. 1951.

أنه لم يكن عنصراً سيئاً أوقع بفاروق كالسابقين.

وارتبط اسم الياس أندراوس ـ رومي كاثوليكي ـ بالمال الذي يسعى إليه فاروق ، وقبل أن ينال الرضا الملكي كان موظفاً صغيراً في حكومة السودان ، وعقدت الصلة بينه وبين كين بويد الذي شغل منصب مدير الإدارة الأوربية بوزارة الداخلية ، فاتخذه سكرتيراً ثم صحبه معه عندما عين مديراً لشركة صباغي البيضا ووظفه فيها ، وخلال هجوم رومل صفى كثير من الانجليز أعمالهم وسلمت الشركة كأمانة لأندراوس لحين عودة أصحابها ، وعندما عادوا نال المكافأة فعين بمجلس إدارة الشركة[1]، وجرت الأموال في يده، وتعرف على فاروق في مستشفى المواساة ، وكان من الخبث بحيث عرف من أين تؤكل الكتف ، فلازمه على المائدة الخضراء ، ورغم أنه لاعب قمار على درجة من الكفاءة ، إلا أن التخطيط تطلب أن يخسر لصالح سيده في حين أنه ضمن المزيد من المكاسب عن هذا الطريق ، وبالتالي تهافت عليه رجال الأعمال والشركات لتحقيق أكبر قدر من المصلحة ، وأصبح عضواً في نادي السيارات ولصيقا بالملك[2] . وفي نفس الوقت نال رضا السفارة البريطانية واستخدمته كما فعلت مع جلاد وإن كان على درجة أخف ، وبحكم صلته القريبة من فاروق تمكنت من استثمارها جيداً لصالحها .

وعلا شأن أندراوس بفضل كونه انضم إلى الحاشية ، فاستولى على عضوية مجلس إدارة ست من شركات بنك مصر وغيرها ، كما دخل عضواً في مجلس إدارة مستشفى المواساة عن بلدية الإسكندرية مع أنه ليس عضواً بالأخيرة ، أيضاً فإن المستشفى تابع لجمعية خيرية إسلامية وهو ليس

---

(١) مصر الفتاة (الاشتراكية) عدد ٢٥٩ في ٨ ديسمبر ١٩٥٠، ص ٢ ، آخر ساعة، عدد ٨٣٥ في ٢٥ أكتوبر ١٩٥٠، ص ٢٧.

(٢) الجمهور المصري، عدد ٩٤ في ٢٠ أكتوبر ١٩٥٢ ، ص ٩، الأهرام، عدد ٢٤٤٨٤ في ٢ ديسمبر ١٩٥٣ ، ص ٥.

بمسلم[1] . كذلك عين مندوباً للحكومة المصرية في شركة قناة السويس بعد اعتذار كريم ثابت عن قبول المنصب[2]. ولم يتقرب أندراوس للملك وحده وإنما عقد أواصر الصداقة مع كريم ثابت ليقينه من تأثيره عليه من ناحية، وحتى يبعد غيرته عنه من ناحية أخرى ، ودفع له المقابل ثلاث عمارات كتبت باسم زوجته[3] . وأفرز التقارب عن حصوله على الباشوية وتعيينه عضواً في مجلس الشيوخ ثم إنشاء منصب جديد له هو مستشار اقتصادي للخاصة الملكية في اكتوبر ١٩٥١ وذلك حتى يتولى مهامه بصفة رسمية، والواقع أن دوره ونفوذه كانا ملحوظين للغاية على فاروق منذ وزارة الوفد الأخيرة وحتى قيام حركة الضباط الأحرار . ومما لا ريب فيه أن المعاملات المالية التي أعدها وسهلها للملك والحيل التي اختلقها ، جعلت الأخير يبارك له خطواته ويدعمها بتسليمه المزيد من السلطة حيث أصبح تسلطه يمثل ركيزة أساسية في السياسة المصرية ، وكم استفاد هو الآخر من وراء ذلك .

ويأتي كريم ثابت ليكلل الحاشية ، فقد امتلك من القوة ما سيطر به على فاروق ووجه تصرفاته ، وهو لبناني الأصل مسيحي الديانة ، نشأ في المقطم صحيفة عائلته، وعمل بالصحافة منذ عام ١٩٢٤ وحتى عام ١٩٤٩، ولم يكن قلمه يخط إلا في موضوعات غير ذي قيمة ، وفي عام ١٩٢٨ كتب مقالاً عن الأمير فاروق أعجب به فؤاد، وفي بداية عام ١٩٤٢ وبينما كان فاروق وفريدة بأسوان تم التعارف عليه في فندق كاتراكت[4]، والتقط كريم ثابت الخيط، ولما كانت لديه الخلفية في الرياء والنفاق والتملق ، فقد سخر كتاباته لها ،

(١) روز اليوسف، عدد ١١٥٦ في ٧ أغسطس ١٩٥٠، ص ٦.

(٢) آخر لحظة، عدد ١٠٧ في ٢٢ نوفمبر ١٩٥٠، ص ١، عدد ١١١ في ٦ ديسمبر ١٩٥٠.

(٣) حلمي سلام : المرجع المذكور، ص٨٨.

(٤) الأهرام، عدد ٢٤٣١١ في ٧ يونيو ١٩٥٣، ص ٥، عدد ٢٤٤٣٨ في ١٦ اكتوبر ١٩٥٣، ص ص ١، ٤، كريم ثابت أمام محكمة الثورة .

وبالتالي خلق من فاروق شخصية أسطورية[1] . ووفقاً لهذا الأسلوب نجح في جذب انتباه الملك وتوثقت العلاقة الشخصية بينهما . وبحث فاروق عن نوع المكافأة التي يقدمها لصديقه ، حيث وجد فيه الجهاز الإعلامي الموصل الجيد للمطلوب ، ومن ثم صدر الأمر الملكي بتعيينه في منصب المستشار الصحفي لديوان الملك في مايو ١٩٤٦ ، ولم يلبث الأمر أن عين مستشاراً للإذاعة ، ويعلق القائم بالأعمال البريطاني «هذا يعني ممارسة نفوذ القصر على أعمال الإذاعة »[2] . إذ لم يكتف فاروق بالدعاية له في الصحافة فأشرك معها الإذاعة وتحقق المطلوب .

ولمزيد من الارتباط دخلت زوجة المستشار الصحفي إلى القصر في عام ١٩٤٩ لتكون وصيفة للبلاط الملكي خلفاً لمدام قطاوي[3] ، وغدا كريم ثابت ظلا لفاروق ، فهو يصاحبه في الأوبرج وغيره ، ويجلس أمامه دون أي تكليف ويتبادل معه الحديث الهزلي ويضحك ليعلو صوته على صوت مليكه[4]. كما أرسله أحياناً كمبعوث ملكي إلى العواصم العربية، وأصبح الموجه لحياة فاروق، أيضاً مثل حلقة الاتصال بينه وبين رئيس الوزراء حتى إذا تم التفاهم على الأمور التي يدور البحث فيها أخذت طريقها الرسمي ، وكانت الأيام تنقضي والأسابيع والشهور من غير أن يتمكن رئيس الديوان أو رئيس الحكومة من لقاء الملك لدرجة أن حسن يوسف صاح في إحدى المرات في وجه كريم ثابت مردداً « إن

(١) أحمد بهاء الدين : المرجع المذكور، ص ص ٦٦، ٦٧، حلمي سلام: المرجع المذكور ، ٦٧ .

(٢) F.O. 371-63021, J. 5178 - 79 - 16, Bowker - F.O, Cairo , Oct. 18, 1947, No 144.

(٣) آخر لحظة، ملحق آخر ساعة، عدد ٧٥٥ في ١٣ أبريل ١٩٤٩، ص ١، الكتلة، عدد ١٣٥٣ في ١٤ أبريل ١٩٤٩، ص ٤ .

(٤) الأهرام، عدد ٢٤٤٣٨ في ١٦ أكتوبر ١٩٥٣، ص ١، شهادة عبد السلام الشاذلي أمام محكمة الثورة .

الديوان لا يحتمل رئيسين »[1] . وطبيعي أن ينقاد الملك لآراء مستشاره في أدق المسائل ، ويذكر السفير البريطاني لحكومته أن فاروقاً « أصبح كقطعة من الصلصال في يد كريم ثابت »[2] . وكان ذلك أصدق تعبير .

وتوسط كريم ثابت لصالح أصحاب الملايين ، فيسعى لدى مصطفى مرعي وزير المالية في عهد وزارة حسين سري عام ١٩٤٩ بشأن منح إعانة لشركة بواخر البوستة الخديوية بناء على طلب أحمد عبود ، لكن الوزير لم يمكنه[3] . واهتز مركزه بعض الشيء عقب تقرير ديوان المحاسبة الخاص بحصوله على خمسة آلاف جنيه ، وكنوع من امتصاص الغضب قدم استقالته من منصبه كمستشار صحفي في ٣٠ مايو ١٩٥٠ ، ورفضها فاروق لإثبات أنه حائز على ثقته[4] . ومما لا شك فيه أنه أثرى من وراء المركز الذي شغله والمكانة التي ارتفع إليها وأصبح من الرأسماليين ، واستفاد من تلك المناصب التي حصل عليها في الشركات ، وبالتالي استغل نفوذه جيداً، ومع الهجوم الضاري الذي تعرض له وغضب الرأي العام عليه وما تردد حول علاقته بقضية الأسلحة الفاسدة ، بدأ مركزه يهتز بعض الشيء لدى فاروق رغم أنه أنعم عليه بوشاح النيل مع غيره من المتهمين في القضية ، لكنه انتابه شعور أن غيره أصبح أكثر تقرباً منه للملك وأن دسائس باقي أفراد الحاشية تحاك ضده لغيرتهم منه ، وعليه قدم استقالته في بداية مايو ١٩٥١ فرفضها فاروق وطلب تأجيلها لما بعد الزواج الملكي ، وصالحه بإلقاء كوب من الماء على رأسه في نادي السيارات وبذلك عادت الحظوة الملكية ، وغادر مع مولاه مصر في رحلة شهر العسل

---

(١) نفس المصدر، عدد ٢٤٣٣٣ في أول يوليو ١٩٥٣ ، حيثيات الحكم في قضية الغدر الأولى .

(٢) F.O. Op. Cit, 80349, JE 1016 - 47, Stevenson - F.O, Alex June 22, 1950.

(٣) الأهرام، عدد ٢٤٣١١ في ٧ يونيو ١٩٥٣ ، ص ٩ ، شهادة مصطفى مرعي في قضية كريم ثابت .

(٤) المصري، عدد ٤٤٩٦ في ٣١ مايو ١٩٥٠ ، ص ١

وكانت الأمور تسير من سيء إلى أسوأ مما دعاه لأن يطلب من فاروق العودة لمصر ، لكنه لم يصغ له[1] .

وفي هذه الفترة زهد فاروق في كريم ثابت بعض الوقت ـ كانت ناريمان تتوق لإبعاده ـ وتغير من ناحيته، وكان من طباعه التلون والتأثر، وكثيراً ما قال «أنا رجل لا صديق لي، إن الذي معي اليوم أرفسه غداً»[2]، وفكر وتدبر في التخلص منه ، وقد اعترف علي حسنين أحد أعضاء الحرس الحديدي والمتهم بالاشتراك في تدبير مقتل عبد القادر طه أن الملك كلف الضابط عبد الله صادق عضو الحرس الحديدي بقتل كريم ثابت ، وعندما علم بالخبر أوصله ـ عن طريق غيره ـ للملك حتى يتأكد من موقفه ، ثم التقى به فلازمه الصمت ، وعلم السبب الذي يتلخص في قول فاروق « إن كريماً يعرف أكثر من اللازم »[3] . ويذكر أنه نجا من المؤامرة بفضل محمد صلاح الدين الذي التقى به على كورنيش سان استيفانو في اللحظة التي كان سيغتال فيها، ومن ثم لم تنفذ العملية ، ولما علم فاروق بنجاته مصادفة رفع غضبه عنه وقال « اتركوه له عمر »[4] . وقدم استقالته في ٦ اكتوبر ١٩٥١ وهو في أوربا من منصب المستشار الصحفي وقبلها الملك[5] . وعقب حريق القاهرة ظهر من جديد

---

(١) F.O. 141 - 1453, 1011 - 4 - 52 G. F.O, Minute, Parkes, Jan 6, 1952,
كان لكريم ثابت بعض المواقف النادرة التي يواجه فيها فاروق ، فقد حدث في احتفال رأس السنة في نهاية ديسمبر ١٩٥٠ بفندق شبرد أن أحضر بوللي طراطير، وإذ بالملك يضع على رأسه واحداً ويمسك بزمارة ، وعلى الفور تقدم نحوه كريم ثابت محاولاً منعه لكنه عاند، أخبار اليوم في ١٨ اكتوبر ١٩٥٢ .

(٢) أخبار اليوم، عدد ٤٠٥ في ٩ أغسطس ١٩٥٢، ص ١١ .

(٣) نفس المصدر، عدد ٤١٦ في ٢٥ أكتوبر ,١٩٥٢ ، ص ١ .

(٤) صلاح الشاهد : المرجع المذكور، ص ص ١٥٩، ١٦٠ .

(٥) الأهرام، عدد ٢٣٧٠٧ في ٦ أكتوبر ١٩٥١، ص ١، ظل يمارس عمله بالإذاعة إلى أن استقال منها عقب توليه الوزارة.

واستعاد تقربه من الملك ، وأنتج تحالفه مع أندراوس إسقاط وزارة الهلالي الأولى ثم دخوله وزارة حسين سري الأخيرة وتحققت أمنيته .

كانت هذه هي نوعيات الشخصيات التي شكلت الحاشية وأحاطت بفاروق والتفت حوله والتصقت به وخضع لها ، ومعظمها غلب عليها الطابع الأجنبي ، كما أنها لم تكن فوق مستوى الشبهات ، وكل منها له اتجاهه الخاص وإن اتفقت في الهدف ، إلا أن الخطوط الموصلة التقت أحياناً وتباعدت أحياناً أخرى وفقاً لنوعية الشخصية ، وقد أضفى ذلك على الملك التمزق والضعف وسهولة الانقياد والاستهتار حتى إن أصغر أتباعه امتلك أن يملي عليه إرادته طالما أنه يعمل على إشباع رغباته ونزواته وتحقيق شهواته، واختلف ذلك مع موقفه عندما كان يواجه المسئولين في شأن من شئون الدولة يتعارض مع مصالحه ، فهو عنيد مستبد نزق ، لا يقدر المسئولية ولا يبالي بالعواقب .

وإذا انتقلنا إلى عشق فاروق للثراء نجده فاق كل الحدود ، فقد ورث عن أبيه حب الثروة وتنميتها إذ استطاع الأب في سنوات حكمه أن يكون ثروة بلغت ٤٩,٣٠٠ فدان ، خص ابنه منها ١٥,٤٠٠ فدان عدا الأموال السائلة[١] . ويذكر فاروق أن اخته من أبيه الأميرة فوقية طلبت بيع نصيبها في التفاتيش وشكلت لجنة لتقدير مستحقاتها وقام هو وإخوته بالحصول على قرض من البنك لمدة عشر سنوات بضمان الأرض وحصلت الأميرة على حقها[٢] . وفي خلال فترة حكمه أوصل ممتلكاته الزراعية إلى ٤٨ ألف فدان عدا أراضي الأوقاف التي بلغت ٩٣ ألف فدان وتميزت بالخصوبة وشكلت خُمس أراض مصر الزراعية[٣]، أما كيف بلغت الثروة العقارية هذا الحد، فإن الطرق تعددت،

(١) روز اليوسف، عدد ١٢٦٠ في ٤ أغسطس ١٩٥٢، ص ٨، لم يكن فؤاد يملك شرونقير قبل توليه الحكم وكان مديناً.

(٢) Farouk's Memories, Op. Cit, Dec. 14, 1952.

(٣) Derosne : Op. Cit, p. 136. ، الأهرام، عدد ٢٤٤٢١ في ٢٩ سبتمبر ١٩٥٣، ص ١ .

فبعض هذه التفاتيش كانت تجاورها أرض غير مستصلحة تقوم الحكومة باستصلاحها ، ويعجب فاروق بالمجهود فيضمها للخاصة الملكية . أيضاً يقوم أتباعه بالبحث عن الأرض البور ، تلك التي يعمل فيها المسجونون حتى تصبح جناناً فيحاء ، ولم يكن اتباع هذا الطريق بجديد وإنما عرف من عهد فؤاد عندما حول منطقة أنشاص الصحراوية إلى جنة فيحاء ، وخرج من أبواب الليمانات أفواج من المسجونين ليلقوا أسوأ المعاملة ويذوقوا العذاب ، وقد ثبت أن هناك إصابات مفتعلة ليتخلص هؤلاء من القسوة التي فرضت عليهم[1] . وارتبطت مصلحة السجون بمحمد حيدر وأصبحت تتبعه أينما يذهب للدرجة التي حولت إلى وزارة الحربية حتى يستمر في توريد روادها للتفاتيش الملكية .

وفي العامرية والمعمورة والمنتزه وإدفينا ، عمل المسجونون ليلاً ونهاراً ، وأوصلوا أنابيب المياه من الإسكندرية إلى رأس الحكمة ـ بالقرب من مرسي مطروح ـ والواقع أن هذه المنطقة أثارت التساؤلات ، فتوجه صحيفة الشعب الجديد سؤالاً إلى محمد حيدر « هل صحيح أن إحدى الجهات وضعت يدها في منطقة رأس الحكمة على أربعة آلاف فدان ، وطردت منها الأعراب وأن خمسمائة سجين يعملون في إصلاحها؟ »[2] وكان المقصود فاروقاً ، وعقب الانتهاء من هذا العمل شيد قصراً ـ أطلق عليه استراحة ـ تكلف نصف مليون جنيه ، وزرعت المنطقة بأشجار الجوز واللوز والفستق التي استجلبتها وزارة الزراعة خصيصاً لذلك الغرض ، وقام بالإشراف حسين سري عامر[3] . كذلك تمكن المسجونون من بناء عزبة وإصلاح ٩٠٠ فدان وطريق في الأرض الممتدة

---

(١) نفس المصدر، عدد ٢٤١٨٨ في ٣ فبراير ١٩٥٣ ، ص ٣ .

(٢) الشعب الجديد، عدد ٢٤ في ٤ أكتوبر ١٩٥١ ، ص ٦ .

(٣) المصري، عدد ٥٢٦٨ في ٢٩ يوليو ١٩٥٢ ، ص ١ ، الأهرام، عدد ٢٤٠٣٤ في ٣١ أغسطس ١٩٥٢ ، ص ١ .

من قصر المنتزه إلى استراحة المعمورة[1] . وبجوار المسجونين كان هناك عمال بلدية الإسكندرية الذين شاركوهم عملهم ، وصحبوا معهم المواد والمهمات والأدوات الخاصة بالبلدية مما حمل خزينتها الكثير ، وتصل السفارة البريطانية الخطابات من العاملين الانجليز بالبلدية لتصف كيفية الاستيلاء على ممتلكات البلدية الخاصة بالزراعة والري للصالح الملكي[2]، ودخل الخبراء الفنيون تحت هذا البند ، فالخبير الفرنسي الذي تدفع له البلدية ١٨٠٠ جنيه مرتباً سنوياً استخدم في الحدائق الملكية[3] .

ولجأت الخاصة الملكية إلى شراء الأراضي الزراعية الخاصة بالأفراد والمجاورة للتفاتيش بثمن تقدره وتفرضه دون نقاش[4] ، واستخدمت مسألة البدل جبرياً ، فعلى سبيل المثال كانت هناك عزبة تبلغ ٥٠٠ فدان تمتلكها سيدة وأخوها تقع وسط تفتيش أنشاص ، فأرغم زوجها على تمكين الخاصة من وضع يدها على الأرض ، فلما رفع الأخ دعوى ، أجبرت الخاصة الزوج على طلب تعيينها حارسة ، ولكن ما لبث الأمر أن أنذرها بعزم أصحاب الأرض على إنهاء الحراسة ، فما كان من بوللي إلا أن هدد وتوعد وبقيت الحراسة ، وفي ٥ فبراير ١٩٥٢ أبلغ ملاك الأرض بالرغبة الملكية في استبدالها بأرض أخرى في تفتيش الفاروقية وكان التقدير مجحفاً للغاية[5] .

ومثلت أراضي الأوقاف منفذاً جيداً لإضافة آلاف الأفدنة لممتلكات فاروق الخاصة، وبمجرد المناداة له ملكاً صدر القانون بإغلان سن رشده والذي مكنه من التنظر على أوقاف شملت وقف إبراهيم باشا الكبير المشهور بوقف

---

(١) الأهرام، عدد ٢٤١٥٢ في ٢٩ ديسمبر ١٩٥٢، ص ٩.

(٢) F.O. 371 - 24623, J 452 - 92 - 16, Bennett - F.O, Cairo, Jan. 29, 1940.

(٣) أخبار اليوم، عدد ٤٠٥، في ٩ أغسطس ١٩٥٢ ، ص ٩.

(٤) روز اليوسف، عدد ١٢٦٠ في ٤ أغسطس ١٩٥٢ ، ص ٨.

(٥) الأهرام، عدد ٢٤٠٧٧ في ١٥ اكتوبر ١٩٥٢ ،ص ٧، قضية معروضة على محكمة الأمور المستعجلة.

القصر، وخمسة أوقاف للخديو إسماعيل؛ ووقف نزير أغا، ووقف قوله[1]. وفي عام ١٩٤٣ رغب الملك في ضم وقفين للخديو إسماعيل إلى الخاصة الملكية؛ واستلم عبد الحميد عبد الحق خطاباً بهذا المعنى، فذهب لفاروق وكان قوي الحجة ولم تنفذ الخطة[2]. ولم يثن ذلك الملك عن عزمه، ففي عام ١٩٤٥ اتصل مراد محسن ناظر الخاصة الملكية بالشيخ مصطفى عبد الرزاق وكان مريضاً فحضر إليه في بيته وأسر له بأن مولاه أصدر نطقاً سامياً بالاستيلاء على تفتيش الوادي بالشرقية - يبلغ حوالي ٢٢ ألف فدان وأوقفه الخديو إسماعيل للصرف من ريعه على شئون التعليم - على أن تنضم إدارته إلى إدارة الأوقاف الخصوصية في أقرب وقت ممكن فسأله الشيخ عن السبب في صدور هذا النطق السامي دون أخذ رأي الوزارة التي تنظر عليه وتشرف على إدارته حتى لقد أصبح جزءاً من ميزانيتها، فأجابه بأنه لا مفر، وتم لفاروق ما أراد وجاءت ميزانية ١٩٤٦/٤٥ ليختفي منها الوقف وكان قد وصل ريعه إلى ٢٦,٢٤٤ جنيهاً في عام ١٩٤٣[3].

وكان فاروق يفسر شروط الواقفين ويدَّعي الأرشدية والاستحقاق، حدث ذلك في وقف شاوه - بلغ عشرة آلاف فدان، أوقفته الأميرة زينب هانم بنت محمد علي، وخصص ريعه لإقامة الشعائر الدينية - فطلب وكيل الخاصة الملكية عام ١٩٤٧ دخوله خصماً مدعياً مطالباً بدعواه الحكم لفاروق باستحقاقه للنظر على التفتيش - أثناء نظر المحكمة في خصومة بين ورثة الأمير حليم - وذلك بناء على أن صاحب العرش رئيس الأسرة المالكة، وله بهذه المثابة حق الولاية على أعضائها، وبالحكم له، أمر وزارة الأوقاف بتسليم خاصته أعيان الوقف وأمواله حكماً مشمولاً بالنفاذ المعجل[4]. ولم تبعث

---

(١) الأهرام، عدد ٢٤٠١٦ في ١٣ أغسطس ١٩٥٢، ص ٩.

(٢) الجمهور المصري، عدد ٨٤ في ١١ أغسطس ١٩٥٢، ص ٩.

(٣) الأهرام، عدد ٢٤٠١٧ في ١٤ أغسطس ١٩٥٢، ص ٤.

(٤) نفس المصدر، عدد ٢٤٠٠٣ في ٣١ يوليو ١٩٥٢، ص ٨، عدد ٢٤٠١٧ في ١٤ =

الخاصة الملكية بريع الوقف إلى الوزارة ، وإنما استولى من غلة هذه الأراضي على نصفها ، وطبق هذا على وقفين آخرين أحدهما عام ١٩٥٠ والآخر عام ١٩٥١ (*) .

وأغرى هذا الوضع الملك على المضي في هذا الطريق ، وفي ٤ أغسطس ١٩٤٨ ، أرسل الديوان الملكي إلى الشيخ علي عبد الرزاق وزير الأوقاف كتاباً يحيطه علماً بأن الملك أصدر نطقاً سامياً بنقل وقف الخديو إسماعيل - يبلغ حوالي عشرة آلاف فدان غير العقارات ويقدر بنحو خمسة ملايين جنيه وأوقف على بناء وعمارة وإقامة الشعائر الإسلامية بالمساجد والمكاتب - إلى ديوان الأوقاف الخصوصية الملكية ، ويطلب تسليم أعيان الوقف وما يتعلق به من مستندات ونقود، وعليه كتب الوزير إلى مدير الأوقاف الخاصة يسترعي نظره إلى أن المساجد والمكاتب الموقوف عليها الوقف لا ريع لها ، وأنه ضم ريعه للأوقاف الخيرية وعلى هذا الأساس وضعت ميزانية ٤٨/١٩٤٩ . وترد إدارة الخاصة مندهشة لموقف الوزير وأنه بالنطق السامي رفعت يد الوزارة عن الوقف ، وتستعجل التسليم لأن السنة الزراعية على وشك الابتداء ، وحتى لا يفوت على الديوان موسم التأجير والاستغلال درءا لما يترتب على ذلك من مسئولية. ويتباطأ الوزير ويبعث مرة أخرى للإدارة الخاصة ليؤكد أن وزارة الأوقاف هي المرفق العام الذي أنشيء ليكون من أخص أعماله الإشراف على جهات البر العامة ، وتصر الخاصة الملكية على وجوب التنفيذ ، مما دفع وزير الأوقاف لرفع الأمر لمجلس الوزراء ، وكتب مذكرة للنقراشي وفقاً للقاعدة المتمسك بها داحضاً غيرها مبيناً أنه لا يجوز قانوناً نقض ما يبرم بقانون بأمر أو نطق ملكي ، ووضع الشيخ علي عبد الرزاق استقالته بين يدي النقراشي، الذي رفضها وأنهى الأزمة بأن يسلم الوقف للملك على أن تتسلم وزارة الأوقاف

= أغسطس ١٩٥٢، ص ٤.

(*) نفس المصدر، عدد ٢٤٠٥٥ في ٢٣ سبتمبر ١٩٥٢، ص ٧.

غلته وما يسمى بفاضل الريع ، وقبل فاروق الحل[1] .

وضم الملك وقف المنيكلي ، واستولى على وقف فائقة عزت وأسماء حليم ويبلغ ١٢٠٠ فدان وكان موقوفاً لصالح البحرية ، وعلى وقف آخر قدر بأربعة آلاف فدان كان الخديو اسماعيل قد أوقفه على الجنود المنكوبين[2] . ولما كان ناظراً على وقف قوله ، وقع نظره على ثلاثة آلاف فدان في ناحية المطاعنة تتبع الوقف وهي من أخصب الأراضي ويؤجر فيها الفدان بستين جنيهاً ، فرغب في تبديلها مع أرض تفتيش إدفينا البور وفيها يؤجر الفدان بجنيه واحد ، وفي عام ١٩٤٤ تقدم للمحكمة الشرعية بطلب إجراء البدل وقرر أن ذلك لمصلحة القصر دون سواه ، ولما كان ناظر وقف قوله ومالك أرض إدفينا شخصاً واحداً هو الملك ، قررت المحكمة الموافقة[3] . ويصل به الأمر إلى أنه يطلب من وزارة إسماعيل صدقي أن تعطيه أرضاً مساحتها ٨١٨ فداناً وكسوراً في المطاعنة مقابل أرض تمتلكها الأوقاف الملكية مساحتها ١٢٦ فداناً بحدائق القبة ، ويوافق مجلس الوزراء ، ولم يكتف فاروق بذلك وطلب فرقاً ٤٣ ألف جنيه فوافق مجلس الوزراء على بيع مساحة ٢,٤٨٣ فداناً وكسوراً من أملاك الحكومة البور بمنطقة الحامول بالممارسة إلى ديوان الأوقاف الملكية بثمن ١٣,٣٥٠ جنيها خصم من فرق البدل[4] . وتمكن في عام ١٩٥١ من الاستيلاء بطريق الاحتيال على مليون جنيه من متجمد وقف قوله[5] .

واستباح فاروق أموال الأوقاف لحاشيته ، فخصص لبعض أفرادها

---

(١) نفس المصدر، عدد ٢٤٠٠٩ في ٦ أغسطس ١٩٥٢ ، ص ص ٤ ، ١٠ ، روز اليوسف، عدد ١٢٦٠ في ٤ أغسطس ١٩٥٢، ص ٨.

(٢) الأهرام، عدد ٢٤٣٠٨ في ٤ يونيو ١٩٥٣ ، ص ١ .

(٣) نفس المصدر، عدد ٢٤٠٠٧ في ٤ أغسطس ١٩٥٢، ص ٣، عدد ٢٤٠٣٩ في ٧ سبتمبر ١٩٥٢، ص ٩.

(٤) نفس المصدر ، عدد ٢٤١٠١ في ٨ نوفمبر ١٩٥٢، ص ١ .

(٥) انظر فصل حزب الأغلبية عنصر محاولة الاحتواء.

المرتبات منها[1] ، كما جعلت الخاصة الملكية مرتبات موظفيها تخصم من مصاريف الأوقاف الخيرية التي تديرها[2] . وحرص الملك على الاحتفاظ. بالوثائق الخاصة بالأوقاف ، فقد حدث أن كان عزيز خانكي موكلاً عن رفع دعوى ضد الأوقاف الملكية ، فأرسل وكيله إلى مصلحة الأموال للإذن باستخراج صور من بعض الفرمانات والدكريتات وقرارات المخصصات ، وعلى الفور اتصل المدير بوزير المالية ، وحضر ومعه ناظر الخاصة الملكية ومدير الأوقاف ، وتم الاتصال بالقلعة ، وصدرت الأوامر للموظفين بجمع المستندات ، ونقلت للقصر ، ثم صدرت الأوامر بأن يقصد موظفو القلم التركي إلى القصر لمباشرة عملهم هناك ، وبالتالي أصبح من المستحيل إعطاء صور للمستندات[3] . وبذلك ضاع الحق على أصحابه .

وهكذا تفنن فاروق في توسيع مساحة الأراضي التي يمتلكها واستخدم كل الوسائل غير المشروعة ، وأصبح أكبر مالك للأرض في مصر والإقطاعي الأول الذي عمل على بيع منتجاته بأغلى الأسعار ، وطبقت في تفاتيشه أساليب العمل الإقطاعية ، ولم يكن المسجونون وعمال البلدية وحدهم الذين يئنون تحت وطأة هذا العمل ، ولكن أيضاً عمال التراحيل وفلاحي قرى التفاتيش الذين قاسوا وتعذبوا من أجل المصلحة الملكية ، وقد كتب أحمد حسين في صحيفته موجها نداءه لناظر الخاصة الملكية لإصلاح حال هؤلاء البؤساء من عبيد الأرض[4] . ولم يكن لأحد أن يسمع . وبجوار الأراضي الشاسعة امتلك فاروق ٢٤ قصراً واستراحة وركناً وعدداً من اليخوت منها يخت المحروسة الذي كلف مصر الكثير، وفخر به في أحاديثه مع الانجليز وشغل المرتبة الرابعة في

(١) الأهرام، عدد ٢٤٠٤٩ في ١٧ سبتمبر ١٩٥٢، ص ٨، عدد ٢٤٤٧٤ في ٢٢ نوفمبر ١٩٥٣، ص ١.
(٢) أحمد بهاء الدين : المرجع المذكور ، ص ٥٠.
(٣) الجمهور المصري، عدد ٨٤ في ١١ أغسطس ١٩٥٢، ص ٥.
(٤) انظر فصل الجماعات الايديولوجية عنصر مصر الفتاة.

اليخوت العالمية[1] ، واليخت فخر البحار الذي باعه للحكومة صوريا واحتفظ به ، وما كان عليها إلا أن تتولى صيانته والإنفاق على مؤونته ودفع مرتبات موظفيه ، والسفينة غزة التي ضمت لليخوت الملكية وتولت الدولة الإنفاق عليها وفقاً للرغبة الملكية ، واليخت نسر وهو قطعة بحرية تمتلكها الدولة ووضعتها في خدمة القصور الملكية[2] . كما امتلك فيض البحار والذهبية ستار وعدداً من اللانشات والقوارب ، أيضاً امتلك الخيول والسيارات التي بلغ عددها ١٣٠ سيارة ، عشر منها رولزرويس ، لونت باللون الأحمر الذي حرم استعماله لأية سيارة غير ملكية ، وكلفت الدولة ١٦٠ ألف جنيه سنوياً[3] ، كذلك امتلك الديزل الكهربائي وبلغت تكاليفه ١٧٠ ألف جنيه وقامت بصنعه شركة إيطالية[4] . هذا وللطائرات مكانة لديه ، وكان كل نوع منها يعجبه يأمر بالتوصية على صنعه[5] ، وقفزت ميزانية السرب الملكي الجوي من نصف مليون جنيه إلى ثلاثة ملايين جنيه في أواخر أيامه ، وقد أراد أن يكون له مطار خاص في أنشاص وأعد المشروع لكنه لم يمهله القدر لاستكماله[6] .

هذا بالإضافة إلى هدايا الزفاف الملكي ، ففي الزواج الملكي الأول ،

---

(١) F.O.Op.Cit, 46043, J 4095 - 4095 - 16, Speaight - F.O, Cairo, Nov. 20, 1945.

(٢) الأهرام، عدد ٢٤٠٦١ في ٢٩ سبتمبر ١٩٥٢، ص ١، عدد ٢٤٤١٢ في ٢٠ سبتمبر ١٩٥٣، ص ١، المصور، عدد ١٤٦٠ في ٣ أكتوبر ١٩٥٢، ص ٢٦، روز اليوسف، عدد ١٢١٢ في ٤ سبتمبر ١٩٥١، ص ٤.

(٣) الأهرام، عدد ٢٤٤٢١ في ٢٩ سبتمبر ١٩٥٣، ص ١، عدد ٢٤٤٥٢ في ٣٠ اكتوبر ١٩٥٣ ، ص ١ المصور ، عدد ١٤٨٤ في ٢٠ مارس ١٩٥٣ ، ص ٢٦، مپاكليف: المرجع المذكور ، ص ص ٢٨، ٢٩.

(٤) الأهرام، عدد ٢٤٠٠٣ في ٣١ يوليو ١٩٥، ص ٨، تواطأ في صناعته جهلان وبوللي وحصلا على سمسرة.

(٥) الدستور، عدد ٣٥٣ في ٥ مارس ١٩٣٩، ص ٨.

(٦) الأهرام، عدد ٢٤٠٢٤ في ٢١ أغسطس ١٩٥٢ ، ص ٨

وفدت عليه من الخارج هدايا قيمة للغاية ، كما قدمت له الهيئات في مصر هدايا عن طيب خاطر ، أما في الزواج الملكي الثاني ، فكان في قمة شراهته للمال ، فصدرت التعليمات التي تنوه بأن تكون الهدايا من الذهب ، ورسمت الخطة مع أحمد نجيب الجواهرجي وتم الاتصال بالمحافظين ومديري الأقاليم على أن يبلغوا الأعيان شكر الملك على إسهامهم في الهدايا ، وحتى لا تتكرر الهدية يكون الاتصال بالجواهرجي ليقدم يد المعاونة ، وتكرر نفس الكلام من ناظر الخاصة إلى مديري البنوك والشركات والمؤسسات والهيئات التجارية ، وأمر فاروق بإرسال ما في القصر من مشغولات ذهبية حتى يوزعها على طالبي شراء الهدايا ويرد الجوهراجي ما دفع إلى القصر بعد خصم عمولته ، وبذلك يسترد الملك بضاعته[1] . وبجوار ناظر الخاصة الملكية قام كل من كريم ثابت ومحمد حسن بدورهما ، فالأول والى اتصالاته في هذا الشأن ، والآخر كانت الهيئات هي التي تتصل به ، فعلى سبيل المثال استشاره أحد أعضاء مجلس بلدية الإسكندرية ، فأبلغه أن هناك حزاماً رومانياً من الذهب ويعتبر هدية ملائمة من الإسكندرية ذات الحضارة الرومانية ، ودفع فيه ثمانية آلاف جنيه ، وقد اعترض ديوان المحاسبة على هذا المبلغ الذي أنفق[2] . وأسهم بوللي في هذا النشاط ، فأبلغ أحد أصحاب الملايين بأن طقماً للشاي من الذهب الخالص وصل إلى مطار القاهرة وعليه دفع ١٥ ألف جنيه ثمنه ليكون هدية الزفاف[3] . وقدرت هدية أحمد عبود بخمسة وثلاثين ألف جنيه، وهدية النحاس بعشرة آلاف جنيه ، وقدم بابا الإسكندرية طقم قهوة بصينية من الذهب ، وقدم مجلس الوزراء نفس الهدية ، أما هدية البرلمان فكانت صينية من الذهب مرصعة بالماس[4] . أيضاً اشتمل الذهب على الهدايا التي بعثت بها بعض الدول مثل

---

(١) أخبار اليوم، عدد ٤١٨ في ١٨ نوفمبر ١٩٥٢، ص ٦.

(٢) نفس المصدر، روز اليوسف، عدد ١٢٧٠ في ١٣ أكتوبر ١٩٥٢، ص ٨ ، الأهرام، عدد ٢٤٠٧٧ في ١٥ اكتوبر ١٩٥٢ ، ص ٧، ماكليف : المرجع المذكور، ص ١٤٣.

(٣) أخبار اليوم، عدد ٤٤٧ في ٣٠ مايو ١٩٥٣، ص ١.

(٤) اللواء الجديد، عدد ٥ في ١٥ مايو ١٩٥١، ص ٢، البلاغ، عدد ٩٠٧٧ في ٧ مايو =

الهند والأردن وفرنسا وأثيوبيا[1] . وبذلك جمع فاروق ثروة طائلة ، وكان الأمر مكشوفاً ومثاراً للاستياء، ومحاولة لذر الرماد في العيون يصدر أمراً ملكياً بوقف جمع الأموال ورد ما جمع ، ولكن لم يتسلم الموظفون ما دفعوه حيث كان قد فات الأوان وقدمت معظم الهدايا ، وما تبقى منها قدم في صورة هدايا شخصية[2] . وهدأت نفس الملك بالذهب وارتاحت .

وجريا وراء الأموال ورغبة في المزيد من المكاسب وتشوقاً للعمل في سوق الأوراق المالية ، امتلك فاروق الأسهم والسندات ، وقد عثر على كشف بها وقدرت بحوالي مليونين ونصف مليون من الجنيهات داخل مصر وخارجها[3] . وأعطته الحكومة وأغدقت عليه ، ورغم تخفيض المخصصات الملكية التي لجأ إليها علي ماهر عقب تولي فاروق العرش ، إلا أن القصر لم يلبث أن راح يطلب مصروفات أخرى ، ففي عام ١٩٣٩ طلب الملك ٣٠ ألف جنيه واقتطع المبلغ من وزارة المعارف[4] . هذا في الوقت الذي يطلب فيه الاقتصاد ويأمر بتأجيل تجديد بناء بهو الحفلات وسائر الإصلاحات[5] . وارتفعت ميزانية الديوان الملكي سنة بعد أخرى حتى وصلت عام ١٩٥١ إلى ١,١١٤,٣٩٦ جنيها بالإضافة إلى ١٠٠ ألف جنيه للمخصصات الملكية ، وكذا ما أدرج للقصور في ميزانية الوزارات المختلفة[6] . وبذلك تسربت

= ١٩٥١، ص ٧.

(١) الأهرام، عدد ٢٣٥٦١ في ٨ مايو ١٩٥١، ص ٦.

(٢) المصري، عدد ٤٨٢٤ في ٣ مايو ١٩٥١، ص ٣، الملايين، عدد ٦ مايو ١٩٥١، ص ١.

(٣) أخبار اليوم، عدد ٤١١ في ٢٠ سبتمبر ١٩٥٢، ص١.

(٤) F.O. Op. Cit, 23305, J 1282 - 1 - 16, Lampson - F.O, Cairo, March 17,1939.

(٥) المصري، عدد ١٠٥٠ في ٦ أكتوبر ١٩٣٩، ص ٦.

(٦) أخبار اليوم، عدد ٤٠٤ في ٢ أغسطس ١٩٥٢، ص ٩، الأهرام، عدد ٢٤٠١٢ في ٩ أغسطس ١٩٥٢، ص ٨.

الأموال من الحكومة للملك مما كان له الأثر على الميزانية ، ولم يكتف بهذا وإنما تحصل على مخصصات مسبقاً وبالعملة الصعبة[1] . ورغم إيراده الضخم الذي وصل من أملاكه الموجودة في مصر إلى ٧٣٨,٧٦٠ جنيها سنوياً عدا ما تنفقه عليه الحكومة إلا أنه لم يدفع الضرائب وتحايل بمختلف الطرق للإفلات منها ، وتنازل عن العرش وهو مدين للدولة بمبلغ ٢٢١,٩١٠ جنيها[2] ، أيضاً لم يدفع جمارك على ما استوردته القصور من انجلترا وما استجلبه لنفسه من ملابس وسيجار[3] . كل هذا على حساب الدولة التي خسرت الكثير للصالح الملكي .

ودفع فاروق الحب المسعور للمال والتطلع عليه إلى التلهف لعقد الصفقات وتقاضي العمولات والسمسرة والتحايل لتحقيق أغراضه المنشودة ، وذلك بعد أن هيأت له الحاشية الظروف ، وأيقن الرأسماليون طريقه وعرفوا مفتاحه ، فبالغوا في عطائه حتى يحققوا مآربهم ، وبدأت هذه المسألة في فترة مبكرة من حكمه منذ أن استغل الموقف أحمد عبود لصالح شركة البوستة الخديوية[4] . وحرص الملك على التدخل من أعمال الشركات ، وكان يصر على أن تعرض عليه قائمة أعضاء مجلس إدارة كل شركة عند تكوينها ليشطب منها اسم من لم يكن راضياً عنه ويضع مكانه الحائز على الرضا، كما يتدخل

---

(١) انظر فصل حزب الأغلبية عنصر محاولة الاحتواء.

(٢) أخبار اليوم، عدد ٤٠٩ في ٦ سبتمبر ١٩٥٢ ، ص ١ ، الأهرام، عدد ٢٤٢٧٨ في ٥ مايو ١٩٥٣ ، ص ١ ، عدد ٢٤٢٩٤ في ٢١ مايو ١٩٥٣، ص ١ .

(٣) حتى التربتينا لأرضيات القصر استوردت من انجلترا، عدا الحرايـر وخلافهـا، أما عن ملابسه فقد اشتملت صوف البدل والقمصان والياقات والغليونات والجوارب والمناديل والكرافتات والملابس الداخلية وأفمام السيجار والولاعات.

F.O. Op.Cit, 41393, J 599, 2212, 2765, 3752 - 599-16, Killearn - F.O, Cairo, Feb. 14, June 16, Aug. 7, Oct,12, 1944.

(٤) عبد العظيم رمضان: الصراع بين الوفد والعرش، ص ص ٢٣٥ ـ ٢٣٩ .

في شغل المكان الذي يخلو خاصة في الشركات الكبيرة[1] . وشغل بعض أفراد الحاشية المقاعد في مجلس إدارة الكثير من الشركات ، وحصل فاروق على عمولة من جملة المرتبات التي يتقاضونها ، فله ١٠٪ من مرتبات أندراوس ، ٥٪ من مرتبات كريم ثابت[2] . وعندما أمتلك الأسهم في الشركات كان يتمسك بأن يكون ناظر خاصته عضواً في مجلس إدارتها ، وطبيعي أن تتدلل هذه الشركات على الحكومة ، فطلباتها من وزارات المالية والتجارة والصناعة والتموين أصبحت لا تنقطع ويتدخل رجال الحاشية لتنفيذ الإرادة الملكية ، وإن كان بعض الوزراء قد وقف موقفاً متشدداً[3] :

وثبت أن الملك امتلك عدداً كبيراً من أسهم شركة سعيدة للطيران دون مقابل بمعنى أنه لم يسهم بأمواله الخاصة وإنما بأموال الشركة نفسها، ففي ٣ مايو ١٩٥١ عقد مجلس إدارتها وقبل الانتقال إلى جدول الأعمال ، قال الكونت كايدانا « إنه ليتسنى للشركة أن توصف بأنها شركة مصرية ، تقرر النزول عن ١٨ ألف سهم من مجموعة (ب) وقيمة كل سهم عشرة جنيهات ، وهي التي يملكها الجانب الإيطالي الذي أمثله لتكون تحت تصرف حضرة صاحب الجلالة الملك دون مقابل ، على أن يأمر جلالته بخصوصها بما يراه مناسباً في سبيل تمصير الشركة »[4] . ويرجع السبب الحقيقي لتنازل الجانب الإيطالي أن المصالح المشتركة جمعت بينه وبين فاروق وعلى رأسها صفقة إصلاح يخت المحروسة[5] . وبالإضافة لهذا العدد من الأسهم فقد استحوذ على أعداد أخرى منها باسم حافظ عفيفي ونجيب سالم[6] . وفي المقابل طلبت الشركة

---

(١) صليب سامي : المرجع المذكور، ص ص ٢٣٣ - ٢٣٥ ، ٢٧٨ .
(٢) روز اليوسف، عدد ١٢٦٠ في ٤ أغسطس ١٩٥٢ ، ص ١١ .
(٣) صليب سامي : المرجع المذكور، ص ٢٧٨ .
(٤) أخبار اليوم، عدد ٤٠٤ في ٢ أغسطس ١٩٥٢ ، ص ٧ .
(٥) الأهرام، عدد ٢٤٠٨٨ في ٢٦ اكتوبر ١٩٥٢ ، ص ١ .
(٦) نفس المصدر، عدد ٢٤٤٤٣ في ٢١ أكتوبر ١٩٥٣ ، ص ٥ .

إعانة مالية من الحكومة بزعم إصابتها بخسائر فادحة ، وعليه تقرر لها ١٠٠ ألف جنيه ، كما أمر فاروق بإهدائها ثلاث طائرات [١] .

وراح فاروق يتصيد الأموال ، فعن طريقه يتم الاتفاق مع الشركات الموردة للقطارات ، ويحصل على السمسرة، ويتضح أن الأسعار التي دفعتها الدولة ثلاثة أضعاف الثمن الحقيقي[٢] . وتدخل في صفقات السلاح البحري ، تبين ذلك في شراء ناقلة البترول «الغردقة»، والغش الذي تم في إتمام صفقة فخر البحار ، إذ شكلت لجنة أنيطت رئاستها للأميرالاي عز الدين عاطف لتقدر ثمناً معيناً لتشتري به الحكومة اليخت ولتقول على غير الحق أنه يصلح لأغراض القتال ، ولما رفض أعفي من هذا العمل الذي تم على يد غيره[٣] . كذلك كانت صفقته في إصلاح المحروسة مكشوفة ، فقد قدر الخبراء المبلغ بحوالي ٦٠٠ ألف جنيه بينما دفعت الحكومة ١,٣٢٠,٠٠٠ جنيه، وقد سهل له مثل تلك العمليات رجال حاشيته ، ووضح دور جهلان في الأسلحة الفاسدة وصفقاتها[٤] وكان الملك أحياناً يواجه صعوبة في تنفيذ بعض الصفقات ومما يجعله يتركها ليبحث عن غيرها ، فقد حاول السمسرة في مشروع كهربة خزان أسوان ولكنه فشل، وعندما انتهى أيضاً عقد شركة الكهرباء بالقاهرة (ليبون) ألفت شركة جديدة بهدف حصولها على امتياز الكهرباء وكان مساهماً فيها ، ولكن اجتمعت اللجنة المخصصة للكهرباء بالوزارة وصدر قرار باستيلاء الحكومة على إدارة الكهرباء والغاز[٥] . وبذلك لم تتحقق الرغبة السامية ، لكن ذلك لم يؤثر فيه حيث اعتاد على مداومة البحث عن كل جديد في عالم الأموال بمساعدة المحيطين به .

---

(١) نفس المصدر، عدد ٢٤٠٨٨ في ٢٦ أكتوبر ١٩٥٢، ص ١ .

(٢) المقطم، عدد ١٩٦٨٠، في ٣٠ يوليو ١٩٥٢، ص ص ١ ، ٢ .

(٣) روز اليوسف، عدد ١٢٦٣ في ٢٥ أغسطس ١٩٥٢، ص ٧ .

(٤) المصري، عدد ٥٢٦٩ في ٣٠ يوليو ١٩٥٢، ص ١ ، انظر فصل حزب الأغلبية عنصر محاولة الاحتواء وفصل القائد الأعلى وجيشه .

(٥) الأهرام، عدد ٢٤١٣٥ في ١٢ ديسمبر ١٩٥٢، ص ١ .

وكانت عملية الكورنر الخاصة بالقطن والتي تمت في عهد وزارة الوفد الأخيرة أنموذجاً صارخاً لاستغلال فاروق للنفوذ واللعب باقتصاد الدولة لصالح كبار الرأسماليين ، وقبض منها الثمن غالياً[1] . وبالإضافة إلى ما حصل عليه ، فإن سياسة إلغاء الحد الأدنى تخدم المضاربين ، وكان أندراوس قد أشار عليه بالمضاربة لسهولة انهيار الأسعار ، وبالتالي كسب من وراء ذلك[2] . وسارع إليه أصحاب المصلحة وطلبوا الإذن بالجلوس معه على المائدة الخضراء لاستخدام الأسلوب المستهلك المعروف ، حدث هذا مع أحد التجار وكان استورد صفيحاً استولت عليه وزارة التموين ودفعت له الثمن ، ثم عاد وطالب بفرق ٤٥ ألف جنيه ، ولما لم تجبه الوزارة لجأ إلى الملك ، وعليه اتصل النقيب وكريم وثابت لإنهاء المسألة لدى مرسي فرحات وزير التموين ففشلا ثم حاولا مع خليفته أحمد حمزه وتدخل أندراوس وفشلت المساعي فتكرر الطلب مع الغمراوي في وزارة حسين سري الأخيرة، وأفهم أن الملك يطلب إقصاء حسين فهمي رئيس مكتب استيراد الصفيح وشريف حسن مراقب الأسعار ومندوب الوزارة لأنهما يعارضان دفع المبلغ للتاجر ، وصدر قرار بإقصاء شريف حسن ، وكانت في صدد تنفيذ باقي الطلب لكن الأيام لم تمهلها[3] .

واهتدى فاروق إلى طريقة تدر عليه الأموال ، وذلك بمساعدة كل من بوللي وكريم ثابت حيث شكلا قطبيها ، وهي التبرعات التي فتح بابها أثناء حرب فلسطين تحت بند الترفيه عن القوات المصرية ، وقد ثبت أن الملك تسلم منها في شهر واحد ١٤٣,٠١٥ جنيها ولم يرسل إلى وزارة الحربية سوى ٢٣,٠١٥ جنيها، وعلى سبيل المثال عرض كريم ثابت على مسز فيني صاحبة شركة الإعلانات الشرقية ـ وهو مستشار لها وكان الملك يتردد على حفلاتها ـ التبرع بألفي جنيه للغرض المذكور، فسلمته شيكاً بالمبلغ على البنك

(١) انظر فصل حزب الأغلبية عنصر محاولة الاحتواء.

(٢) الأهرام، عدد ٢٤٥٣٨ في ٢٥ يناير ١٩٥٤ ، ص ٨، شهادة جلاد.

(٣) نفس المصدر، عدد ٢٤٠٠٧ في اغسطس ١٩٥٢، ص ١١ .

الأهلي باسم ناظر الخاصة الملكية وفقاً للتقاليد ، واستلم بوللي المبلغ لتوصيله لفاروق ، ولم تجر العادة على إعطاء إيصالات في مثل تلك الحالات[1] ، ومن الملاحظ أن أسماء الأشخاص المتبرعين كانت لكبار الرأسماليين ؛ ولذلك مغزاه ومعناه . ورغم أن حرب فلسطين انتهت ، إلا أن التبرعات واصلت مسيرتها حتى يناير ١٩٥٢ تحت اسم مساعدة أسر الشهداء ومشوهي الحرب ، وكان التركيز واضحاً في هذه الفترة على الشركات والهيئات ، ووصلت جملة هذه التبرعات ٤٠٤,٠٣٥ جنيها ، وسلم بوللي المبلغ ليد الملك ، بموجب إيصالات منه لناظر الخاصة ، وثبت أن مليماً واحداً لم ينفق في الغرض الذي أعلن عنه عند التبرعات[2]. ودخلت تجارة الرتب في هذا الميدان، فكان على راغب الباشوية أو البكوية دفع المقابل ـ في شكل تبرعات ـ الذي حدد لكل منها ، وبلغت حصيلتها ٤٥ ألف جنيه[3] ، ودخلت الجيب الملكي ، ويذكر أنه عندما أنعم الملك برتبة الباشوية على محمد علي صادق عم ناريمان سلم نجيب سالم مبلغ ٥٠٠ جنيه كأمانة لتوصيلها لمبرة محمد علي ، ولكن تبين أنه أضافه لحساب سيده[4] . وبذلك لم يرحم الملك قريباً أو بعيداً .

وتذكر السفارة البريطانية للندن في ١٢ نوفمبر ١٩٥٠ تلك الفضيحة المالية التي ارتبطت بشركة الكوكاكولا ، وتبين أنه عندما ثبت للقصر أنها أنجح عملاً من شركة البيبسي كولا التي ترتفع فيها أسهم الملك ، خطط للأمر ، فسجلت للشركة الأولى ثلاثة آلاف إخطار لمخالفات سياراتها للمرور أثناء توزيع زجاجاتها في شهر واحد ، وأحس مجلس إدارة الشركة أن هذا ليس بعمل يهبط

---

(١) نفس المصدر، عدد ٢٤١٢٨ في ٥ ديسمبر ١٩٥٢، ص ١ ، روز اليوسف، عدد ١٢٧٥ في ١٧ نوفمبر ١٩٥٢، ص ٨ .

(٢) روز اليوسف، نفس العدد، الأهرام، عدد ٢٤٢٤٢ في ٢٩ مارس ١٩٥٣، ص ١، أخبار اليوم ، عدد ٤٤٧ في ٣٠ مايو ١٩٥٣ ، ص ١.

(٣) الأهرام، نفس العدد.

(٤) آخر ساعة، عدد ١٠٥٠، في ٨ ديسمبر ١٩٥٤، ص ٣٥.

من السماء ، .فاتصل الأعضاء بكريم ثابت وأقنعوه بأنه من الضروري أن يعاملوا بنفس معاملة الشركة الأخرى التي لا يتورع سائقوها عن ارتكاب المخالفات ، فطمأنهم وبين أن هذا أمر يمكن ترتيبه ، وبعد مساومات تم الاتفاق على أن تحرر الشركة شيكاً بمبلغ ٢٠ ألف جنيه لفاروق باسم ناظر الخاصة الملكية ويرفق به خطاب بطلب تسليم المبلغ للملك للصرف على أعمال الخير التي يهتم بها ، وأن يدفع له نقداً ـ أي لكريم ثابت ـ مبلغ خمسة آلاف جنيه وتمت الصفقة ، ولم يعد هناك مخالفات وانتظم توزيع الشركة ، وتعلق السفارة « أن ما يوقف للإحسان وأوجه الخير يدخل في حوزة القصر ، وأنه حدثت قبل ذلك أمور مماثلة مشبوهة ، وطالما بقي كريم ثابت وباقي رجال الحاشية الملتوين ، فإن هذا الطريق سيستمر »[1] .

واستغل فاروق اليهود ـ أثناء حرب فلسطين ـ جيداً ، وسلك أكثر من طريق ، الطريق الأولى التفنن في القبض على بعض الأغنياء منهم ، وتجري المساومة ، ثم يكون الإفراج عنهم في مقابل مبالغ كبيرة ، وأثار ذلك النقراشي وذهب للملك وطلب منه ترك مسألة القبض له ، وأنه لا يقدم على ذلك إلا بناء على مستندات بأن المشتبه فيهم على علاقة بالصهيونية . أما الطريق الثاني فكان مباشراً بمعنى أن كريم ثابت يقوم بالتفاوض مع أثرياء اليهود على المقابل ليفرج عن اليهود المقبوض عليهم ، ويأتي الطريق الأخير ، وهو الدفع لترفع الحراسة عن شركاتهم[2] . ولعب البوليس السياسي دوره في هذا المجال للصالح الملكي[3] . وكان ذلك في حد ذاته مأساة . ولم يكن فاروق يتورع

---

(١) F.O. op. cit, 80349, JE 1016 - 65, British Embassy - Allen, Cairo, Nov. 12, 1950 . مما يذكر أن وزارة التموين قدمت خدماتها لشركة البيبسي كولا فيما يتعلق بالسكر في وقت كانت مصر تعاني من أزمته، وذلك بناء على مساعي كريم ثابت، الشعب الجديد، عدد ١٥ في ٢٦ يوليو ١٩٥١ ، ، ص ١٢ .

(٢) روز اليوسف، عدد ١٢٧٠ في ١٣ اكتوبر ١٩٥٢ ، ص ٢ ، الأهرام، عدد ٢٤٤٣٨ في ١٦ أكتوبر ١٩٥٣ ، شهادة حافظ عفيفي أمام محكمة الثورة .

(٣) جمال سليم : المرجع المذكور، ص ص ١٨٨ ، ١٨٩ .

عن الخوض في مثل تلك الأفعال ليحقق المكسب السريع ، وقد بلغت به الدرجة أنه كان يطالب بنصيبه في الأرباح من أماكن اللهو التي يرتادها لأن في ذلك دعاية وشهرة لها وإعلان عنها[١] . وأخيراً ينهي عهده بتلك الصفقة التي غطت على باقي الصفقات ، وربما شعر أنها الضربة الأخيرة له ، لذا ارتفع ثمنها ، وهي التي أجهضت حكومة الهلالي الأولى وأسقطتها وكان أبطالها أحمد عبود وأندراوس وكريم ثابت[٢] . وهكذا باع فاروق كل شيء لحسابه الخاص .

وأمام هذه الثروات الضخمة كان لا بد من ابتكار الحيل لتهريبها خارج مصر ، حقيقة أنه منذ فترة مبكرة فتح فاروق حسابات في بنوك بعض الدول الأوربية[٣] ، لكن الأمر لم يتخذ الجدية إلا عقب النصف الثاني من الأربعينات ، والواقع أنه منذ حادث ٤ فبراير انتابه الإحساس بفقدان عرشه في أية لحظة ، ونما هذا الشعور وأصبح متوقعاً ، وصرح به للنقراشي عندما حاول إثناءه عما يقدم عليه في حياته الخاصة ، كما أنه ردد مقولته التي تتنبأ بغروب الملكية في العالم كله ما عدا بريطانيا « لن يبقى إلا خمسة ملوك ، ملك بريطانيا وملوك الكوتشينة الأربعة »[٤] . وبجوار الإحساس فإنه تمتع بذكاء وكان يعي تماماً السخط والاستياء والضيق الذي سرى بين الناس من النظام القائم وخاصة في أيامه الأخيرة ، بالإضافة إلى حاشيته ، فلم يكن بوللي يفتأ عن إبداء الخوف لما قد يحدث وحتمية عمل الترتيب لتأمين المستقبل ، ومن ثم وجب أن يعد فاروقاً نفسه ليوم الرحيل .

---

(١) Derosene : Op. Cit, p. 120.

(٢) انظر فصل حكم القصر.

(٣) F.O. Op. Cit, 23306, J 3247 - 1 - 16, Bennette - Bentinck, Alex. Aug. 10, 1939.

(٤) Ibid, 80600, JE 1941 - 17, Life Magasin, April 8, 195. ، محمد حسين هيكل : المرجع المذكور، جـ ٢ ، ص ٢٧٩ .

وفي قصر القبة أقيمت السراديب الفسحية، وضمت الخزائن الحديدية الكهربائية التي حفظت فيها المجوهرات والذهب ، وأمامها ميزان ضخم شديد الحساسية لوزنها ، كما وجد مصهر لصهر الذهب ، وكان كلّ ما يتلقاه الملك من الهدايا الذهبية يستلمه بوللي ويأمر بصهرها تحت إشرافه وتحويلها إلى سبائك ذهبية ووضعها في علب وإرسالها للخارج[1] . أما كيف كانت ترسل ، فالطرق تعددت ، فقد تولت شركة سعيدة للطيران مسألة النقل ، ففي مايو ١٩٥٠ كان بوللي في طريقه إلى باريس وروما ، وفي اليوم التالي لسفره قامت إحدى طائرات الشركة حاملة لثلاث حقائب مملوءة ذهباً ، وأعطيت التعليمات للجمارك بعدم التعرض والتفتيش للحقائب ، وقدر الذهب بثلاثة ملايين جنيه ، واصطحب معه مجوهرات بلغت قيمتها ١٦ مليون جنيه[2] . ومما يذكر أن فاروقاً له اهتمامات خاصة بالمجوهرات وكان على صلة بتجارها خاصة في أمريكا . وعلى الطوافة فوزية شحن سبعة صناديق ذهب خلاف صندوق اختص بالعملات الذهبية، ووصلت إلى جنوة حيث تولت شركة جاكي ميدر عملية نقلها إلى بنك سويس بجنيف، وقد عثر على خطابات وجهتها الشركة لبوللي بشأن هذه العملية والتي تسلمها قبطان الباخرة وتفيد بالتسليم[3] . وإلى جانب الطريق الجوي والطريق البحري استخدم فاروق اليهود ، وكان الإفراج عن البعض منهم يكون مقابل تهريب الأموال معهم ، فعندما قبض على أحدهم بتهمة التجسس لحساب اسرائيل ـ وهو مدير لإحدى شركات الملاحة في بور سعيد ـ أقنعه بوللي بأن فك اعتقاله مرتبط بما يحمله من ذهب أثناء صعوده على ظهر السفينة ، أيضاً حدث أن اتفق الملك مع تاجر يهودي كان على صلة به ، على شراء قطن الخاصة الملكية لحساب اسرائيل نظير تهريب مبلغ عشرة

---

(١) أخبار اليوم، عدد ٤٠٦ في ١٦ أغسطس ١٩٥٢، ص ٦، الأهرام، عدد ٢٤٠٢٣ في ٢٠ أغسطس ١٩٥٢، ص ٣، شهادة أحمد كامل أمام محكمة الثورة .

(٢) الجمهور المصري، عدد ٨٣ في ٤ أغسطس ١٩٥٢، ص ٨.

(٣) أخبار اليوم، عدد ٤١٢ في ٢٧ سبتمبر ١٩٥٢، ص ٣.

ملايين جنيه إلى سويسرا[1] .

وأخفيت هذه الثروات في عدة بنوك بأوربا وأمريكا تحت حسابات تحمل أرقاماً سرية ، وكان أهمها بنك سويس ، وتم الاتفاق معه على أن يودع فيه أموالاً بأسماء سرية ، وأن لا يكون لفاروق حق الإيداع وحده وإنما لعدة أشخاص كان أهمهم بوللي ، وهذه هي الطريقة التي هرب بها الزعماء النازيون أموالهم أثناء الحرب ، كذلك استأجر فاروق خزانة ضخمة في البنك لمدة ثلاثين عاماً اعتباراً من نهاية عام ١٩٤٦ ، وكان لبولي حق فتحها ، واحتفظ فيها بالذهب والمجوهرات[2] . وبذلك سعى فاروق في جميع الاتجاهات وتحول إلى جامع للثروة ، وسلك في ذلك جميع الأساليب ، وأمن لها المكان الذي حفظه فيها ، لكن الحرام الذي خيم عليها وعشش فيها ذهب بها .

أما عن علاقة فاروق الأسرية ، فقد سبق أن أشير إلى العقد المترسبة في نفسيته من تصرفات أمه إذ أطلقت لنفسها العنان بعد أن أزيح فؤاد عن طريقها، فانطلقت في تحركاتها واستعادت ما فقدته من سنوات عمرها ، وكانت البداية في الرحلة الأوربية عقب المناداة بابنها ملكاً والتي أسفرت عن علاقة قوية ربطتها بأحمد حسنين ، وفترت صلة فاروق بأمه ، وكثيراً ما كانت تصحب بناتها إلى باريس حتى إن الخارجية البريطانية رأت أن من العبث تركها وألقت اللوم على علي ماهر الذي كان يجب عليه تفهيم الملك بضرورة عودة الأميرات على الأقل[3] . وعندما عادت نازلي وجدت تغييراً كبيراً في عاطفة ابنها نحوها ، وصرحت بهذا التغيير لزوجة لامبسون وشكت لها منه وبينت أنها تخشى أن

---

(١) الدعوة، عدد ٨٨ في ٢١ أكتوبر ١٩٥٢ ، ص ٣، الجمهور المصري، عدد ٨٣ في ٤ أغسطس ١٩٥٢ ، ص ٨.

(٢) روز اليوسف، عدد ١٢٦٣ في ٢٥ أغسطس ١٩٥٢ ، ص ١ ، اخبار اليوم، عدد ٤٠٨ في ٣٠ أغسطس ١٩٥٢ ، ص ٦ ، عدد ٤١٨ في ١٨ نوفمبر ١٩٥٢ ، ص ١ .

(٣) F.O. Op. Cit, 21949, J 4675 - 6 - 16, Lampson - F.O, Cairo, Dec 9, 1938.

يكون أسوأ من أبيه[1] . ولكن وجود أحمد حسنين بجوار الملك حسن من الأوضاع ، ففي مقابلة أخرى جمعتها بجاكلين أشارت إلى أن ابنها زارها وتقرب منها ، ونسبت الفضل لحبيبها الذي بدأ نفوذه يتضح تجلياً بعد خروج علي ماهر من القصر[2] . ولم يستمر الحال حيث تصلبت شخصية فاروق ، حقيقة أن ذلك كان سمة علاقته بزوجته ، لكنه كان أشد وأعنف مع أمه ، فلم يعطها أي اهتمام ولم يصغ لها بالمرة[3] . والواقع أنها فقدت احترامها له ، وبالتالي فمن الصعب سماع نصيحتها .

وساءت العلاقة بين فاروق ونازلي ، وقد تطرق لها الأمير محمد علي في حديثه مع السكرتير الشرقي فأعلمه بأن الملك لم يكن يرغب في إظهار هذا السوء عقب حادث ٤ فبراير حتى لا يبدو أنه يعيش في منازعات عائلية ، إلا أنه لم يتمكن ، كما انصبت شكواه من أحمد حسنين ـ وكان قد أصبح رئيس ديوانه ـ لأنه يرفض تنفيذ تعليماته في حالة معارضة الأم لها[4] . وتركت الملكة الأم مصر إلى فلسطين في أواخر ١٩٤٢ إذ كان السفر إلى أوربا صعباً ، ووصل إلى علم ابنها أنها تمضي السهرات في الرقص المتواصل مع الضباط الانجليز ، فرأى ضرورة عودتها وعهد بالمهمة إلى النحاس نظراً لاحترامها له وميولها الوفدية ، وسافر لها ومعه زوجته ، وهناك اشترطت نازلي أن تستقبل في محطة مصر استقبالاً رسمياً وأن يكون فاروق على رأس المستقبلين الذي اعترض في البداية لكنه عاد ووافق[5] . ويذكر محمد التابعي ـ وله علاقته الوطيدة بأحمد حسنين ـ أنه عقب عودتها طلبت من ابنها أن يصدر أمره لرئيس

---

(١) Ibid, 23304, J 1032 - 11 - 16, Lampson - Oliphant, Cairo, Feb. 15, 1939.

(٢) Ibid, 24627, J 2255 - 92 - 16, Lampson - F.O, Cairo, Nov. 30, 1940, No 1641.

(٣) Ibid, 27431, J 2565 - 18 - 16, Lampson - F.O, Cairo, July 22, 1941, No 61..

(٤) F.O. 407 - 22. J 1153 - 6 - 16, Lampson - Halifax, Cairo, March 18, 1942.

(٥) F.O. 371 - 35536, J 3118 - 2 - 16, Killearn - F.O, Cairo, July 9, 1943.

ديوانه بأن يتزوجها ، وأن فاروقاً وافق بشرط أن يكون الزواج عرفياً[١] ، بينما يذكر الملك فيما سجله عن علاقته بأمه وبعد أن شرح كيف أنها مست شرف العائلة وتوسله لها بالمحافظة على ذكرى أبيه ، بين أنه أخذ مسدساً وتسلل إلى جناحها في قصر القبة فوجدها مع عشيقها وهددهما معاً ، وأنه عاودته فكرة قتل أحدهما مرة أخرى في عام ١٩٤٦ ، ولكن الحادث الذي وقع لأحمد حسنين انقذه مما كان يتسلط عليه[٢] ، إذن واضح أنه لم يكن يعلم بمسألة الزواج وإلا لما سيطرت عليه الرغبة في التخلص من الفضيحة . ويذكر البعض أن فاروقاً ذهب إلى بيت أحمد حسنين بحجة العزاء وأخذ ينبش في أوراقه الخاصة ، وانتزع ورقة تدل الملابسات على أنها وثيقة زواجه بنازلي[٣] . وعلى أية حال لن يقدم كثيراً ولا قليلاً معرفته زواج أمه من عدمه ، وكان مجرد إحساسه بالصلة يحز في نفسه ، فعقب موت رئيس ديوانه تهكم على أمه لأنها تواصل العزاء بمظاهره المتعددة[٤] .

وسيطر الجفاء على الابن وأمه ونقلته جاكلين لزوجها وعرضت شكوى الملكة الأم من أنها لم تعد ترى فاروقاً أبداً وتأكدها من أنه صورة لأبيه ووصفته بالحقد وبصعوبة الوصول لمعرفة ما في قلبه[٥] . وغادرت نازلي مصر إلى أوربا بعد فقدانها لأحمد حسنين وهي غاضبة على ابنها ، ثم انتقلت إلى أمريكا حيث أجريت لها عمليتان جراحيتان ، ولم يسأل فاروق عنها ، وقد أجرى مصطفى أمين حديثاً معها عام ١٩٤٩ فسألته عنه وأبدت اشتياقها لرؤيته[٦] . ولكن كان الرباط الروحي قد انفصل وانشغل الابن عن أمه بحياته الشخصية وما

---

(١) محمد التابعي : المرجع المذكور، ص ص ١٢٥ ، ١٢٦ .

(٢) Farouk's Memories, Op. Cit, Oct, 14, 1952.

(٣) عبد الرحمن الرافعي : مقدمات ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ، ص ٢١٢ .

(٤) محمد التابعي : المرجع المذكور ، ص ص ٣٣ ، ٣٣٤.

(٥) F.O. 954 - 5, Part 4, Killearn - Eden , Alex. Sept. 5 1944.

(٦) أخبار اليوم ، عدد ٢٤٨ في ٦ أغسطس ١٩٤٩ ، ص ١ .

اكتنفها من ملذات ومسرات . وكانت الأميرتان فائقة وفتحية تصحبان أمهما في أمريكا ، وتزوجت فائقة في ١٠ مايو ١٩٥٠ من فؤاد صادق أحد رجال القنصلية المصرية في سان فرانسسكو ، وكان الزواج مدنياً حيث تولى صَيغة العقد أحد القضاة الأمريكيين ، وقد ربطت العلاقة بينهما قبل ثماني سنوات عندما كان تشريفياً للملكة الأم ثم نقل إلى عدة دول[١] . ولم يسفر هذا الرباط عن الكثير من المشاكل ، حقيقة أن القصر لم يعلن موافقته رسمياً عليه وأبدى فاروق استياءه من ذلك في مذكرته لمجلس البلاط ، إلا أنه تقرر عقب عودتهما إلى مصر عقد قران جديد على يد شيخ الأزهر[٢] .

أما زواج فتحية ـ لم تكن قد بلغت سن الرشد بعد ـ فشكل هزة عنيفة لمصر ، حيث خالف الشريعة الإسلامية لأن الزوج رياض غالي قبطي[٣] . ورغم أنه أشهر إسلامه إلا أن الغرض واضح ، كذلك انعدام التكافؤ بين الزوجين، وقبل إتمام الزواج جرت محاولات استمرت أكثر من عام للحيلولة دون إتمامه فقد أوفد فاروق إلهامي حسين إلى أمه لإحباط المشروع، وتدخل سفير مصر في واشنطن وكان القصر يتصل به يومياً ليقف على نتيجة المساعي ، وقامت الأميرة فوزية بالاتصال بأختها لتقنعها بالعدول وتستحلفها بأبيها وشقيقها وتذكرها بالواجب الديني والتقاليد ، ويسافر أحمد كامل ليبلغ الملكة الأم

---

(١) F.O. 371 - 80343, JE 1013 - 2, Campbell - F.O, Cairo, May 15, 1950, No 106.

(٢) روز اليوسف، عدد ١١٤٤ في ١٦ مايو ١٩٥٠. ص ٤، الأهرام، عدد ٢٣٢١٢ في ١٥ مايو ١٩٥٠.

(٣) كان كاتباً في أرشيف القنصلية المصرية في مرسيليا، وأصرت نازلي على أن يصحبها إلى نيويورك، وأن يكون ملحقاً بها مع حاشيتها كسكرتير لها ، وبدأ اللغو والإشاعات عن علاقته بها ، وأصبح له تأثير قوي عليها فهي تستشيره في كل صغيرة وكبيرة، ودائماً رأيه النافذ، وفرض عليها تعليماته وحصر الأموال المرسلة من مصر بين يديه، وتدريجياً أحبته فتحية، فانتهز الفرصة وتزوج منها .

F.O.Op. Cit. 80601, JE 1941 - 24, Stevenson - F.O. Cairo, June 24, 1950, No 272.

والأميرة بما يمكن أن يتعرضا له من التجريد والحجر ، وأخيراً يتصل النحاس بصفته الرسمية بنازلي وبعد أن يشرح لها الظروف الصعبة يبدي استعداده لإرسال وزير لإقناع فتحية ولكنها ترد عليه بأنه لا الوزير ولا الرئيس يستطيع أن يفعل شيئاً أمام إصرار الأميرة[1] . وفشلت جميع تلك المحاولات مما ألجأ فاروق إلى إجراء محاولة عن طريق السفير الأمريكي بالضغط لإخراج رياض غالي من الولايات المتحدة[2] . ولكن كانت هناك عقبات ، ولم تكن القوانين الأمريكية تسمح بإبعاد الملكة الأم ومرافقيها ، وعاد الملك وأرسل برقية لأمه لاستدرار عطفها « إن قلبي جرح ولن يضمد جرحه إلى الأبد ، إني أعاني اليوم أكثر مما عانيته في حادث القصاصين »[3] . ولكنها لم تأت بنتيجة .

ورأى فاروق أن التهديد قد يوصله لتحقيق الغرض ، فصدر بلاغ من الديوان الملكي أعلن أن الجهود التي بذلت بالتعاون مع الحكومة للحيلولة دون زواج الأميرة لم تنجح ، وعليه دعي مجلس البلاط للنظر في الأمر ، وانعقد المجلس في ١٥ مايو ١٩٥٠ برئاسة الأمير محمد علي ، ولأول مرة يستدعى النائب العام لحضور الجلسة حيث طالب بتوقيع الحجر على الملكة الأم ، وكان هيكل عضواً بوصفه رئيساً لمجلس الشيوخ وسأل حسن يوسف بوصفه سكرتير المجلس عن طلبات الملك ، فذكر أنه يطلب اتخاذ إجراءات تحفظية على أموالهما ، وتولى وزير العدل عرض الموضوع[4]. وقدم فاروق مذكرة للمجلس هاجم فيها أمه وبين أنها تنفق نصف مليون جنيه ونقل تصريحها بشأن عدم مبالاتها بما ينشأ عن هذا الزواج من نتائج وعواقب مهما يكن نوعها ، وأن رياض غالي يبتز أموالها ، وقدم للمجلس أيضاً التحريات التي قامت بها

(١) روز اليوسف، عدد ١١٤٤ في ٦ مايو ١٩٥٠، ص ٣، أخبار اليوم، عدد ٢٨٨ في ١٣ مايو ١٩٥٠، ص ص ١، ٣.

(٢) أخبار اليوم، نفس العدد.

(٣) روز اليوسف، عدد ١١٤٥ في ٢٣ مايو ١٩٥٠، ص ٥.

(٤) الأهرام، عدد ٢٣٢٠٩ في ١٢ مايو ١٩٥٠، ص ٦، محمد حسين هيكل: المرجع المذكور، جـ ٢ ، ص ٢٩٨.

السفارة المصرية في الولايات المتحدة فيما يتعلق بشخصية الزوج المنتظر ، والكيفية التي تعرف بها على الملكة والأميرتين منذ عام ١٩٤٦[١]. وأصدر المجلس قرارته بالتفريق فوراً بين فتحية ورياض غالي بالحيلولة بينهما ووضعها تحت يد الملك للمحافظة عليها ، ومنع الملكة الأم من التصرف في أموالها وتعيين نجيب سالم ناظر الخاصة الملكية مديراً مؤقتاً على جميع أموالها ووقف وصايتها على الأميرة ، كما أبدى المجلس رغبته في عودة الأميرة فائقة إلى مصر ، واستتبع ذلك صدور الأمر الملكي بحرمان فتحية من لقب الإمارة[٢] .

ونشرت الصحف الأمريكية صدى القرارات على نازلي وابنتها ، وأبرزت استهتارهما وعدم مبالاتهما، وقد صادرت الرقابة النسخ التي وصلت مصر من صحيفة نيويورك هيرالد تريبون لنشرها تصريح لنازلي[٣] . وواصلت مشروعها وبررت موقفها بقولها « لا أستطيع أن أدوس على قلب ابنتي » وأقسمت لعلي أمين بحياة ابنها أن رياض غالي أسلم[٤] . وعقد الزواج في ٢٥ مايو ١٩٥٠ ، ولم يغير الزوج اسمه في عقد الزواج ، وتولى عقده شيخ باكستاني وشهد شاهدان مسلمان ، وأقيم الحفل بفندق سان فرانسسكو ، ودعا العريس مراسل ديلي اكسبريس الذي التقط الصور ونشرها وظهرت فيها الأم تتوسط العروسين وترتدي ثوباً للسهرة مفتوحاً من الأمام حتى الصدر وعاري الظهر ، وكتب مقالاً نقل فيه أقوال الشيخ الباكستاني بأن قوة الحب لا يعلمها إلا الله ، وأن فاروقاً يبيح لنفسه ما يحرمه على أخواته ، وأنه حرم أمه التي ولدته ونسي أن الجنة تحت أقدام الأمهات ، ويستكمل الصحفي وصف الحفل ، وأن نازلي رقصت مع كل

---

(١) الأهرام، عدد ٢٣٢١٢ في ١٥ مايو ١٩٥٠ ، ص ٦.
(٢) نفس المصدر، عدد ٢٣٢١٤ في ١٧ مايو ١٩٥٠ ، ص ١ .
(٣) نفس المصدر، عدد ٢٣٢١٥ في ١٨ مايو ١٩٥٠، ص ١ ، أخبار اليوم، عدد ٢٨٩ في ٢٠ مايو ١٩٥٠، ص ١ ، روز اليوسف، عدد ١١٤٥ في ٢٣ مايو ١٩٥٠، ص ٦.
(٤) أخبار اليوم، عدد ٢٩٠ في ٢٧ مايو ١٩٥٠، ص ١ .

من طلب منها حتى معه هو ، ونقل إحساس السعادة الذي حدثته عنه[1] .

ومما لا شك فيه أن هذا الموضوع دليل لما وصل إليه انحدار أخلاقيات الأسرة المالكة وما فاضت به رائحتها ، وكان فاروق نفسه يغرق في بحرٍ من هذه السلوكيات ، لكن ذكاءه جعله يستغل الموقف لصالحه جيداً ، ففي هذه الفترة كمنت الثورة في النفوس ، وطغت تصرفاته على غيرها ، فتحويل الأنظار عنها يكون خدمة له ، حقيقة أن المسألة لن تبعد كثيراً ، فالتحول سيتوجه لأمه وأخته ، وهو سلاح ذو حدين ربما يزيد من النقمة والغضب عليه لانحلال الأسرة بأكملها ، لكنه أيضاً ربما يحمل بين طياته عوامل الشفقة عليه مما حدث لأخته ، وبالتالي يمكنه استثمار مثل ذلك الشعور ، ويذكر القائم بالأعمال البريطاني لحكومته أثر قرارات مجلس البلاط على الشعب أنه تعاطف مع فاروق ما عدا الطبقات المثقفة التي التهبت الثورة في نفوسها وسقطت بالمرة هيبة الملكية في نظرها[2] . ويكتب كامبل لحكومته يطلب منها تحذير الخارجية الأمريكية من إمكانية اغتيال رياض غالي ، وكان ذلك قبل إتمام الزواج بأيام قليلة حيث ذكر أن بعض العناصر الإسلامية وخاصة الإخوان المسلمين يهددون بذلك ، وتخطر الخارجية البريطانية سفارتها بواشنطن ، أيضاً نبهت السفارة الأمريكية بالقاهرة بصدد إعطاء التأشيرة للمصريين الراغبين للسفر إلى الولايات المتحدة[3] . وراحت الصحافة توالي استنكارها لما حدث من الملكة الأم حتى صدر قانون أنباء القصر ، كما أعلن العلماء تأييدهم للموقف الملكي[4] .

وكان فاروق تواقاً وشغوفاً ومتشوقاً للأموال ، ولدى أمه وأخته الكثير ، إذن لا بد من صدور القرارات التي تثبت عجز نازلي عن الإدارة المالية ،

---

(١) F.O. Op. Cit, JE 1941 - 22, F.O.- Campbell, F. O. May 29 , 1950, No 737.

(٢) Ibid, 80 343, JE 1013 - 22, Andrews, - F. O, Cairo, May 27, 1950, No 116 .

(٣) Ibid, 80601, JE 1941 - 18, Campbell - F.O, Cairo, May 15, 1950, No 419, JE 1941, 20, British Embassy - F.O, Washington, May 18, 1950.

(٤) الأهرام، عدد ٢٣٢١٥ في ١٨ مايو ١٩٥٠، ص ١ .

وتلقائيا يصبح هو المتصرف في تلك الأموال ، وعاد مجلس البلاط وانعقد في ٣١ يوليو ١٩٥٠ وقضى بالحجر على الملكة وتعيين ناظر الخاصة الملكية قيماً عليهـا ، ونزع وصـايتها على ابنتهـا ، وبطلان زواج الأميـرة من رياض غـالي والتفـريق بينهما ، والاعتـراف بزواج الأميـرة فائقـة[١] . ويـوافق الملك على القرارات ويجرد أمه من لقبها الملكي[٢] . وبذلك تسلط على الأمـوال ، ومن الطريف أن نازلي أرسلت إلى نجيب سالم تطلب منه إخراج زكاة أموالها ولكن فاروقاً يرفض[٣] ، ومن المحتمل أن يكون انتقامـاً منها ، أو أنـه لم يرغب في إنقاص الأموال . هذا وقد ثبت أنه مد يـده إلى أموال أختـه القاصـرة واستولى على ١٠٥ ,٢١١ جنيها بغير وجه حق[٤] . وهكذا استغل هذا الحـادث ، ولم تكن الاستفادة إلا وقتية وسرعان ما تلاشت . وبذلك يتضـح أنه حتى في أدق العلاقات الأسرية فرضت المصلحة نفسها عليه وساءت علاقته بأمه ، حقيقة أن تصرفاتها منذ البداية لم تمسه وحده وإنما شانت مصر كلها ، لكن من منـطلق العلاقة بين الابن وأمـه نلمس عقوقاً شكلته عوامـل سيكولـوجية استقـرت في أعماقه .

لم يكن الملك مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بأخواته ـ رغم التصاقه بهن في طفولته ـ ما عدا الأميرة فوزية، فأخته فوقية وهي غير شقيقة كانت لها حياتها الخاصة مع زوجها محمود فخري الذي كان سفيراً لمصر في باريس ، وحتى ميراثها باعته لأخيها وأخـواتها . أمـا أخته الأميـرة فايـزة فقد تـزوجت عام ١٩٤٥ من محمـد علي

---

(١) F.O. Op. Cit, JE 1941 - 29, Stevenson - F.O, Cairo , Aug. 5, 1950, No 324.

(٢) الأهرام، عدد ٢٣٢٨٨ في أول أغسطس ١٩٥٠، ص ٩ عدد ٢٣٢٩٣ في ٦ أغسطس ١٩٥٠ ، ص ٤ .

(٣) نفس المصدر، عدد ٢٤٠٧٤ في ١٢ أكتوبر ١٩٥٢، ص ١ . مما يذكر أن الصلة قطعت بينهما، ومع هذا عندما تنازل فـاروق عن العرش وأثنـاء رحيله على المحروسـة وصلته برقية من أمه عدت بمثابة مواساة له. روز اليوسف. عدد ١٢٦٤ في ٢ سبتمبر ١٩٥٢، ص ١٦ .

(٤) الأهرام، عدد ٢٤٢٠٩ في ٢٤ فبراير ١٩٥٣، ص ١ .

رؤوف ـ حفيد الأميرة فاطمة إسماعيل ـ وفرق السن بينهما كبير ، وكان فاروق لا يميل إليه ، واستاء منه لأنه لم ينفذ اقتراحه ـ قبل اقترانه بأخته ـ بشأن الحصول على الجنسية المصرية ولبس الطربوش[1] ، أيضاً لم يكن يرتاح لتلك الأخت ، وبادلته نفس الشعور ، والواقع أنها كانت صورة مصغرة من أمها ، فهي تتمايل على شواطىء أوربا ، وتنقل الصحافة صورها وهي بالشورت القصير في كازينوهات دوفيل[2] ، ومما يذكر أنها في ليلة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ كانت تقضي سهرتها في ملهى الرومانس بالإسكندرية بصحبة سمبسون سكرتير السفارة الأمريكية ، وبهرت الصحفيين بجمالها وراحوا يلتقطون لها الصور ولم تغادر الملهى إلا في الرابعة صباحاً[3] ، وفشل أخوها في تقويمها وفقاً لمبدأ فاقد الشيء لا يعطيه . وبالنسبة لعلاقته مع الأميرتين فائقة وفتحية فكانت فاترة حيث صحبتا أمهما لخارج مصر فترة طويلة وانتهى بهما المطاف إلى الزواج على الطريقة التي ذكرت .

وانحصرت صلة فاروق على الأميرة فوزية ، فهي الأخت الوحيدة التي قربها إليه ، وقد أدخلت في إطار سياسة القصر عندما تقرر الموافقة على زواجها من ولي عهد إيران ، ولكنها لم توفق في حياتها الزوجية وكثر ترددها على مصر ورافقت فاروقاً في رحلته للبحر الأحمر عام ١٩٤٥ ثم في رحلته لشرق البحر المتوسط عام ١٩٤٦ ، وجرت الاتصالات بين القصر الملكي والقصر الامبراطوري من أجل الطلاق، ولقي الحصول عليه الصعوبات حتى أن الملك رأى أن يجتمع مجلس البلاط ويقرر الطلاق ، ولكن تمكن عبد الفتاح عسل من إنهاء الموضوع ، واشترط الشاه استرداد مجوهراته[4] . وارتبطت الأميرة بإسماعيل شيرين[5] ، الذي لوحظ مصاحبته للرحلة الملكية للبحر الأحمر ،

(١) F.O. Op. Cit, 45931, J 1872 - 10 - 16, Killearn - F.O, May 26, 1945, No 751.

(٢) أخبار اليوم، عدد ٩٥ في ٣١ أغسطس ١٩٤٦، ص ١ .

(٣) Lacouture : OP. Cit, P. 124.

(٤) أخبار اليوم، عدد ٤٠٦ في ١٦ أغسطس ١٩٥٢، ص ١ .

(٥) هو ابن الأميرة أمينة فاضل حفيدة إبراهيم باشا، لم يبلغ من العمر الثلاثين عاماً، تلقى =

وتم الزواج بينهما ، وكان فاروق راضياً عنه للدرجة التي أوصلته في النهاية لتولي وزارة الحربية والبحرية .

أما عن علاقة فاروق ببناته ، فمع أنه كان يقيم معهن في مكان واحد ، لكن حياته الشخصية شغلته عنهن ، فكان لا يراهن إلا على فترات متقاطعة ، ولم يأكل معهن سوى في حفلات أعياد ميلادهن[1] . ومما لا ريب فيه أن عدم وجود وريث للعرش كان يؤرق حياته ، ومما زاد من تبرمه أن الأمير محمد علي هو الوريث ، وكان يكرهه من كل قلبه ، ففي أثناء رحلته إلى أوربا عقب المناداة به ملكاً أشاع أنه مات[2] - بقصد التسلية - وفي ذلك ما يدل على ما يتمناه له ، وورث هذا الشعور عن أبيه ، وواصل طريق السخرية منه والتهكم عليه ، ولم يكن الأميريكن له إلا الحقد والضغينة وكثيراً ما سعى لدى السفارة البريطانية لينال رضاها ويكون الخليفة على العرش بعد الإطاحة بفاروق ، ولما فشل في ذلك قاد حملة عنيفة عليه ارتكزت على تصرفاته اللاأخلاقية . وهدأ الموقف بعد أن ولد للملك ولي للعهد في ١٦ يناير ١٩٥٢ وحلت عقدته في هذا الشأن ، وتمتع وريث العرش بكل الامتيازات المخولة له ، وعقب مولده أصدر فاروق نطقه لكبار رجال الديوان ألا يطلق لقب « صاحب السمو الملكي » على الأمير محمد علي ، ولكن أصحاب الفتوى أفتوا بأن اللقب حق مكتسب

= تعليمه في جامعة كمبردج حيث درس الاقتصاد السياسي ، وعاد لمصر عام ١٩٣٩ ، وعمل بالبنك الأهلي ثم انتقل إلى رئاسة مجلس الوزراء سكرتيراً للإدارة السياسية ، وحضر عدة مؤتمرات دولية كعضو للبعثة المصرية ، وأنعم عليه بالبكوية ، وانتدب للعمل في وزارة الدفاع كضابط اتصال ، وكان أحد أعضاء وفد مفاوضات رودس ثم أنعم عليه برتبة بكباشي فرتبة قائمقام .

F.O. 141 - 1303, 553 - 1 - 48 G, Cairo, F.O, Feb 3, 1948, F . O. 371 - 73673 , J 2789 - 1942 - 16, Campbeli - F.O, Cairo, March 29, 1949, No 191.

(١) أخبار اليوم ، عدد ٤١٧ في أول نوفمبر ١٩٥٢ ، ص ص ١ ، ٨ .

(٢) محمد التابعي : المرجع المذكور ، ص ٤٠ .

منذ وفاة فؤاد ، ولكنه أصر على تجريده منه[١] ، وأحس بالنشوة لانتصاره على عدوه . هكذا كانت علاقاته الأسرية تفتقد التآلف ويسيطر عليها التمزق ، وهذا أمر طبيعي لنوعية الحياة التي عاشها وأبعدته تماماً عن أي ارتباط مقدس وأفقدته تماماً أية صلة للرحم .

ويأتي الزواج الثاني لفاروق ليمثل مغامرة أخرى من مغامرته ، وهو نفسه يعترف ـ عقب تنازله عن العرش ـ أنه خطف ناريمان[٢] . فقد كانت مخطوبة وعلى مشارف إتمام الزواج عندما ذهبت مع خطيبها إلى أحمد نجيب الجواهرجي لاختيار خاتم الزواج ، فرأى فيها المواصفات التي تجذب الملك ، فاتصل به وخطط لرؤيته لها ، وأعجب بها وقرر الزواج منها مما ترتب عليه فسخ خطبتها ، وذلك يتفق مع ما يترسب في أعماقه بشان الاستحواذ على ممتلكات الغير . ورغم أن فكرة الزواج في حد ذاتها لقيت الترحيب من البعض علها تنقذه من الهاوية وتنشله من مستنقع الرذيلة وخاصة إذا جاء الزواج بولي للعهد ، إلا أن طريقة الاختيار أسقطت تلك الميزة . وناريمان تبلغ من العمر ست عشرة سنة ووحيدة أبويها ، وهي ابنة حسين فهمي صادق سكرتير عام وزارة المواصلات ، ويذكر السفير البريطاني لحكومته أنه لم يكن يتمتع بسيرة حميدة ، والفضل في حصوله على الترقيات ووصوله لهذا المنصب يرجع لزوجته التي كانت على علاقة وثيقة بابراهيم دسوقي أباظة ، وأن العروس ليست على المستوى الاجتماعي العالي ووصفها أصحابه بأنها « بلدي »[٣] . وبمجرد أن وقعت عين فاروق عليها أمر أحمد كامل بإحضار صورها المعروضة لدى واينبرج المصوراتي وجمع كل ما يتصل بها في مدرستها لرغبته في ألا تنشر الصحافة شيئاً عنها[٤] ، وأيضاً من المحتمل أنه أراد التعرف على مستواها .

---

(١) الأهرام ، عدد ٢٤٠٢٤ في ٢١ أغسطس ١٩٥٢ ، ص ٦ .

(٢) Farouk's Memories, Op. Cit, Oct.12, 1952.

(٣) F.O. 371, Op. Cit, J 2789 - 1942 - 16, Campbell - F. O, Cairo, March 29, 1949,

(٤) الأهرام ، عدد ٢٤٥٠٩ في ٢٧ ديسمبر ١٩٥٣ ، ص ٨ .

ومع نهاية عام ١٩٤٩ أصبح مشروع الزواج الملكي معروفاً للجميع ، ولم يلق أية انعكسات طيبة وإنما كان رد فعله سيئاً ، فيذكر السفير البريطاني للندن بأن الأقوال الدائرة عنه يؤسف لها ، وأنه أنقص من مكانة الملك أكثر مما هي عليه ، ثم يعود ويبين أن وجهة نظر الطبقات العادية أن الذي يريد الزواج بفتاة كانت مخطوبة لشخص آخر يعتبر لصاً ، وأن المبادىء الإسلامية لا تقر مثل هذا العمل ، وأن سلوك فاروق يعد غير مهذب ، ثم يضيف أن المصري الذي يريد الإبقاء على حسن سمعة بلده يجد أنه من المكروه أن يقوم الحاكم بالزواج من أسرة عائلتها ذات سمعة سيئة ، وينتهي إلى أن الشعب يرحب بالزواج إذا كانت طريقته من ناحية والنسب من ناحية أخرى يتناسبان مع مقام الملك[١] . واستاء الأمراء وتزعمهم الأمير محمد علي والأمير يوسف كمال الدين ورغبوا في رفع عريضة للملك ليصارحوه بالحقيقة، وعندما أيقن موقفهم بعث حسن يوسف إلى ولي العهد يهدد بأنه لن يتوانى عن تجريد الأمراء من ألقابهم[٢] ، وأبدى الأمير محمد علي اقتراحه للسفير البريطاني أنه من الممكن أن يكون الزواج عرفياً ، وبالتالي لا تصبح الزوجة ملكة ولا الابن ولياً للعهد[٣] . وواضح أنه يسعى حتى لا يفقد وراثته للعرش .

وانتهزت الصحافة الأجنبية هذا المناخ ، وتأججت عداوتها لفاروق ، وراحت تنشر عن مشروع الزواج ، وتناولت شخصية العروس ، سنها ، أصلها ، سبب ارتباطها برجل آخر[٤] ، ونفى فاروق ما ذكرته تلك الصحافة عن أن الزواج سيتم بسرعة ، ويذكر كامبل أن سبب تأجيله له تلك المشكلة التي كانت تؤرقه والخاصة بزواج أخته فتحية[٥] . والواقع أنه رأى من الأوفق ألا

---

(١) F.O. Op. Cit, J 10156 - 1942 - 16, Campbell - Strange, Cairo, Dec, 21, 1949.

(٢) مذكرات كريم ثابت، المصدر المذكور، عدد ٥٨١ في ١٨ يوليو ١٩٥٥، ص ١٠ .

(٣) F.O. Op. Cit,

(٤) Ibid, 90107, JE 1011 - 16, Stevenson - Morrison, Cairo, April 18, 1951.

(٥) Ibid, 80601, JE 1941 - 24, Stevenson - F.O, Cairo, June 24, 1950, No 272.

يتم الزواج قبل سنة حتى تهدأ الزوبعة ، وفي الوقت نفسه تسافر ناريمان إلى أوربا ليتم تثقيفها وتدريبها وإعدادها لتكون ملكة مصر ، وغادرت القاهرة في ٢٣ مايو ١٩٥٠ على إحدى طائرات سعيدة يصحبها عمها مصطفى صادق قائد الأسراب ، وسافرت بجواز سفر دبلوماسي وباسم مستعار[١] . وذهبت إلى سويسرا ثم انتقلت إلى روما وأقامت لدى السفير المصري الذي قدمها للناس على أنها ابنة أخته ، وتكتب السفارة البريطانية في روما إلى لندن لتنقل لها تحركات ناريمان حيث تتسلم التقارير من عميلة التقت بالملكة المنتظرة وسجلت كل انطباعاتها عنها والدروس التي تتلقاها وأنها ليست لها صلة بالمجتمع وهوايتها المفضلة المشتريات وخاصة المجوهرات[٢] . واختيرت لها وصيفة كانت وصيفة لملكة إيطاليا ، وتبادلت الخطابات مع فاروق أثناء هذه الفترة[٣] .

وفي ١١ فبراير ١٩٥١ احتفل فاروق رسمياً بخطبته لناريمان ، ويسجل السفير البريطاني لبيقن أن إعلان الخطبة الرسمية أحدث إثارة للناس ، وأن الآراء أصبحت مختلفة حول ناريمان ، فالبعض يقول إنها ذكية وهادئة وحسنة الخلق ، والبعض الآخر يقول إنها لا شيء ، ويعلق ستيفنسون بأنه « إذا كانت نتيجة الزواج أن الملك سيصلح من طرقه ، فذلك سيكون مفيداً بصفة عامة لمركزه في البلد ومن ناحية أخرى فإنه إذا استمر في ارتياد النوادي الليلية وصالات القمار العامة ، فالعاقبة ستكون أسوأ مما لو كان بقي دون زواج »[٤] . وفي ٦ مايو من نفس العام عقد القران وأقيمت احتفالات الزفاف الملكي ، وينقل السفير البريطاني الصورة لحكومته ، ويذكر أنه رغم تخفيض

---

(١) آخر لحظة ، عدد ٧٣ في ٢٤ مايو ١٩٥٠ ، ص ٤ .

(٢) F.O.Op. Cit.JE 1941 - 26, 36, Chancery - F.O, Rome, July 13, .No13,1950, No 10223, 10233.

(٣) Farouk's Memories, Op. Cit, Nov. 16, 1952.

(٤) F.O.Op.Cit,90110, JE 1016 - 2, Stevenson - Bevin, Cairo, Feb. 28, 1951.

أجور السكك الحديدية فإن «ما بدر من الابتهاج كان قليلاً جداً إذا قورن بزواجه الأول منذ اثنتي عشرة سنة ، وأنه كان هناك شعور عام عبر عنه بتستر في الصحافة المتطرفة التي تؤكد أن سعادة الملك والمصاريف التي صرفت تتعارض بقبح مع احتياج وفقر معظم الشعب المصري»[1] . ويعود كريزول ليؤكد لإيدن أن هذا الزواج أثار أقوالاً فاضحة وانتقادات مريرة عن التبذير للمباهاة بينما تعاني الطبقات العاملة الأمرين[2] . وبالفعل بلغت تكاليف حفل الزفاف ٤٨٣, ٧٣ جنيها ، وكانت العروس قد أحضرت معها ملابس من إيطاليا بلغت قيمتها ٥٥٠٥ جنيها ، أما ثوب الزفاف فتم صنعه في أربعة آلاف ساعة وأعدته فرق من العاملات عملن ليلاً ونهاراً واستهلك العديد من الخامات ورصع بعشرة آلاف من الفصوص وحيك بأسلاك الفضة ، وتكلف صنع الطرحة في فينيسيا ألف جنيه ، ووضعت ناريمان عقداً من الماس يعتبر من أندر حلى العالم [3] . هذا في وقت تعاني فيه مصر من الأزمات الاقتصادية .

وبدا على فاروق أنه سعيد مع عروسه ، فعقب الزواج أقيم عشاء ملكي حضره أغاخان ، ونقل ما دار بينه وبين الملك لمسئول بريطاني ، فذكر أن الملك كان مفتوناً بملكته الجديدة ، وأن الحديث انصب عليها وكيف أنه يعدها لتشاركه الأعباء ، كما سجل الضيف انطباعاته عن ناريمان بأنها واثقة من نفسها ، متحدثة بحيث أنها كانت تتكلم مع البيجوم كما لو كانت تعرفها منذ الطفولة ، وأنها تجيد اللغات الفرنسية والانجليزية والإيطالية بالإضافة للعربية[4] . واختلفت ناريمان عن فريدة ، فالأخيرة متعالية وصاحبة كبرياء أما

---

(١) Ibid, 90108, JE 1013 - 18 - Stevenson - F.O, Cairo, May 11, 1951, No 59.

(٢) Ibid, 96845, JE 1011 - 2, Creswell - Eden, Alex. July 3, 1952.

(٣) حلمي سلام : المرجع المذكور، ص ١٥٥ ، اللواء الجديد، عدد ٤ في ٨ مايو ١٩٥١ ، ص ٢ ، مما يذكر ان معاش أم ناريمان رفع من ١٨ جنيهاً إلى ٨٠ جنيهاً. الأهرام ، عدد ٢٤٤٩٥ في ١٣ ديسمبر ١٩٥٣ ، شهادة حسين سري أمام محكمة الغدر.

(٤) F.O. 141 - 1449, H.E - Bowker, May 12, 1951.

الملكة الجديدة فاتسمت بالليونة والسلاسة، وطبق فاروق طريقة المعاملة التي عامل بها زوجته الأولى على زوجته الثانية فتحملتها[1] ، ومما يذكر أن المجوهرات التي تحلت بها لم تكن ملكاً لها وإنما تعود إلى الخزينة الملكية بعد انتهاء مناسبة الظهور بها ، وعندما رأت إصلاح البيت الذي تركه لها والدها وتوسيع حديقته، قيدت المصاريف على حسابها ، كذلك كل دعوة تقوم بها وكل شيء تشتريه يخصم من مرتبها ويسجل الباقي ديناً عليها[2] . ولعل الملك وجد في ذلك إحكام السيطرة عليها . ولكن ليس هذا معناه أن الملكة استسلمت له كلية ، لأنها قامت بمحاولات كررت فيها موقفاً لسابقتها وتعلق بالحاشية، فدوت في أذنه ضد كريم ثابت في وقت كان قد انحرف عنه بعض الشي ، وعندما وجدت بصيصاً من الأمل اقدمت على خطوة أخرى بشأن أندراوس فلم توفق[3] . ولما كانت لا تتمتع بقوة الشخصية فقد تقبلت الأوضاع على ما هي عليه .

وفي يوم رؤية هلال رمضان لعام ١٣٧٠ (يونيو ١٩٥١)، ودون أي اعتبار لهذا الشهر المبارك أبحر فاروق مع زوجته على اليخت فخر البحار لقضاء شهر العسل في أوروبا ، وسبقته الحاشية المعتادة بالطائرة ، وحرص على أن تكون تحركاته غامضة، فقد اعتاد على القيام بعمل تخطيطات مختلفة وأخيراً يقرر ما يراه في آخر لحظة . ورسا اليخت على تورمينا بصقلية وقضى فيها حوالي الأسبوع ثم أبحر إلى كابري حيث استأجر فندقاً بأكمله ، وراحت الصحافة الأجنبية تنشر من بين تحركاته أنه تناول الغذاء في مكان ما ، ويذكر ستيفنسون للندن أن ما يقوم به فاروق يدعو للعجب إذ جرت العادة أن يكون له في هذا الشهر النشاط الديني ، وعبر عن تلك الدهشة لأمين الملك الأول[4] .

---

(١) أخبار اليوم، عدد ٤١٦ في ٢٥ أكتوبر ١٩٥٢، ص ١ .

(٢) روز اليوسف، ملحق عدد ١٢٦٢ في ١٨ أغسطس ١٩٥٢ .

(٣) أخبار اليوم، عدد ٤٠٥ في ٩ أغسطس ١٩٥٢، ص ١١ .

(٤) F.O. 371 - 90110, JE 1016 - 4, Stevenson - Morrison, Alex June 15, 1951.

وانتقل الركب الملكي الى الريفيرا ثم إلى سويسرا ، ولكن فاروقاً قطع الرحلة وعاد إلى إيطاليا بسبب فشل السلطات المحلية في حمايته من المصورين ، فقد جرت حادثتان ، الحادثة الأولى في ٨ يوليو عندما نجح مصور صحيفتي فرنسيه ليبر وديلي تلجراف في التقاط صورة للملك وهو يركب قاربه الآلي ، وأثناء التقاطه لصورة ثانية أوقفه مخبر البوليس وأصدر له تعليماته بمقابلة الملك في الفندق ، وتمكن أحد رجال الحرس الملكي من مصادرة آلة التصوير وعمل محضر ، ولكن المصور رفض التوقيع عليه وتمكن من سرقة الفيلم ، وأعاده البوليس. أما الحادثة الثانية فوقعت في اليوم التالي حينما أراد مصور صحيفة زيورخ برس التقاط صورة لفاروق وهو يضع القلبس ، وتدخل البوليس مرة أخرى واستولى على الفيلم ، وفي هذه المرة قام البوليس باتخاذ الإجراءات عن طريق سلطات الإقليم دون تدخل من الملك ، هذا في الوقت الذي هاجمته فيه الصحافة السويسرية وانتقدت تصرفاته الشخصية مما أزم الموقف[١] . فغادر سويسرا على الفور .

وتكررت نفس المشاكل في إيطاليا، وأثيرت من رجال الحرس الملكي الذين خولوا لأنفسهم وظائف البوليس الإيطالي حيث عاملوا الإيطاليين في أي مكان يذهب إليه الملك كما لو كانوا في الأرض المصرية ، فيخلون الأماكن العامة ويحطمون آلات تصوير الصحفيين[٢] . ويذكر أحمد كامل ـ وكان مرافقاً للرحلة ـ أن المصورين لجأوا للاكشاك وتربص البعض منهم بين الأعشاب أو وراء أسوار المنازل[٣] . واستمرت حملات الصحافة واختلفت هذه الرحلة عن سابقتها بعض الشيء لأنها ضمت الملكة ، وعليه فلم يعد الملك يبدي شغفاً كبيراً بحسناوات الريفيرا إذ لم يبتعد كثيراً عن ناريمان ، ولكنه عندما يكون

---

(١) Ibid, 90228, JE 1941 - 26, British Legation - F.O, Berne, July 25, 1951.

(٢) Ibid, J 1941 - 28, Russell - Smith, Rome, July 25, 1950, No 10223.

(٣) الأهرام، عدد ٢٤٥٠٩ في ٢٧ ديسمبر ١٩٥٣، ص ٨، شهادة أحمد كامل أمام محكمة الثورة.

بمفرده يمارس هوايته وخاصة في الحفلات ، ونشأت أزمة بشأن اختيار راقصة عام ١٩٥١ - لتقوم بمهمتها في كان ودوفيل ومونت كارلو - إذ وقع الاختيار على ثريا سالم ، ولكن وزارة الداخلية ترددت في إصدار جواز سفر لها ، وعليه اتصل إلهامي حسين من باريس لتسهيل المأمورية وتقرر سفرها ، وفي اللحظة الأخيرة حال عبد الفتاح حسن دون ركوبها الطائرة ، وفي الوقت نفسه منع سامية جمال من السفر ، ثم سمحت لها سلطات المطار بالمغادرة ، ولم تكد تنزل في فندق جولف بمونت كارلو حتى رفع عليه العلم المصري[١] ، وكان فاروق بالمدينة من غير زوجته حيث كانت تشعر بإرهاق الحمل[٢] ، وفيها أعجب بعارضة أزياء اسكتلندية ، ومما يذكر أن السلطات المصرية رفضت السماح لها بدخول مصر[٣] . .

ولم تكن ناريمان تصاحب زوجها أثناء لعبه للقمار ، حقيقة أنها كانت أحياناً تلعب معه ، ولكن - كما صرح لإحدى الصحف الانجليزية - للتسلية واستعملت مبالغ بسيطة[٤] . وكان يتركها في معظم الأوقات نائمة بالفندق ويمارس هوايته . ويذكر السفير البريطاني في روما لحكومته أن لعب فاروق لفت الأنظار إلى أنه مريض بهذا الداء ، وينقل الخسارة الكبيرة التي يخسرها ، وأن السفير المصري حدثه عن أن الملك كسب وخسر مبالغ باهظة مؤخراً في فينيسيا[٥] . ويسجل فاروق أنه كان يصحب ناريمان إلى المحلات وإذا أعجبت بشيء يقول لها « سأشتريه هدية لك إذا كسبت » ويذهب ليلعب ويكسب ويفي

---

(١) روز اليوسف ، عدد ١٢٠٨ في ٧ أغسطس ١٩٥١ ، ص ص ٧ ، ١٢ ، عدد ١٢٠٩ في ١٣ أغسطس ١٩٥١ ، ص ٨ ، عدد ١٢١٠ في ٢١ أغسطس ١٩٥١ ، ص ٨ .

(٢) Farouk's Memories, Op. Cit, Nov, 23, 1952.

(٣) روز اليوسف ، عدد ١٢١١ في ٢٨ أغسطس ١٩٥١ ، ص ١١ .

(٤) مصر الفتاة (الاشتراكية) ، عدد ٢٦٦ في ١٥ يوليو ١٩٥١ ، ص ١ .

(٥) F.O. Op. Cit, JE 1941 - 28, Russell - Smith, Rome, July 25, 1951, No 10223,
ذكر أنه مساء يوم واحد خسر مائة ألف جنيه .

بكلمته . ويعود ويقر أنه تعرض للخسارة[1] . وارتفعت نفقات رحلة شهر العسل بشكل أثار الانتباه ، فيسجل السفير البريطاني في روما للندن أن المصروفات الباهظة والترف الذي أحاط بالملك والملكة بهر الإيطاليين ، ويبين أن ناريمان صرفت ٢٠ ألف جنيه في منتصف يوم بفينيسيا، وأنها تشتري المجوهرات دون وعي ، وأن أكبر ثلاثة تجار للماس في العالم يحومون حول الملك[2] . وقد نشرت الأهرام أنه اشترى للملكة مجوهرات أثرية يرجع تاريخها إلى ما قبل مائتي عام ، ويذكر هو أنه كان يشتريها لها ليدخل السرور عليها[3]. ولكن من المعروف حبه لاكتنازها .

وقضى فاروق وناريمان شهر العسل الذي استمر ثلاثة أشهر واثني عشر يوماً يتنزهان خلالها في ظل مظاهر البذخ، وعادا إلى الاسكندرية في ١٥ سبتمبر ١٩٥١ ، وبعد أربعة أشهر وضعت الملكة ولي العهد ، ولم يكن اكتمل الشهر التاسع في الحمل مما جعل المتظاهرون أثناء هتافاتهم العدائية يرددون « ناريمان . ناريمان . ابنك عنده سنان »[4] . والواقع أن هذه المسألة كانت مثاراً للكلام من قبل ولادة الطفل ، فقد كتب السفير البريطاني لموريسون عقب الزفاف الملكي بتسع وثلاثين يوماً عن أن عم ناريمان حدثه عن قلق أسرتها على مستقبلها في حالة ما لم تلد وريثاً للعرش ، ويبين ستيفنسون أنه أيقن على الفور أن الملكة حامل ، ثم ينتهي إلى القول « هذه الحقيقة يجب ان تبقى

---

(١) Farouk's Memories, Op. Cit, Nov, 23, 1952.

(٢) F.O, op. cit, ، يُذكر أن فاروقاً كان يصرف حوالي ٨٠٠ ألف فرنك في اليوم مما حدا بأحد أصحاب الفنادق القول «إن مثل هؤلاء الزبائن لا يدومون »، Derosne: Op. Cit, p. 144.

(٣) الأهرام، عدد ٢٣٥٩٩ في ٥ يونيو ١٩٥١، ص ٣، Farouk's Memories, op. cit, Nov.23, 1952,

(٤) صلاح عيسى : المرجع المذكور، ص ٩٥.

سراً »[1] . واعترف فاروق أن ابنه ولد قبل الشهر التاسع ، وأرجع السبب إلى الوراثة ، فأشار إلى أن ناريمان الوحيدة من بين سبعة حملت فيهم أمها واكتملت الشهر التاسع ، أما الباقي فلم يكتملوا وبالتالي لم يعيشوا[2] . وعلى أية حال فمن المحتمل أن يكون الطفل ابناً لسبعة أشهر ، ونظراً لكثرة الاشاعات والأقاويل حدثت هذه الملابسات .

ومما لا ريب فيه أن ولادة ولي العهد قد رفعت من مكانة ناريمان وأعطتها الثقة ، وإن كانت الفترة التي أعقبت ولادته مثلت أحلك الأوقات في حياة فاروق ، ورغم الظروف الصعبة التي اكتنفت الحياة في مصر، إلا أنه راح يخطط في بداية يونيو ١٩٥٢ لرحلة بحرية أخرى مع زوجته وابنه، ويذكر السفير الأمريكي للسفير البريطاني أن رئيس الديوان يصر على ألا يتعدى الغياب عن مصر أسبوعين، وأن تكون الرحلة في شرق البحر المتوسط ، ولكن سيتفنسون يعقب بأن التأثير المغناطيسي لجنوب فرنسا سيكون أقوى من نصيحة حافظ عفيفي[3] . ومع نهاية يونيو كانت الأمور تحتضر وتنحدر وتتدهور، وبالتالي لم يتمكن الملك من تنفيذ التخطيط ، حيث أعدت له رحلة بحرية من نوع آخر في ٢٦ يوليو .

وبذلك يتبين أن حياته الخاصة مثلت الهوة السحيقة التي سقطت فيها الملكية، ويعتبر هو المسئول عنها أولاً وأخيراً ، وكان يمكنه توجيهها بعيداً عما انغمس فيه ، لأنه بحكم تركيباته الشخصية دفع الحوادث وتحكم فيها، إذ وجد المسبحين بحمده والشاكرين لفضله والمقبلين ليده والساجدين على أعتابه والمشجعين له ، ولكن بتصرفاته جعلها تدريجياً تتحول ضده لتتجمع في النهاية داخل بوتقة ينصهر فيها حكمه . ولو أنه وضع الأمور في نصابها ونحى ميوله

---

(١) F.O.Op.Cit, 90110, JE 1016 - 4, Stevenson - Morrison, Alex. June 15, 1951.

(٢) Farouk's Memories, Op. Cit, Nov, 23, 1952.

(٣) F.O.Op.Cit, 96876, JE 1018 - 162, Stevenson - F.O, Alex. June 10, 1952 .

الاستبدادية واجتث نزوعه للأوتقراطية ونفض الطغيان وآمن بالديمقراطية وحقوق الشعب وتخلى عن عناده وإصراره وصلابة رأيه وعبوسه وسرعة غضبه وتحكم في انفعالاته وعواطفه وأقصى حساسيته وتحمل النقد وانصاع للمشورة الحسنة وتواضع وتنازل عن الكبر والتعالي والغرور وانتزع الشهوات والنزوات وحب الذات وتمسك بالطهارة والتزم بمبادىء الدين وقواعد التقاليد والأخلاق، لأصبح للنهاية شكل آخر ، وخاصة أنه مع بداية حكمه أحاطته الظروف التي كان من الممكن استغلالها لبناء أساس جديد لشكل حكم يختلف عن سابقه ، حقيقة أنه بدت إيجابياته في مواقف متعددة ، لكنها جاءت دون قصد حيث سيطرت المصلحة الخاصة على جميع التخطيطات . وعلى أية حال فقد أصبحت صورة شخصيته واضحة المعالم تحت الضوء الذي تسلط عليها ونبع من مصدر استمد وجوده من منطلق الحياد وحرص على التقاط الحقائق التي تقصي الزيف والامتهان المقصود جانباً ، وتعطي البلورة المطلوبة لتلك الشخصية بعيداً عن أية مؤثرات أو توجيهات أو أغراض .

الفصل الحادي عشر

السقوط

بدأت الأحداث تتوالى سريعاً منذ مساء ٢٢ يوليو ١٩٥٢ في وقت لم يقدر فيه فاروق خطورة الموقف في الجيش ، حقيقة أن نشاط الضباط الأحرار أقلقه ومنشوراتهم أثارته وتحركاتهم سببت له الريبة ، ولكن مع ذلك كان على يقين من أن هذا جميعه فقاعات هوائية إذ ترسب في أعماقه لآخر لحظة أن الجيش جيشه هو، مطيع له ، منفذ لأوامره ، فالثقة المتزايدة في النفس سيطرت عليه من ناحية ، والإحساس بقوته وجبروته أعطاه التأني في التصرفات من ناحية أخرى ، وخاصة بعد أن أدرك أن كبار رجال الجيش حوله يحمون عرشه ، هذا بالإضافة إلى أن حاشيته صاحبة التأثير عليه هونت له الأمر ، وبالتالي تحدى وقرر التصدي والإطاحة بتلك الشرذمة الصغيرة التي اعتقدت أنها بؤرة الضباط الأحرار ، وبالفعل كانت التحريات تجري في كل مكان لسحق هذه الحركة ، مما دفع بأصحابها للتعجيل بها . ونحن هنا لا نُقَيِّم حركة الضباط الأحرار ، فكفاءتهم وتضحياتهم وشجاعتهم وجسارتهم ووطنيتهم أمر مفروغ منه ، ولكن المتتبع لأحداث الحركة منذ ليلة ٢٣ يوليو يجد أن الظروف ساعدتهم ودفعت بهم إلى القيام بانقلابهم ، وأنه كان من الممكن لأي عارض أن يعترضهم ويفشل التخطيط ويذهبوا وراء الشمس ، فقبل الانقلاب بيوم ، ورغم الحيطة الشديدة التي التزم بها أصحابه ، علم المسئولون - وكانوا بمصيف الإسكندرية - أن هناك أمراً يدبره الجيش أكدته التحركات داخله (*) .

(*) جمال حماد : المرجع المذكور ، ص ص ١٩٨ - ٢٠٧ ، عبد اللطيف بغدادي : =

وكان فاروق في تلك الليلة وبعد تشكيل وزارة الهلالي وتأديتها اليمين قد هدأ يقيناً منه بأن المشكلات التي اكتنفت الحكم ربما تنتهي، ولكن سرعان ما تبددت الصورة بوصول نبأ الحركة إليه عن طريق محمد حسن، فأمر بالاتصال بمحمد حيدر وحسين فريد، وأبلغ الأخير أحمد كامل بأن الحركة بسيطة وسيتولى قمعها[1]. أيضاً اتصل النجومي من القصر بحسين فريد، وكان قبض عليه في مكتبه بالرئاسة، ومن ثم رد عليه عبد الناصر وأفهمه أن رئيس الأركان في جولة تفتيشية[2]. وتلقى محمد نجيب مكالمات تليفونية من وزير الداخلية ووزير التجارة والصناعة ورئيس الوزراء لوقف الحركة وتهدئة الحال والتنبيه بأن النتائج ستكون وخيمة وخاصة أن القوات البريطانية على مقربة ويُخشى من تقدمها، ولكن في نفس تلك اللحظات كان الضباط قد استولوا على مبنى القيادة وتحركت المدرعات ودخلت القاهرة وقبض على اللواءات ودخل محمد نجيب مقر القيادة[3].

وحتى الساعات الأولى من صباح ٢٣ يوليو لم يكن فاروق يتوقع أن يكون الأمر أكثر من انتفاضة، وأنها ليست إلا زوبعة في فنجان وعلى وجه الخصوص بعد أن طمأنه كل من النجومي ومحمد حيدر، والأخير اتصل بقائد المدفعية ورد عليه نقيب انتحل شخصيته وأكد له سلامة الموقف، وبالتالي نقله للملك وأدخل في روعه أن قوات المدفعية كلها رهن إشارة القائد الأعلى، وما لبث الأمر أن علم بما قام به الضباط، وعندما سمع أن هناك بياناً سيذاع مع افتتاح

= المرجع المذكور، ص ٥٣.

(١) الأهرام، عدد ٢٤٥٠٩ في ٢٧ ديسمبر ١٩٥٣، ص ١، شهادة أحمد كامل أمام محكمة الثورة.

(٢) جمال حماد: المرجع المذكور، ص ٢١٦، أنور السادات: قصة الثورة كاملة، ص ص ٨٤، ٨٥.

(٣) محمد نجيب: المرجع المذكور، ص ص ١١٣ - ١١٦، جمال حماد: المرجع المذكور، ص ص ٢١٢ - ٢٤٢، أنور السادات: قصة الثورة كاملة، ص ص ٨٧ - ٨٩.

الإذاعة أمر كريم ثابت منع إذاعته ، فبادر بالاتصال بمحطة إرسال أبو زعبل وطلب فك المحطة ، وأصدر مرتضى المراغي أمره بقطع التيار الكهربائي ، ولكن أحد الضباط أسرع للمحطة وهدد بالسلاح وأدارها[1] . ورأى فاروق إمكانية إحباط الحركة عن طريق حسن عاكف الذي طار من الاسكندرية الى ألماظة وهبط على مقربة من السرب الملكي ليطير به إلى أنشاص ومن هناك يتولى المقاومة . ومني بالفشل لوجود كوردونات الجيش ولوصول قوات أطلقت نيرانها فأصابت الطائرة الملكية ببعض الطلقات ، وانتهت حركته بالعودة الى قصر المنتزه[2] .

واتصل الهلالي بالملك وطلب منه تفويضاً للاتصال بالقوات الثائرة وبحث مطالبها ، فأعطاه إياه فطلب من قائد الحركة تأجيل إذاعة البيان ، ولكن الخطة نفذت ، وأذاعه السادات ـ باسم محمد نجيب الذي أعلن نفسه قائداً عاماً للقوات المسلحة ـ في السابعة والنصف من صباح ٢٣ يوليو ، ولم يتعرض بكلمة صريحة لفاروق وأشار إلى الرشوة والفساد وعدم استقرار الحكم وهزيمة فلسطين والخيانة ، وبين دور الجيش وهدفه ، وألقى المسؤولية عليه ، وطالب بالتزام الهدوء والسكينة ، وطمأن الأجانب على أرواحهم ومصالحهم[3] . وأيقن فاروق خطورة الموقف ودقته وانهارت حالته وانقلب استهتاره إلى خوف سيطر عليه ، ودق تليفونه عدة مرات عند السفير الأمريكي ، وفي كل مرة يقول له بوضوح إن التدخل الأجنبي فقط هو الذي يمكن أن ينجيه هو وأسرته ، وإن لم يطلب بالتحديد تدخل القوات البريطانية إلا أن هذا الأمر كان واضحاً[4] .

---

(١) جمال حماد : المرجع المذكور ، ص ص ٢٥٢ ـ ٢٦٣ ، ٢٦٨ .

(٢) نفس المرجع ، ص ص ٢٦٣ ـ ٢٦٦ .

(٣) F.O. 371 - 9877, JE 1018 - 208, Creswell - F.O, Alex, July 23, 1952, No 1062.

(٤) ذكرت صحيفة الأخبار في ١١ أكتوبر ١٩٥٢ أن النائب العام يطلب عقوبة الإعدام لفاروق لاتهامه بأنه طلب تدخل الجيش البريطاني في مصر ، وأنه قال لحاشيته « لا =

ويتصل كافري بالقائم بالأعمال البريطاني ليقف على رد الفعل عليه ، فيبين له أن عليه تبليغ الملك بأن قائد القوات البريطانية بلغ تبليغاً كاملاً بالأحداث ، وأن وجهة نظره ـ أي كريزول ـ الشخصية ان المسألة داخلية بحتة ، وأنه لا يعتقد أن الحكومة البريطانية ترغب في استخدام القوات البريطانية لهذا الغرض ؛ وسأل كريزول السفير الأمريكي عما يمكن ان تكون هذه الإجابة سبباً في مغادرة فاروق مصر ، فأجابه بأن الملك في حالة ذعر رهيب ، لكنه سيعمل كل ما في وسعه ليجعله هادئاً وثابتاً ، فطلب منه القائم بالأعمال البريطاني أن يعطيه مثل هذه النصيحة منه أيضاً ، ويسجل للندن أنه لم تقدم طلبات من المنشقين بعد للملك ، وأنه إذا حافظ على هدوئه فربما يتخطى الأزمة ويخرج منها كحاكم دستوري ، وقد بين لكافري ـ والذي عندما تنقطع الاتصالات التليفونية يبعث اليه برسوله ـ بأنه لا يزال يمكنه الاعتماد على البحرية[1] . وفي اللحظة التي كتب فيها كريزول هذا الخطاب لحكومته ، وصل رسول من طرف محمد نجيب ـ أرسل عن طريق عضو من السفارة الأمريكية ـ ومعه رسالة بأن الحركة في مجموعها عمل داخلي وهدفها الرئيسي القضاء على الفساد وأن أي تدخل بريطاني سيقاوم[2] .

= تخافوا فإن الجيش البريطاني سيدخل ويعيد النظام، ومرة أخرى ستوضع مصر تحت الحماية البريطانية » كما أضاف محمد حسن أن فاروق طلب نفس الطلب من كافري .

F.O. 141 - 1453, 1011 - 75 - 52 G. Cairo, - F.O, Oct. 11, 1952.

(١) F.O. 371 ,Op. Cit, J 1018 - 211, Creswell - F.O, Alex. July 23, 1952, No 1067.

F.O. 141,Op.Cit, Alex - F.O, July 23, 1952,

لم يكن للضباط الأحرار مندوبين في السلاح البحري، وذلك لأن ضباط البحرية يؤدون خدمتهم في القاعدة البحرية بالاسكندرية أو على ظهر القطع البحرية ، وعليه لم يكن هناك أي دور يتعلق بهم في خطة العمليات بعكس سلاح الطيران. جمال حماد : المرجع المذكور، ص ص ٦٣ ، ٦٤ .

(٢) F.O. 141, Op. Cit, F.O, 371, Op. Cit, JE 1018 - 204, Creswell - F.O, Alex. July 23, 1952, No 1060.

قام علي صبري ـ وكان مديراً للمخابرات الحربية بالقوات الجوية =

وتبعث الخارجية البريطانية بردها الفوري الذي توافق فيه على رأي ممثلها بعدم التعرض للحركة لما في ذلك من نتائج سيئة للغاية ، وأن على كافري تهدئة فاروق ، وتتعشم أن يحرص على عدم اتخاذ أي عمل وهو في حالة الرعب التي تتملكه ، وأن عليه الاستمرار في الاتصال بحكومته التي يمكنها الاتفاق مع محمد نجيب على الشروط ، كما تستحسن أن يجري ممثلها الاتصال بقائد الحركة[1] . ويكتب وزير الدفاع البريطاني ليؤيد موقف كريزول لما في الوضع من حساسية ، ويبين أنه من الأساس ضرورة تجنب أي عمل يثير القوات المسلحة المصرية ، وأنه لم تظهر أية مخاطر سواء على أرواح البريطانيين أو ممتلكاتهم في مصر ، وأيضاً على أمن القوات البريطانية في منطقة القناة ، وعليه فيجب ألا تتخذ أية تحركات خارج منطقة القناة أو أي عمل يخطط لإغلاقها[2] .

وكان البكباشي ملور Mellor قد ذهب في الساعة الحادية عشرة صباحاً إلى القائد المصري لمنطقة القناة ، وأثناء الحديث معه اتصل به محمد نجيب ، وعندما علم بوجود الضابط البريطاني طلب التكلم معه ، وسأله عما ستقوم بعمله القوات البريطانية إذا طلب الملك منها التدخل ، فأجابه بأنه ضابط صغير ولا يعرف ، وهنا أخذ القائد المصري سماعة التليفون لينقل إليه يقينه من أنه لن يكون هناك تدخل لإنقاذ الملك من الوحل الذي وضع نفسه فيه[3] . ويبعث كريزول بمساعد الملحق العسكري مع بعض أعضاء السفارة

= بإبلاغ السفير الأمريكي عن طريق الملحق الجوي. عبد اللطيف بغدادي: المرجع المذكور، ص ٥٦.

(١) F.O. 141, Op.Cit, 1011 - 80 - 52.G, F.O, Alex. July 23, 1952, F.O. 371, Op.Cit, JE 1018 - 210, Creswell - F.O, July 23, 1952, No 1065.

(٢) F.O. 141, Op. Cit,

(٣) F.O. 371 - 96878, JE 1018 - 225, British Middle East Office- F.O, Fayid, July 24, 1952, No 448.

الى القاهرة للقاء بقائد الحركة ، ويلتقوا بمجموعة مجلس القيادة ـ صغار الضباط وفقاً لتعبير القائم بالأعمال البريطاني ـ نيابة عن محمد نجيب ويقتنعوا بأن الهدف من الحركة تطهير الجيش وقطع دابر الفساد[١] .: وهذا ما حرصت قيادة الحركة على إظهاره . واجتمع مجلس الوزراء البريطاني واستعرض الموقف ونتائج الاتصالات بين الأطراف المعنية ، وأوضح رئيس الوزراء أن أية حركة من القوات البريطانية في مصر في هذه الظروف يجب أن تكون غير فضولية بقدر الإمكان بمعنى أنه طلب عدم التطفل[٢] .

كانت المرحلة الثانية للخطة إسقاط وزارة الهلالي لاصطباغه بالصبغة الحزبية ، وتعيين وزارة ترأسها شخصية قوية تقليدية ولها مكانتها لتتولى مهام المرحلة بنجاح ، ووقع الاختيار على علي ماهر رجل الأزمات ، وكان اختياراً موفقاً لنفوذه ومقدرته وخبرته وحنكته السياسية من ناحية ، ولأنه الشخص الذي يمتلك القوة لمواجهة فاروق من منطلق الهيبة التي يمكن أن تكون لها وجود لدى الملك تجاهه من ناحية أخرى، وبالتالي يصبح هناك ضمان لتحقيق الطلبات التي تفرض من القائمين على الحركة . أي يستخدم كأداة طيعة لهم لتنفيذ أغراضهم ، في الوقت الذي يضفي عليهم طابع الاعتدال وعدم التطرف مما يعطي الأمان للملك حتى لا يلجأ للاستعانة بالقوة الأجنبية ، ولتكون أمامهم الفرصة للعمل ، أيضاً مما هو جدير بالذكر أنه كان للعلاقة الشخصية بين محمد نجيب وعلي ماهر وزنها . ووافق المرشح على شريطة تكليف الملك له بتأليف الوزارة، وعرف ممن بلغوه بهدف الحركة في التطهير والإصلاح ، وطمأنهم بأنه سيبلغ الملك عن طريق جلاد[٣]. ويشك القائم بالأعمال البريطاني في أن يكون علي ماهر

---

(١) Ibid, JE 1018 - 233, Creswell - F.O, Alex. July 25, 1952.

(٢) CAB 128 - 25, Conclusion of a meeting of the cabinet, July 23, 1952, Minute I Egypt.

(٣) روز اليوسف : عدد ١٢٦٤ في أول سبتمبر ١٩٥٢ ، ص ٣٠، كمال الدين حسين المصدر المذكور ، عدد ٢٦٧٢ في ٢٦ ديسمبر ١٩٧٥ ، الحلقة الثانية، أنور السادات : قصة الثورة كاملة، ص ص ٩٥، ٩٦ .

وراء الحركة ، ويضع علامات الاستفهام حول الإصرار على أن يشكل الوزارة رغم وجود غيره من المستقلين مثل حسين سري[1] . لكن على ما يبدو أنـه لم يضع الاعتبارات التي تميزه عن غيره ، ويستبعد ستيفنسون ذلـك ، ومع هـذا يسجل احتمالية أن يكون على عِلم مسبق بالحركة[2] . وعلى أية حال فالواضح أنه أيدها لما ضاقت به نفسه من فاروق وتصرفاته .

وفي تلك الاثناء جاء لمقر القيادة أول وسيط ورسول سلام لفاروق ، إنه مصطفى صادق ضابط الطيران السابق وعم ناريمان ، وكان يحمل إلى محمـد نجيب كل عشر دقائق عرضـاً جديـداً ، فبين أن الملك مستعد لإجـابة جميـع مـطالب الجيش بشرط أن يتـوجه إليـه ويستعطفـه لتلبيتها ، فلمـا رفض أسقط الاستعطاف ، فلما رفض عرض عليه أن يؤلف حكومة عسكرية ، وكـان ذلك العرض الأخير ، وقوبل بالرفض أيضـاً [3]. وأدرك الهلالي المـوقف ، والتقى بفاروق ليعلمه بنيته في تقديم الاستقالة ، وفي الساعة الثالثة بعد الظهر أرسل فاروق للسفير الأمريكي ليذكر له أنه ليس عنده بـديل ولا بـد من تكليف علي ماهر بتـأليف الوزارة ، ووصف ضبـاط الحركـة بأنهم وقحـون ، وشكا لـه من البريطانيين مشيراً الى أنهم وراء الفتنة ، فدحض السفير ذلـك[4] ، وكان أول انطباع لحكومته ان يتحكم الملك في أعصابه ، وأنه إذا تصرف بحكمة وضحى ببعض مستشاريه الفاسدين ، فيمكنه استرداد الكثير مما فقده ، وبعـد أن ينقل السفيـر البريـطاني في واشنطن هـذا الانطبـاع لكريـزول يبلغـه أن الخـارجيـة الأمريكية تـأخذ على عـاتقها وجـوب عدم تـدخل القـوات البريـطانية لصـالح

---

(١) F.O. Op. Cit, 96880, JE 1018 - 309, Creswell -F.O, Alex. July 28, 1952, No 1011.

(٢) Ibid, 96879, JE 1018 - 310, Stevenson - F.O, Cairo, Aug. 2, 1952, No 179.

(٣) روز اليوسف، عدد ١٦٢٤ في أول سبتمبر ١٩٥٢، ص ٣٠، محمد نجيب: المـرجع المذكور، ص ص ١١٨، ١١٩ .

(٤) F.O. 141, Op. Cit, 1011 - 83, 88 - 52, G, Creswell -F.O, Alex. July 23, 1952, No 1072.

فاروق(١) . إذن أصبح واضحاً أن المساعدة التي ينتظرها الملك لتثبيت عرشه والقضاء على حركة التمرد ـ كما كان يراها ـ لن تتحقق .

ويطلب مرتضى المراغي ـ ولم تكن الوزارة قد قدمت استقالتها بعد ـ من كريزول التدخل البريطاني(٢) ، مستعرضاً الأخطار المحدقة بمصر ، وحتى يستحث محدثه ، يبين أن الحركة تضم المسئولين عن تنظيم كتائب التحرير ، وأن وراءها الشيوعيين والإخوان المسلمين ، الأولون يتمثلون في صغار الضباط وهم القوة المحركة ، بينما محمد نجيب من الإخوان وهو يفتقد الفطنة ، وضعيف ، ويمثل صورة فقط في الحركة ، وفي الوقت نفسه أظهر أن الملك يستحق تماماً كل ما يحدث له ، وأنه يجب أن يخرج في الحال ثم تتدخل بريطانيا(٣) ، ويؤكد كلامه بناء على المعلومات التي حصل عليها بصفته وزيراً للداخلية . ولم تكن الخارجية الأمريكية تسلم بجميع أقواله ، فقد اعترفت بإمكانية الأخطار وأنها يجب وضعها في الحساب ، لكن ساد اعتقادها أن محاولة مرتضى المراغي نابعة من رغبة الملك بهدف الاقناع بالتدخل لدرء خطر الشيوعية بعد أن أيقن عدم الرغبة في إنقاذه ، ويبلغ السفير البريطاني في واشنطن حكومته بأن ما حدث في مصر تعتبره الولايات المتحدة مسألة داخلية ، وهي في الوقت نفسه تقره ، وأن فاروقاً فقد الاحترام فيها ، ومثل هذه الحركة ومغزاها الواضح في القضاء على الفساد تلقى نحوها شعوراً حسناً للغاية من الحكومة والشعب(٤) . والواقع أن أمر التدخل كان مرفوضاً أيضاً من السياسة

---

(١) Ibid, 1011 - 82, Washington-Alex. July 23, 1952, No 44.

(٢) F.O. 371 / 96877, JE 1018 - 219, 1018 - 219, Creswell - F.O, Alex. July 23, 1952, No 1074.

(٣) Ibid, 96878, JE 1018 - 231, Creswell - F.O, Alex. July 24, 1952, No 1083.

(٤) Ibid, JE 1018 - 230, Frranks - F.O, Washington - F.O, July 24, 1952, No 1408, JE 1018 - 226, Creswell - F.O, Alex. July 24, 1952, F.O. 141, op. cit, 1011 - 199 - 52 G, Washington - Alex. July 25, 1952, No 45.

البريطانية ، حيث أعلنت أنها ترحب بالقضاء على الفساد وتحسين حالة الشعب حتى لا تجد الشيوعية مكانـة لها[١] . ومع هذا اقترح كريزول إخطار قيادة الجيش أن تتحرك القوات البحرية البريطانية من بور سعيد للاسكندرية لإجراء مناورات ، في الوقت الذي تكون فيه مستعدة في حالة قيام ثورة ضد بريطانيا ، ولكن لندن ترفض[٢] . والحقيقة أن سياسة الدولتين الموحدة تجاه الشرق الأوسط ، كانت واضحة هنا تماماً ، فإن تشابك مصالحهما فرض عليهما التصدي لأي تحرك روسي في المنطقة .

وخضعت القاهرة ومداخلها لقيادة الحركة ، واتخذت الاحتياطات ، واستمر الطيران في القيام بطلعاته لتأكيد السيطرة[٣] ، وامتد نشاطه للاسكندرية لمنع فاروق من الهرب إذا حاول ، كذلك أنيط إليه استكشاف أية تحركات للقوات البريطانية ، بالإضافة الى ما يحدثه من تأثير معنوي وبث روح اليأس في نفوس الملك والحكومة والأعوان لحثهم على الاستسلام[٤] . وحمل علي ماهر مطالب الحركة ـ والتي كان لها الطابع السطحي والمتوقع وذلك وفقاً

= معروف أن العلاقات ربطت بين بعض ضباط الحركة وبين الأمريكيين، فعلي صبري صديق للملحق العسكري الأمريكي ، وعبد الناصر على صلة بكيرمت روزفلت ، وقد استقبلت السفارة الأمريكية البعض منهم في المناسبات ، وتقدمت العلاقة بعد أن وجدت الولايات المتحدة أنه ليس هناك أمل في الإصلاح على يد فاروق . لمزيد من التفصيل انظر كوبلاند : المرجع المذكور ، ص ص ٩٤ ، ٩٥، أحمد حمروش : المرجع المذكور ، ص ١٥ ،.

Vatikiotis : Nasser and his Generation, P. 108, La couture : op. cit, p. 148.

(١) F.O. Op.Cit, 96877, JE 1018 - 218, Creswell - F.O, Alex. July 23, 1952, No 1072.

(٢) Ibid, JE 1018 - 22, Creswell - F.O. Alex. July 23, 1952, No 1077, F.O - Alex, July 24, No 1158

(٣) Ibid, JE 1018 - 214, Creswell - F.O, Alex. July 23, 1952,

(٤) عبد اللطيف بغدادي : المرجع المذكور ، ص ٥٠، جمال حماد : المرجع المذكور ، ص ١٨٤ .

للخطة ـ وتشمل تعيين محمد نجيب قائداً عاماً مع إعطائه السلطة لإحالة ٥٦ من كبار الضباط الى المعاش من بينهم ٢١ لواء والذين تم اعتقالهم وحل الحرس الملكي وضم مهماته ورجاله للجيش، وفصل بوللي ومحمد حسن ومحمد حلمي حسين ويوسف رشاد وحسن عاكف وأندراوس وكريم ثابت[١] . ويذكر كريزول لحكومته أن علي ماهر أخبره بالتفاهم الذي تم بينه وبين محمد نجيب بأن العسكريين لن يقدموا على إجراءات أكثر من ذلك[٢] . وودع قائد الحركة رئيس الوزراء المنتظر على محطة مصر في وسط الهتافات للجيش ، ووصل علي ماهر الى الاسكندرية في الساعة الحادية عشرة مساء ، وراح يعد لتأليف الوزارة ، وكان الهلالي قد قدم استقالته في الساعة السادسة مساء[٣] .

في صباح ٢٤ يوليو استقبل الملك علي ماهر ، وتناقشا فيما حمله الأخير من مطالب ، وبدا على فاروق القلق حتى إنه كان هناك ثلاثة ضباط يقفون مدججين بالسلاح[٤] ، ووافق على الطلب الخاص بتعيين محمد نجيب قائداً عاماً وما يتبعه[٥] . أما طلب فصل الأفراد المعنيين من الحاشية فقد رفضه مصرحاً بأنه لا يقبل التدخل في شئون من اختارهم لخدمته والمسألة عنده مبدأ ، فأوضح له علي ماهر بأنهم يقومون بأعمال موظفين عموميين ويتدخلون في إدارة شئون البلاد ويتصلون في الخارج ببعض الدول العربية ويجتمعون بالوزراء ، وتناول بإسهاب الدور الذي يلعبه كل منهم ، ثم بين أنه لو كانت

---

(١) F.O. Op. Cit, 96878, JE 1018 - 238, Creswell - F.O. Alex. July 25, 1952, No 1090.

(٢) Ibid, JE 1018 - 269, Creswell - F.O, Alex. July 27, 1952, No 1132.

(٣) الأهرام، عدد ٢٣٩٩٧ في ٢٥ يوليو ١٩٥٢ ، ص ٣.

(٤) Lacouture : Op. Cit, p. 148.

(٥) استتبع ذلك استقالة محمد حيدر، وكان فاروق مازال يأمل في إمكانية حصر الحركة واحتوائها ، ومن ثم فقد أنعم على محمد نجيب برتبة فريق فقبلها ، لكنه تنازل عنها عقب عزل الملك . الأهرام ، عدد ٢٣٩٩٩ في ٢٧ يوليو ١٩٥٢ ، ص ٦.

أعمالهم محصورة في نطاق الخدمة الملكية الخاصة لما تذمر أحد ولا اعترض على وجودهم معترض . ومع هذا أصر الملك على رفضه ، فطلب منه علي ماهر أن يفكر في الأمر وأنه سيعود إليه مرة أخرى(١) . ولم يكن فرض الشروط على فاروق بجديد ، فقد سبق أن أملتها بريطانيا عليه ، ولكن الوضع اختلف هذه المرة حيث فرضت من قوة داخلية كانت تدين له بالولاء، وكبر الأمر عليه ، ورغم ضعف مركزه إلا أن العناد تمكن منه لفترة قصيرة.

وأصدر فاروق أمره بقبول استقالة الهلالي ، وأصدر أمراً آخر لعلي ماهر بتأليف الوزارة وأشاد به وعدد مناقبه وما أنيط إليه من مهام في هذه الأوقات العصيبة ، ورد عليه رئيس الوزراء وأشار إلى الحكم الصالح القويم النزيه وإلى الدستور ، وشكل وزارته واستحوذ على وزارات الداخلية والخارجية والحربية والبحرية ، ووزعت باقي الوزارات على رجال مستقلين(٢) . وعقب حلف اليمين ، عاد علي ماهر وحدث فاروقاً في إبعاد أفراد الحاشية ، فوجد منه تمنعاً للمرة الثانية(٣) . وفي هذه الاثناء قدم كريم ثابت استقالته ، وأعلنت الصحافة أن مقابلة رئيس الوزراء للملك لم يتسع الوقت فيها لعرض جميع المطالب ولم تبق إلا مسائل بسيطة(٤) .

اتفقت كتابات الضباط الأحرار وتصريحاتهم على أن مسألة عزل فاروق كانت أساسية في الخطة المرسومة ، وأنهم حافظوا على كتمانها حتى يأتي الظرف المناسب للقيام بها، وأن ما حدث منذ أول يوم لحركتهم كان جس نبض وامتحان ، فإذا نجحوا سارت الأمور في مجراها ، ومن ثم تتحقق الخطوة التالية ، ولما سرى الاطمئنان خاصة بالموقف البريطاني السلبي ، بدأ عبد

---

(١) نفس المصدر، عدد٢٤٣٥٥ في ٢٣ يوليو١٩٥٣ ، ص ٤ ، ذكريات علي ماهر.
(٢) فؤاد كرم : المصدر المذكور، ص ص ٥١٩ ـ ٥٢٢.
(٣) الأهرام، نفس العدد.
(٤) نفس المصدر، عدد ٢٣٩٩٧ في ٢٥ يوليو ١٩٥٢ ، ص ٦.

الناصر وزكريا محيي الدين في وضع تفاصيل خطة العزل وتجهيزات القوات اللازمة للسيطرة على الإسكندرية وتأمينها ، وصدرت الأوامر بتحريك القوة إليها[1] . واستمراراً للسياسة أعلن محمد نجيب عقب تشكيل الوزارة « نريد تطبيق ما نص عليه الدستور من أن بلادنا ملكية دستورية » ، وعندما سئل عما أذاعته بعض الإذاعات من أنه استولى على الحكم أجاب « إنني أعلنها كلمة صريحة ، أننا لا نتدخل في السياسة ، وأن حركتنا غير سياسية على الاطلاق ، وكل ما قمنا به من عمل إنما هو لصون الأمن العام من أي اضطراب . . . إن هدف الجيش الأول تطبيق الدستور وعدم تدخل الطفيليين لأن جميع المتاعب التي أصابت بلادنا كانت منهم »[2] . وكان ذلك تأكيداً للعيان بأبعاد الحركة إذ حرص على إعطائها هذا الشكل .

ولم تتضح الصورة كاملة لبريطانيا ، فقد اجتمع مجلس الوزراء البريطاني مرة أخرى ، ليعرض وزير الخارجية رأيه بعد استلامه رسالة من أحد أعضاء الحكومة البريطانية السابقة يبلغه فيها أن الحركة نتيجة لتدبير الشيوعيين والإخوان المسلمين وهدفها الثورة ضد النظام الرأسمالي ، وأن هذا الإفتراض يقصد به تنبيه القوات البريطانية في المنطقة ، وطلب إيدن عودة سيتفنسون للقاهرة ، وأن تكون القوات على استعداد للقيام بدورها في حالة تعرض حياة البريطانيين للخطر ، فتصل في خلال يوم من إخطارها ، وأن تبلغ الحكومة المصرية بذلك ، وناقش المجلس مسألة تحرك القوات وبين أن السفن المطلوبة متفرقة والبعض منها في استانبول ، وطرحت مسألة عما إذا كان محمد نجيب مسيطراً على الموقف أو أنه أداة لوجوه سياسية غير مرئية ، ولو كان هناك بالفعل تهديد شيوعي ، فمن الضروري اتخاذ إجراء ، وفي هذه الحالة سيلقى

---

(١) أنور السادات : قصة الثورة كاملة ، ص ص ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، كان وضع الاسكندرية تحفة المخاطر ، فيها الملك والحكومة وقوات الحرس والقوات البحرية وخفر السواحل . جمال حماد . المرجع المذكور ، ص ٢٧٧ .

(٢) الأهرام ، عدد ٢٣٩٩٧ في ٢٥ يوليو ١٩٥٢ ، ص ص ١ ، ٤ .

التدخل للمحافظة على النظام الديمقراطي التأييد من العالم الحر . وفي نهاية الاجتماع تقرر عدم تغيير حركة السفن ، وأن يكون تحرك القوات من القناة متوقفاً على ضوء الأحداث[1] .

وفي الحال صدرت التعليمات من الخارجية البريطانية لممثلها بأن يلتقي بعلي ماهر ، ويبين له أن حكومته لا ترغب في التدخل في شئون مصر الداخلية ، ولكنها لن تتردد في ذلك في حالة حماية الأرواح البريطانية ، ومن ثم فإن القوات البريطانية على أهبة الاستعداد ، وأخطر محمد نجيب بذلك ، وتسجل الخارجية البريطانية وجهة نظرها بأن الوضع الجديد هو نتيجة حتمية للفساد وسوء الحكم ، وأنها تتعشم زوال العوامل الكامنة فيهما ، كما تشير الى أنه من الصعب التنبؤ بمدى اتساع الأحداث في هذه الأزمة[2] . وتتخذ الولايات المتحدة نفس الموقف ، فقد أخبرت الخارجية الأمريكية السفير البريطاني لديها بأنها جارية في إعطاء التعليمات لسفيرها في القاهرة بأنه إن لم ير مانعاً ، يبعث برسالة إلى علي ماهر تفيد بأن الأمريكيين يعتبرون الحالة داخلية صرفة ، لكنهم ينبهون إلى بيان محمد نجيب الذي تناول فيه المحافظة على سلامة الأجانب ، وينقل السفير البريطاني لكريزول ما صرح به أحد المسئولين الأمريكيين له بأنه إذا اتضح أن هناك علامة شيوعية بارزة على الحركة ، يكون التدخل[3] . وبذلك يتبين أن الرؤية لم تكن منجلية تماماً تجاه الحركة ، وأصبح الجميع ينتظر الخطوة القادمة .

وكان لانتقال فاروق من قصر المنتزه إلى قصر رأس التين في فجر ٢٥

---

(١) CAB 128 - 25, Conclusion of a meeting of the Cabinet, July 24, 1952, Minute 5 , Egypt .

(٢) F.O. 371,Op. Cit,JE 1018 - 237, F.O -Alex. July 24, 1952, No 1162, F.O. Minute, Bowker, July 24, 1952,

(٣) Ibid, JE 1018 - 245, Franks - F.O, Washington - F.O, July 25, 1952, No, 1418, F.O. 141,Op. Cit,1011 - 119 - 52, G, Washington - Alex. July 25, 1952.

يوليو واقع فرض نفسه ، فقد جثم الفزع في قلبه وصرح بأن القصر الأول هدف ميسور من الجو[1] ، وبالتالي فإن حمايته تكمن في القصر الثاني نظراً لوجود القوة الأساسية للحرس والقوات البحرية وخفر السواحل والميناء والمحروسة ، هذا بالإضافة الى أنه المكان المناسب للهروب عند اشتداد الأزمة ، ومنه يمكن مد يد العون الأجنبية . وقاد السيارة بنفسه وجلس بجواره حسن عاكف وخلفه ناريمان وابنها ومربيته ، وتبعته سيارة أخرى بها بناته ، وتحصن داخل القصر ، واتصل بالسفير الأمريكي - عن طريق إيلي رئيس ورشة الكهرباء - طالباً منه طائرة حربية أو سفينة حربية لتقله وأسرته لخارج مصر[2] . وارتدى سترته البحرية وبعث في طلب أحمد كامل وجلال علوبة ، وانتظر في الطابق الأول وبجانبه الملكة والأميرات وولي العهد وبعض الحقائب ، وحضر المطلوبان ، وأوضح قائد بوليس القصور أنه لا بد من استئذان القيادة في السفر ، ولمح أنه من الأفضل إبعاد أفراد الحاشية المطلوب إقصاؤهم ، لكن فاروقاً بين أن المسألة تختص بالكرامة ، وأن هؤلاء الاشخاص ضحوا من أجله ، والتفت الى قائد اليخوت وسأله عن المحروسة ، فعلم صعوبة استخدامها[3] .

وجاء رد السفير الأمريكي دون أن يعطي إجابة مباشرة ، في الوقت الذي طلب فيه من فاروق التزام الهدوء ، وكانت الخارجية الأمريكية قد أصدرت تعليماتها لسفيرها بأن يستمر في طريق اقناع الملك بترك الخوف جانباً ، ويذكر السفير البريطاني في واشنطن للندن بأن الحكومة الأمريكية تتجنب التدخل في شئون مصر الداخلية ، وأن تحقيق طلب فاروق يتعارض مع ذلك ، ويكتب كريزول لحكومته ليبين أن كافري يستخدم كل تأثيره ليمنع الملك من الرحيل

---

(١) Farouk's Memories, Op. Cit, oct. 12, 1952,

(٢) F.O..371, Op. Cit, JE 1018 - 241, Creswell - F.O, Alex. July 25, 1952, No 1095.

(٣) المصور، عدد ١٤٦٨ في ٢٨ نوفمبر ١٩٥٢ . كانت المحروسة قد غادرت في ٢٤ يوليو مرساها ورست الشمندورة في الميناء الخارجي ومنعت الزوارق والعائمات الاقتراب منها . الأهرام، عدد ٢٣٩٩٦ في ٢٤ يوليو ١٩٥٢ ، ص ٤ .

حتى لا تنشأ جمهورية متطرفة تكون قاتلة ، وأنه ـ أي كريزول ـ يوافقه في الرأي[1] . وراحت الخارجية الأمريكية تبحث عما إذا كانت هناك سفن حربية أمريكية قريبة من مصر ، لأنه في حالة تعرض حياة فاروق للخطر أو عند ظهور دليل أن الحركة تعزى للشيوعية ربما تعيد النظر في موقفها ، وتسأل السفير البريطاني عن موقف حكومته من ذلك وإذا كان لها هي الأخرى سفن حربية في المنطقة[2] .

وتبين الخارجية البريطانية أن السفينة « مان إكس مان » تتبع الأسطول وراسية في بور سعيد ويمكنها الإبحار إلى الاسكندرية خلال عشر ساعات ونصف ويمكن ضغط المدة الى ست ساعات ونصف ، وتستعرض الحلول ، فتذكر أنه من المستحيل اتخاذ أي إجراء لإخراج فاروق بالقوة حيث يُعرض للالتحام مع القوات المصرية، وتعوق ذلك أسباب سياسية معروفة ، بالإضافة الى أنه من المتعذر التدخل في عملية قد لا تخرج الملك حياً ، وأنه في حالة تمكنه من الهروب إلى منطقة القناة أو البحر الأحمر بيخته فيعطى حق اللجوء، وأخيراً ترى أنه من الممكن إعطاء تعليمات الى كريزول للوصول الى نقطة للتفاهم مع الثوار بأن يطلب منهم عدم تعريض فاروق لأي أذى بشخصه ، وفي مثل هذه الظروف يتم إرسال سفينة بموافقتهم لنقله خارج مصر[3] . ويجري الاتصال بالسفينة المذكورة لإعدادها لتكون على أهبة الاستعداد للإبحار الى الاسكندرية لالتقاط فاروق ، وتطلب الأدميرالية من الخارجية البريطانية استشارة رئيس الوزراء البريطاني حتى يمكنها التنفيذ ، وتبين أن بطاريات الساحل المصري جيدة التنظيم والتجهيز وكثيرة العدد[4] . إذن أصبح جلياً أن

---

(١) F.O.Op. Cit, JE 1018 - 240, Franks - F.O, Washington, July 25, 1952, No, 1420,
F.O. 141, Op.Cit, 1011 -110-52 G, Creswell - F.O, Alex. July 25, 1952, No 1095.

(٢) F.O. 371, Op. Cit,

(٣) Ibid, F.O. Minute Egyptian Internal Situation, July 26, 1952.

(٤) Ibid, Admirality - F.O, July 26, 1952.

مسألة إنقاذ الملك سياسة أنجلو أمريكية متفق عليها ، أيضاً فإن الارتيـاب من المجهول خيم على الرؤية الى حد ما .

ويشير حافظ عفيفي إلى كريزول بأن الحركة أعمق بكثير مما كان يعتقد ، وأن محمد نجيب رجل نزيه ، لكنه غير داهية وهو ليس القائد الحقيقي ، والموقف يعتمد على صغار الضباط لكونهم المحرضين الحقيقيين ، ويستفسر عما إذا كانوا سيكتفون بما حصلوا عليه(١) . ويلتقي القائم بالأعمال البريطاني برئيس الوزراء الذي أعطاه وصفاً تفصيلياً للأحداث منذ بدايتها ، والصعوبات التي واجهها في مجادلة الملك له بشأن الأفراد المطلوب إبعادهم من الحاشية ، وأنه أخيراً عدل في صباح هذا اليوم ووافق ، ورغب في إحالتهم إلى المعاش وعدم فصلهم ، وأظهر علي ماهر استياءه من قيادة الحركة لقبضها على حكمدار بوليس القاهرة ووكيل وزارة الداخلية ورئيس القسم السياسي ومصطفى أمين وعلي أمين على اعتبار الأخيرين كانا دائمي الصلة بالشخصيات المتعاطفة مع القصر ، ولم يتطرق الحديث إلى فاروق سوى عن تلك المظالم التي وقعت على الجيش لصالح محاسيب القصر ، وركز رئيس الوزراء على أن القائد الحقيقي للحركة ضابط صغير هو البكباشي السادات ، وأن الملك يعتبره مجرماً ، وأنه أبدى وجهات نظر حساسة أثناء الحديث معه ، ويعقب كريزول بأنه كان على صلة بعزيز المصري(٢) . والواقع أن الذي أضفى على السادات هذه المكانة ، تلك الظروف التي قدمت نفسها له سواء لسابق تاريخه منذ اتهامه في قضية أمين عثمان أو للمهام التي وكلت له من مجلس القيادة ، وبالإضافة الى سلوكه الذي جاهد من خلاله أن يظهر بهذا المركز خاصة أمام الصحفيين .

---

(١) F.O. 141, Op.Cit, 1011 - 104, 52 G. Creswell - F.O, Alex. July 25, 1952.

(٢) F.O. 371, Op. Cit, JE 1018 - 338 , Creswell - F.O, Alex. July 25, 1952, No 1090, F.O. 141, Op.Cit, 1011 - 96 - 52 G, 1011 - 109 - 52.

تكلم السادات عن الملك وتصرفاته أثناء اللقاء الذي تم مع علي ماهر يوم ٢٣ يوليو لعرض الوزارة عليه مما ألجأ إحسان عبد القدوس الى تنبيهه .

وتحققت المطالب التي فرضها مجلس القيادة على فاروق ، حقيقة أن المطلب الخاص بالحاشية لقي تعنتا منه ، ولآخر لحظة كان يصر على الاحتفاظ ببوللي ، لكن انتهى الأمر بأن قدموا استقالاتهم وقبلها ، وطلب حافظ عفيفي أن تكون استقالته بعدهم حتى لا يوضع اسمه معهم ، فنفذ له طلبه[1] . ولم يقف الأمر عند هذا الحد إذ كانت مسألة عزل فاروق قد تقررت . وأحكمت السيطرة على الإسكندرية ، وعينت لها قيادة قبضت على زمام الموقف[2] . وأخبر قنصل فرنسا العام القائم بالأعمال البريطاني أنه شاهد قوات الجيش تأخذ مكانها في الشاطبي ومصطفى باشا ومحطة مصر ، وقوات أخرى تقوم بحراسة القنصليات الأجنبية وتنتشر في المدينة عامة ، وأنه حينما عبرت الأحياء الشعبية ، أحيطت بالجموع التي راحت تهتف للجيش ولمحمد نجيب وتسب وتلعن في الملك بأقذع الألفاظ[3] . ولم يكن ذلك أمراً غريباً فهو متوقع الحدوث .

وعقب وصول القوات الى الاسكندرية ، اتصل علي ماهر بالقيادة في القاهرة وسألها عن السبب طالما أن فاروقاً نفذ ما طلب منه ، فطُمئن بأن مهمتها تأمين المدينة[4] . ووصل محمد نجيب إليها ومعه ستة من الضباط الأحرار منهم السادات لتنفيذ المرحلة الأخيرة من الخطة وهي التخلص من الملك، وحمل معه إنذار تنازل فاروق عن العرش ، ولكن بناء على طلب زكريا محيي الدين تأجل تقديم الإنذار إلى اليوم التالي ريثما تسترد القوات أنفاسها ، والتقى قائد الحركة مع رئيس الوزراء الذي فهم أن المسألة لها أبعادها الخطيرة وأدرك

---

(١) الأهرام، عدد ٢٤٣٥٥ في ٢٣ يوليو ١٩٥٣، ص ٤، ذكريات علي ماهر .

(٢) جمال حماد : المرجع المذكور، ص ٢٧٨ .

(٣) F.O. 371, Op. Cit, JE 1018 - 248, Creswell - F.O, Alex. July 25, 1952, No 1097.

(٤) عبد اللطيف بغدادي: المرجع المذكور ، ص ٥٨، أنور السادات: قصة الثورة كاملة ، ص ١٠٣ .

المقصود[1] . وهنا أوضح الأول ضرورة الحل الجذري وإلا فإن الملك سيعود إلى استخدام الحيلة من جديد ، وعليه صرح علي ماهر أن الضباط محقون في تقديرهم[2] .

وجرت اعتقالات في البوليس السياسي بعد العثور على مستند وثائقي يفيد بأن الملك ـ رغبة في النجاة من الموقف ـ أمر أفراداً منه بترتيب مقتل بعض من البريطانيين المشهورين في القاهرة والإسكندرية على أساس أنه بهذا العمل يرغم القوات البريطانية على التدخل ويحول انتباه البلد عن نطاق الأحداث المحلية[3] . وكان مما هدّأ من نفس القائمين على الحركة أنه لم يبق للملك إلا ساعات ويتنازل عن عرشه . ودارت مناقشات حامية في الساعة التاسعة مساء بثكنات مصطفى باشا استمرت حتى الساعة الثانية صباحاً ليوم ٢٦ يوليو ، حيث أثار جمال سالم مشكلة مصير الملك بعد تنفيذ قرار مجلس القيادة بعزله ، ومما يذكر أنه كان عائداً لتوه إلى الاسكندرية ، وقد أظهر تحمسه مطالباً برأس فاروق بناء على عقد محاكمة له ، وأيده عبد المنعم أمين وزكريا محيي الدين ، بينما عارضه محمد نجيب والسادات ويوسف صديق وحسين الشافعي ، واستقر الرأي على أن يسافر صاحب الفكرة إلى القاهرة ليتعرف على رأي باقي الأعضاء . وعاد ليحمل معه رسالة عبد الناصر بأن يذهب فاروق للمنفى ويترك التاريخ ليحكم عليه بالموت[4] .

ومما لا شك فيه أن الرغبة في تفادي إراقة الدم وردت ، والنزعة الخيرة

---

(١) عبد اللطيف بغدادي : المرجع المذكور، ص ص ٥٨، ٥٩ ، محمد نجيب : المرجع المذكور ، ص ١١٢، أنور السادات : البحث عن الذات، ص ١٢٤ .

(٢) F.O. op. cit, JE 1018 - 269, Creswell - F.O, Alex July 27, 1952.

(٣) F. O. 141, Op. Cit, 1011 - 128 - 52 G. Goulburn - Creswell, July 26, 192, F. O. 3371 - 96879, JE 1018 - 373, Creswell - F. O, July 28, 1952, No 1,129.

معروف دور البوليس السياسي وكيف كان حامياً للقصر .

(٤) محمد نجيب : المرجع المذكور ، ص ص ١٢٢ ـ ١٢٤ . أحمد حمروش : المرجع =

الرافضة للقسوة وجدت ، كما أن الحرص على إعطاء السمعة الطيبة للحركة وإسقاط صورة الانتقام كسمة تفرض نفسها على أي انقلاب توفرت، ولكن الخوف من التدخل الأجنبي وليس البريطاني فقط وإنما الأمريكي أيضاً هو السبب الرئيسي لانتصار الرؤية المعتدلة حول مصير فاروق ، ورغم ان المراسلات المتبادلة بين لندن وواشنطن وممثليهما في مصر والتي اتضح منها الاهتمام بالمحافظة على حياة الملك لم تكن معروفة لدى مسئولي القيادة، لكنهم أدركوا جيداً من خلال الاتصالات التي جرت سواء مع الانجليز أو الأمريكيين داخل الحدود ، أن طلب الدولتين هو ما تقرر في النهاية . هذا بالإضافة إلى خشيتهم من أن اتخاذ إجراء مضاد مع الملك ربما يعتبر طعنة موجهة إليهم كرد فعل ، وذلك أنهم حتى هذا الوقت لم يتلقوا التأييد أو المساندة من الشعب ، ما عدا جامعة الاسكندرية التي انطلق منها الموقف المناصر والمؤازر لحركتهم. وتلك الجموع التي تهتف من حين لآخر للجيش ، وعليه فإن لجوءهم لمثل ذلك الإجراء ينفر الناس منهم مهما بلغت درجة كرههم لفاروق لما يتفق ذلك مع طبيعة الشعب العاطفية . لهذا جميعه هزم الرأي المتطرف.

ومع بزوغ شمس ٢٦ يوليو عززت القوات المرابطة حول قصري عابدين والقبة ، ورابطت الأسلحة الثقيلة على المنافذ وحلقت الطائرات في السماء . وقبيل الساعة الثامنة صباحاً كانت الدبابات ومدافع الميدان والسيارات المصفحة قد حاصرت قصر رأس التين ، ووجهت فوهات المدافع نحوه ، وصدرت التعليمات بإغلاق الميناء والبوغاز ، وصوبت مدفعية السواحل من جهة الأنفوشي مدافعها الى القصر ، وفوقه كان هناك سرب من ثلاث قاذفات يأخذ طريقه ذهاباً وإياباً ، ومنع الدخول اليه والخروج منه ، وضرب حصار

= المذكور ، ص ٥٣، عبد اللطيف بغدادي : المرجع المذكور ، ص ٥٩، أنور السادات : قصة الثورة كاملة، ص ص ١١٠، ١١١.

مماثل على قصر المنتزه ، واتخذت قوات الجيش مواقعها بدباباتها في ميادين الإسكندرية في حين طافت سيارات الجيش اللاسلكية بالشوارع ووالت اتصالاتها بالقيادة في ثكنات مصطفى باشا[1]. ولم يكن الهدف من مثل هذه الإجراءات سوى اتخاذ الاحتياطات لأي خطر داخلي أو خارجي من ناحية ، والحيلولة دون هروب فاروق وإجباره على التنازل عن العرش واقصائه عن أية حيلة يلجأ إليها من ناحية أخرى.

ورداً على ذلك ، أمر فاروق بتحصين القصر حيث تحول إليه كافة الحرس ، وكانت هناك فصيلة سودانية كاملة ، وثبتت المدافع الرشاشة عبر الممرات ، كما نصبت أخرى في حديقة القصر[2] . وحدث تبادل قصير لإطلاق النار بين رجال الحرس والقوات المحاصرة ، وبدىء من القصر وأسفر عن مقتل شخص من كلا الجانبين وجرح عدد بسيط واعتقال النجومي الذي خرج ليستفهم عما يحدث . وأعقب ذلك توجه أحد ضباط الحرس حاملاً علماً أبيض إلى قادة القوة المحاصرة ، فأصدر أمره بوقف إطلاق النار واستسلم الحرس[3]. وفزع فاروق لما يحدث وانهار واتصل على الفور بعلي ماهر في فندق سان استفانو ، الذي حضر على التو وهدأ من روعه وأوضح له أن لديه موعداً مع محمد نجيب ، وأن الأمور ستنجلي سريعاً ، وتركه إلى بولكلي بعد أن اطمأن على وقف الضرب[4] .

وفي نفس الوقت الذي اتصل فيه فاروق برئيس الوزراء، استغاث بالسفير الأمريكي ، وأخبره بأن القصر محاصر وأن قوات الجيش دخلت ساحته بالقوة ،

---

(١) الأهرام، عدد ٢٣٩٩٩ في ٢٧ يوليو ١٩٥٢ ، ص ص ٢ ، ٤ .

(٢) نفس المصدر، عدد ٢٤٠٧٧ في ١٥ اكتوبر ١٩٥٢ ، ص ٣ ، أحمد بهاء الدين: المرجع المذكور ، ص ١٤٤ .

(٣) الأهرام، عدد ٢٤٣٥٥ في ٢٣ يوليو ١٩٥٣ ، ص ٤ ، ذكريات علي ماهر .

Farouk'sMemories, Op. Cit, Oct. 12, 1952,

(٤) أخبار اليوم، عدد ٤٠٤ في ٢ أغسطس ١٩٥٢، ص ١ .

وإطلاق الرصاص يأخذ طريقه والحالة ميئوس منها، وطلب المساعدة على وجه السرعة . ويذكر كافري أنه اتصل على الفور برئيس الوزراء الذي كان بالقصر وقتها واستعجله للعمل على ألا تكون هناك إراقة دماء ، فأجابه ان إطلاق النار توقف وأنه يتوقع بأن الأمور ستسير بهدوء[١] . والواقع أن ما حدث قد أثار حفيظة السفير لما يمكن أن يتمخض عنه من نتائج سيئة تجبر دولته على اتخاذ موقف هي حريصة على اجتنابه ، ومن ثم اتصل بالقائد العام ونقل إليه انزعاجه لأحداث الصباح التي تتنافى مع التأكيدات التي أعطاها له مسبقاً ، ويسجل في كتابه إلى واشنطن « وكنت متأكداً من فهمه أنه ليس من مصلحة أحد السماح بأحداث مؤسفة طالما أنها تخص شخص الملك»[٢]. وحاول محمد نجيب تبسيط المسألة لكافري ، فذكر أن ما حدث نتيجة سوء فهم ، وأن الذي بدأ بإطلاق النار رجال الحرس الملكي ، وبرر الموقف ، فبين أن التقوية العسكرية في الإسكندرية وخاصة في النقاط الاستراتيجية حول القصر جاءت على أثر معلومات وصلته عن أنشطة للطابور الخامس ، وصرح بأنه سيتعامل معها بصرامة ، وأنه جاري اعتقال المزيد ، ثم أعطى تأكيده الشخصي القوي - كلمة شرف - أنه لن يحدث أذى بشخص الملك ، فرد عليه السفير بأنه يثق في كلامه ، وفي الحال أراد الاتصال بفاروق لينقل له ما حدث ويعطيه الامان ، ولكن كانت تليفونات القصر قد قطعت ، فحاول تسليم الرسالة لحافظ عفيفي في منزله[٣] .

---

(١) F.O. 371 - 96878, JE 1018 - 244, 257, Creswell - F.O, Alex. July 26, 1952, No 1103, 1109.

ينقل صورة الخطاب الذي أرسله كافري لحكومته .

(٢) Ibid.

(٣) Ibid, JE 1018 - 258, Creswell - F.O, Alex. July 25, 1952, F.O. Op.Cit, 96847, JE 1013 - 25, Stevenson - F.O, Cairo, Aug, 4, 1952, No 71.

يذكر محمد نجيب في مذكراته ص ١٣٤ ويؤيده أحمد حمروش في مرجعه المذكور =

وعلى الوجه الآخر ، ذهب محمد نجيب وبصحبته السادات وجمال سالم إلى علي ماهر في الساعة التاسعة صباحاً لتسليمه إنذار الجيش ، بأن يتنازل فاروق عن العرش لصالح ابنه أحمد فؤاد في ميعاد غايته الظهر ، ويترك البلاد بأية طريقة يختارها في ميعاد غايته السادسة مساء ، وإن لم يفعل ، فعليه تحمل المسئولية كاملة(١) . ورأى رئيس الوزراء ما يجمله الإنذار من عبارات الاستفزاز ، وأبلغهم أنه سيعتمد على وسائل الاقناع الشفوي ، وأنه لن يقدمه إلا إذا أصر الملك على عدم التنازل ، وقصد القصر في الساعة العاشرة والنصف ، وكما روى لكريزول فإنه ترك الإنذار في سيارته(٢) . ودخل على فاروق في غرفة مكتبه ، فوجد الغضب مرسوماً عليه ، فحاول امتصاصه بطريقته المعهودة ، وأنبأه بالمطلبين ، فصال وجال وصرح أنه سيقاوم ولديه القوة والقدرة، ومرة أخرى يتلطف معه علي ماهر ويقعده عن ثورته ويبين له أن نتيجتها حرب أهلية هو لا يرضاها، وأن الشعب تفاقم سخطه ، وبالتالي فموقفه - أي فاروق - لا يؤهله لأية حركة مقاومة، وما عليه إلا تحقيق المطلوب منه لضمان العرش لابنه(٣) .

وفي تلك الأثناء وصل سامبسون Sampson سكرتير كافري الخاص إلى القصر ، وأصر على الدخول رغم وجود الحواجز العسكرية ، وأبلغ فاروقاً

= ص ٥٤ أن السفير الأمريكي أرسل سباركس مستشار السفارة الى القيادة ليتحرى عن حقيقة إطلاق النار وما يترتب على ذلك من أضرار قد تسيء إلى مصلحة البلاد، وأنه التقى بسليمان حافظ ثم بمحمد نجيب الذي شرح له الظروف .

(١) F.O. Op. Cit, 96878 JE 1018-260, Creswell-F.O.. Alexm. July 26, 1952, No 1114.

(٢) F.O. JE, 1018 - 269, Creswell - F.O, Alex.| July 27, 1952, No 1132 .

(٣) الأهرام، عدد ٢٤٣٥٥ في ٢٣ يوليو ١٩٥٣، ص ٤، ذكريات علي ماهر ، أخبار اليوم، عدد ٤٠٤ في ٢ أغسطس ١٩٥٢، ص ١.

تأكيدات محمد نجيب للسفير بالمحافظة على حياته ، فرد عليه بأنه وجه إليه إنذار وليس له الاختيار ، وأنه لا داعي لمحاولة إقناع محمد نجيب بتغيير تيار الأحداث ، بمعنى أنه لا بد من الرضوخ ، وعاد وطلب من الرسول أن يؤاصل كافري جهده ويعمل كل ما في وسعه لسلامته وأن يحضر لتوديعه قبل سفره[1] .
وهدأ الملك بعض الشيء وعاود حديثه لرئيس الوزراء الذي خيره بين السفر جواً أو بحراً ، ففضل الأخير وأن يكون بالمحروسة ـ تلك التي أقلت الخديو إسماعيل عقب عزله إلى إيطاليا ـ لأن الطائرة من السهل أن تقذف وتهوي أو تنفجر في السماء[2] . ووضع عدة مطالب ، أن يأخذ معه زوجته وابنه وبناته وبوللي ؛ واختلفت الأقوال بشأن الشخصية المرافقة الأخرى التي أراد أن تصحبه ، فالبعض يذكر أنها محمد حسن ، والبعض الآخر يسجل أنها محمد حلمي حسين[3] . وعلى أية حال فإن رئيس الوزراء أوضح له أن هذا الطلب صغير ولا يستحق التحدث فيه ، وتابع الملك مطالبه ، أن يحافظ على كرامته في وثيقة التنازل ، فطمأنه علي ماهر وذكر له أنها ستكون على مثال الوثيقة التي تنازل بها ملك بلجيكا عن عرشه ، وأن يكون محدثه في وداعه ، فوافق وبين له أنه ستتخذ جميع مراسم التوديع التي تجري عادة عند مغادرة الملك للبلاد ، وأن ترافق مدمرتان مصريتان المحروسة أثناء السفر ، وهنا اعتذر رئيس الوزراء وقال له إنه سيقنع محمد نجيب بالحضور لتوديعه ، وغادر القصر بعد أن أوصى الملك بالمحافظة على الموعد وبأنه سيرسل له وثيقة التنازل[4] .

---

(١) F.O. Op. Cit. JE 1018 - 260, Creswell - F. O. Alex. July 26, 1952, No 1114 .

(٢) Farouk's Memories, Op. Cit, Nov. 2, 1952.

(٣) الأهرام، عدد ٢٤٣٥٥ في ٢٣ يوليو ١٩٥٣، ص ٤، ذكريات علي ماهر، محمد صبيح : المرجع المذكور، ص ٤٤٧، أنور السادات: قصة الثورة كاملة، ص ١١٥، La Couture: Op. Cit, p. 151. أرجح الأخير على أساس أنه كان أقرب الى نفس فاروق.

(٤) الأهرام، نفس العدد، F.O.Op.Cit, 96847, JE 1013 - 25, Stevenson - F.O, Cairo, Aug. 4, 1952, No 71.

وحرص علي ماهر علي أن يحدد فاروق أسماء الأوصياء قبيل تنازله عن العرش ، وعليه وقع على أمر ملكي ـ كان هذا آخر عمل قام به ـ بتشكيل مجلس وصاية من الأمير عبد المنعم وشريف صبري وعلي ماهر ، وفي حالة رفض الأول يحل مكانه إسماعيل شيرين[1] . وأحيطت الأسماء بالسرية حتى يأتي الوقت المقرر لإعلانها ، ويذكر كريزول لحكومته أن رئيس الوزراء يشك في أن قادة الحركة سيقبلون في مجلس الوصاية عضواً من الأسرة المالكة ، وأنهم سيتجاهلون تماماً الأسماء التي عينها فاروق[2] . ومما تجدر الإشارة إليه أنه عند تكوين مجلس الوصاية دخل فيه الأمير بناء علي وجهة النظر البريطانية في مقابل وضع أحد الضباط بالمجلس[3] .

واتصل رئيس الوزراء بالدكتور عبد الرزاق السنهوري طالباً منه تحرير وثيقة التنازل عن العرش ، وبعث إليه بسليمان حافظ مستشار الرأي لمجلس

يضيف البعض إلى هذه الطلبات أنه أبدى رغبته في أن تدار ثروته وثروة أخواته داخل مصر لحسابهم ، وأن يسمح له بأخذ مجموعات الطوابع والعملات معه ، وأن يعود لمصر كمواطن عادي . محمد صبيح : المرجع المذكور ، ص ١١٥ ، Lacouture : Op. Cit, p. 151.

(١) F.O.Op. Cit, 96878, JE 1018 - 264, Creswell - F.O, Alex. July 26, 1952, No 1121.

(٢) F.O.Op. Cit,1011 - 131 - 52, G. Creswell - F.O, Alex. July 27, 1952, No 1136.

(٣) F.O. 371 — 96847, JE 1013 - 28, Stevenson - F.O, Cairo, Aug. 20, 19522, No 75.

برزت مشكلة دستورية في هذا الصدد، أولاً بشأن انعقاد مجلس النواب ، وثانياً لأنه ليس هناك نص في حالة تنازل الملك عن العرش، وأحيلت القضية لمجلس الدولة وأسفرت عن إضافة مادة للأمر الملكي تجيز لمجلس الوزراء أن يؤلف مجلس وصاية مؤقت يؤدي اليمين أمام مجلس الوزراء ، ويتولى سلطة الملك، وانتهى الأمر بتشكيله في ٢ أغسطس ١٩٥٢ من الأمير عبد المنعم ومحمد بهي الدين بركات ورشاد مهنا الذي عين وزيراً للمواصلات لتنطبق عليه الشروط المطلوبة .

F.O.Op.Cit,96878, JE 1018 - 268, Creswell - F.O, July 27, 28, 1952, No 1131, 1194.

الـوزراء ، وأعدت الـوثيقة وعـرضت على محمد نجيب فـوافق عليها ، ولكن جمـال سالـم اقتـرح إضـافـة عبـارة « نـزولاً عند إرادة الشعب »[1] وتـم تكليـف سليمان حافظ بتوقيعها من الملك ، وانتقل للقصر ، واستقبله أحمد كـامل ثم حضر فاروق مرتدياً سترة القائد الأعلى للقوات البحرية ، وقرأ الوثيقة في تمهل أكثر من مرة ، واطمأن للشكل القانوني لها وأراد إضافة كلمة « وإرادتنا » عقب العبارة التي سبقت إضافتها ، لكن الرسول أفهمه أن صياغة الوثيقة في صـورة أمـر ملكي تنطوي على هـذا المعنى ، وأنها تمت بصعـوبة كبيـرة ولا تسمـح بإدخال أي تعديل ، وكان الملك في حالة عصبية سيئة ، وإن بدا عليه الهدوء بناء على محاولاته لأن يظهر متماسكاً ، وفي التقرير الذي رفعه سليمان حافظ الى علي ماهر عن هذه المهمة يذكر أن فاروقاً وقع مرتين على الوثيقة ، فعقب التوقيع الأول قال له « لعلك تقدر الظروف فتلتمس لي العذر في أن التوقيع لم يكن كمـا أود، سأوقـع مرة أخـرى»، ووقع أعلى الـوثيقـة[2]. وذهـب البعض إلى أن حـالة الانفعـال الشديـد التي كان عليهـا هي التي جعلتـه ينتحي هـذا التصرف[3] . ولكن صلاح الشاهد وهو شاهـد عيان لتلك اللحـظة يوضـح أن العادة جرت على أن يوقع الملك فوق اسمه ثم يوقع تحت الأمر الملكي[4] . والواقع أن الموقف كان عصيباً على فاروق رغم أنه عاش في توقعاته منذ حادث ٤ فبراير ، لكن فقدان السـلطة والجاه والنفوذ ليس بالأمر الهين في الوقت الذي شغف فيه لإنقاذ نفسه مهما كان الثمن ، ومما لا ريب فيه أن هذه التفـاعلات النفسية أثرت فيه حتى ولو وقع توقيعاً واحداً .

وكان الملك قبل التوقيع قد اتصل بكريزول وأخبره بالإنـذار الذي وجـه

---

(١) محمد نجيب : المرجع المذكور، ص ١٢٦ .

(٢) نفس المرجع ، ص ١٣٧ .

(٣) نفس المرجع ، ص ١٢٦ ، عبد اللطيف بغدادي: المرجع المذكور ، ص ٦٠، أحمد حمروش : المرجع المـذكور، ص ٥٦ .

(٤) صلاح الشاهد: المرجع المذكور، ص ٢٣٣ .

إليه والمهلة التي اعطيت له[1] . إذ آمن بالأمر الواقع وأيقن أن التدخل الأجنبي لصالح بقائه على العرش أمر مستحيل ، وأن عليه التركيز على انقاذ حياته ، والتقى القائم بالأعمال البريطاني بعلي ماهر وتكلم معه مرة أخرى في شأن تأمين فاروق وعلم منه أنه ما زال هناك بعض من صغار الضباط ذوي الحماس المتقد يتشوقون لضرب عنقه[2] . ودلت التقارير على أنه ساد الاضطراب بعد تنازله عن العرش وذلك حين أقسم بعض الضباط على اغتياله قبل الرحيل[3] . أيضاً قابل كافري رئيس الوزراء وسلمه رسالة حكومته والتي تعد تنبيهاً ضد أي إجراء مضاد[4] . ويسجل سيتفنسون لحكومته في تقريره عن هذه الفترة الدور النشط الذي لعبه زميله الأمريكي منذ ضباح ذلك اليوم لتأكيد سلامة فاروق ورحيله[5] .

وبعد مشاورات جرت بين كريزول وكافري علم منها الأول أن الثاني أرسل رسالتين الى محمد نجيب بخصوص ترتيبات خروج فاروق ، قام القائم بالأعمال البريطاني بزيارة لمقر القيادة في الرابعة من بعد الظهر حيث كرر محمد نجيب له أنه سيحقق رغبته في حقن الدماء والمحافظة على أرواح الأجانب ، فأعاد كريزول على سمعه بأن حكومته تتمنى بإخلاص ألا تكون هناك ضرورة للتدخل ، وأنه توجد تحت يده قوات بريطانية لها اعتبارها في حالة تأهب ، وأشار إلى أنه إذا كان رحيل فاروق يتبعه فراغ دستوري دون الإعلان عن الوصاية والإبقاء على كيان الملكية ، فإن حالة خطيرة ستنشأ واحتمال أن تؤدي إلى إراقة الدماء[6] . وعقب ذلك اتصل مرة أخرى بالقائد العام الذي أكد

(١) F.O. op. cit, JE 1018 - 256, Creswell - F.O, Alex. July 26, 1952, No 1108.

(٢) Ibid, JE 1018 - 261, Creswell - F.O, Alex. July 26,1952, No 1115, F.O.141. Op. Cit, 1011 - 117 - 52 G.

(٣) F.O. 371 - 96879, JE 1018 - 301, Stevenson - F.O , Cairo, Aug, 2, 1952, No 179.

(٤) Ibid, 96878, JE 1018 - 258, Creswell - F.O, Alex. July 26, 1952, No 1111 .

(٥) Ibid, 96847, JE-1013-25, Stevenson-F.O, Cairo, Aug.4, 1952, No 71.

(٦) F.O. 141, Op. Cit, 1011-124-52G, Creswell-F.O, Alex. July 26, 1952. No 1119.
يسجل السادات ردعه للقائم بالأعمال البريطاني، وأنه وزملاءه ألقوا عليه درساً بليغاً ، =

من جديد الحفاظ على شخص الملك السابق[1] . وفي هذا ما يثبت أن الطريق الذي اتخذ بشأن معاملة فاروق اعتمد أساساً على الضغط الخارجي .

ومضى إعداد فاروق لآخر رحلة له ، ولم يكن باقياً إلا ساعات قليلة ، ويسجل أنه اصطحب معه صناديق وحقائب وطرود بلغت ١٥٠ في عددها وقليل من الملابس ، ولم يتمكن من نقل حاجياته الشخصية حيث كانت في القاهرة ، أيضاً لم يصطحب معه شيئاً وقت أن ترك قصر المنتزه إلى قصر رأس التين[2] . لكنه أمر بإحضار حقيبتين من القصر الأول وكان شغوفاً بهما ، وقام بالمهمة ساعي بوللي[3]. وبهذا الصدد أثيرت مشكلة عقب السفر مباشرة إذ أدلى بوللي بالقول إن فاروقاً أخذ معه مجموعة من سبائك الذهب ، مما أثار الضباط وأغضبهم وجعلهم يضغطون على أن تحاصر المحروسة بطائرات حربية لإعادتها ثانية بمن عليها ، وتدخل كريزول وأخبر علي ماهر بأن هذا العمل سيكون حقيراً وغير مهذب ويسبب انطباعاً يؤسف له في الخارج ، وأنه لا بد أن ينزل فاروق وأسرته بسلام الى البر ، ويمكن للحكومة بعد ذلك الاتصال الدبلوماسي بحكومة إيطاليا لإعادة المحروسة وسبائك الذهب[4] . ومن ثم نُشر تكذيب بأن ما صرح به بوللي مضلل ، وأن الإجراءات التفتيشية للمحروسة كانت دقيقة حتى لقد أعيد منها الى القصر ما أخذ من غير الحاجيات الخاصة

= أنور السادات : قصة الثورة كاملة ، ص ص ١٢٩ ـ ١٣١ ، البحث عن الذات ، ص ص ١٢٧ ، ١٢٨ . والحقيقة أن القيادة كانت تعمل حساباً سواء لممثل بريطانيا أو الولايات المتحدة، وقد نفذت لهما طلباتهما .

(١) F.O. 371 - 9678, JE 1018 - 262, Creswell - F.O, Alex. July 26, 1952, No 1116

(٢) Farouk's Memories, Op. Cit, Oct.19, 1952.

(٣) الأهرام، عدد ٢٤٥٠٩ في ٢٧ ديسمبر ١٩٥٣ ، ص ٨ ، شهادة أحمد كامل أمام محكمة الثورة.

(٤) F.O.Op. Cit, JE 1018 - 266, 267, Creswell - F.O. Alex. July 27, 1952, No 1128, 1130, F.O. 141, Op. Cit, 1011 - 129 - 52 G.

لفاروق[١] . والواقع أن الجزم في مسألة هـذه السبائـك صعب ، فاحتمـالات التنفيذ قائمة نظراً لأن مثل هذا السلوك ليس بجديد على فاروق ، فله السوابق في ذلـك ، بالإضـافة الى شهـوته للثـروة وخاصـة أنها آخـر فرصـة ، كما أن احتمالات عدم وقوعها واردة نظراً للارتباك الذي أحاط به وبحاشيته ـ التي كانت تتولى المهمة فيما سبق ـ مما يعوق التنفيذ.

وتناول فاروق غداءه على المائدة الملكية ، واستعد للرحيل وكان مرتدياً لباس أمير البحر ، ويذكر أنه أرسل كلمة إلى زوجتـه السابقـة عن طريق أحـد الخدم تنبئ بأن بناتها قررن السفر مع أبيهن[٢] . ولم تصل الرسالة إلا بعد أن غادرت المحروسة الاسكندريـة ، وبالتـالي فلم تأت لتـوديعهن ، وقد خشي أن يبعث بهن لوداعها فربما لا يعدن . والتقى فاروق بأختيه فوزية وفايزة وزوجيهما ووالدة ناريمان ، وفي الساعة الخامسة وصل للقصر رئيس الوزراء وكافري ومعه سامبسون ، وتحدث فاروق مع السفير الأمريكي قائلاً « آمل ألا يكون ما قمت به من عمل في هذا الصباح ما يسبب ازعاجاً لك مع حكومتك » ، فأجابه بأنها مهتمة للغاية بسلامته[٣] ، وقد كان حريصاً على تلك الحماية حتى آخر لحظة ، وينقل كافري لحكومته أن فاروق ركز في حديثه معه أمام رئيس الوزراء على أنه لم يهرب وإنما أرغم على مغادرة البلاد ، ويصور حالته فيذكر أنه لم يكن سعيداً وبدا عليه القلق بشأن مستقبل مصر ،وقد طلب منه أن تقابل يخته إحـدى قطع البحرية الأمـريكية في مكـان ما بـالبحر المتـوسط لحمـايتـه ، ولكن السفيـر الأمريكي جعله يفهم عدم إمكان تلبية مثل هذا الطلب[٤] ، ويبين علي ماهر أنه

---

(١) المصري ، عدد ٥٢٦٨ في ٢٩ يوليو ١٩٥٢ ، ص ١٠ ، البلاغ ، عدد ٩٤٥٦ في ٢٩ يوليو ١٩٥٢ ، ص ١ .

(٢) Farouk's Memories, Op. Cit, Oct . 19 , 1952 .

(٣) Ibid.

(٤) F.O. 371, Op. Cit, JE 1018 - 264, 266, Creswell - F.O, Alex. July 26, 1952, No 1121, 1128

تبجج بأن الأسطول في أثينا والوقت ضيق(1) . وشكر فاروق رئيس الوزراء وطلب منه إعداد الأمور لابنه الذي أصبح ملكاً لمصر ، فرد عليه بأنه سيقوم بعمل كل ما في إمكانه ، ولم يعط وعداً قاطعاً(2) . وأخيراً يوجه فاروق حديثه إلى كافري وعلي ماهر معاً ويصرح بأن الذين اضطروه للخروج من مصر مجرمون تماماً وأنهم لن يستمروا في الحكم إلا أياماً قليلة(3) .

ورست المحروسة على رصيف رأس التين في الساعة الخامسة ، وأعطت القيادة الأمر لجلال علوبة بالإقلاع بها وإعادتها ، ورافقه بعض البحارة ، كما سمح لستة ضباط من الحرس الملكي وبوليس القصر بالسفر عليها والعودة معها(4) ، وتولى السادات مهمة الإشراف على خروجها إلى عرض البحر(5) . وكان فاروق قد تعهد بإعادتها فور نزوله للبر ، ولكن وكما يذكر كريزول لحكومته ، فإن الشك الذي ساور الضباط بخصوص عدم تنفيذ تعهده والاحتفاظ بها أدى إلى إصدار التعليمات للسفير المصري في روما أن يعيدها حتى لو كان هناك ادعاء بأنها بحاجة إلى عمرة عاجلة في حوض إصلاح السفن بإيطاليا(6) . وفي الساعة الخامسة والنصف غادرت ناريمان وأحمد فؤاد وفريال وفوزية وفادية القصر حيث استقلوا زورقاً بخارياً إلى المحروسة ، وحيا فاروق موظفيه وضباطه ، وكانت الساعة السادسة إلا عشر

(1) الأهرام، عدد ٢٤٣٥٥ في ٢٣ يوليو ١٩٥٣، ص ٤ .

(2) Farouk's Memories, Op. Cit, Oct. 19, 1952.

(3) F.O. Op. Cit, JE 1018 - 263, Creswell - F.O, Alex. July 27, 1952, No 1122.

(4) الأهرام، عدد ٢٣٩٩٩ في ٢٧ يوليو ١٩٥٢، ص ١ ; Farouk's Memories, Op. Cit, Nov 2, 1952.

(5) أنور السادات : قصة الثورة كاملة، ص ص ١١٦ ـ ١٢٠ .

(6) F.O.Op. Cit, JE 1018 - 267, Creswell - F.O, Alex. July 27, 1952, No 1130.

دقائق ، ولما لم يكن محمد نجيب قد حضر بعد ، انتفض واقفاً وقال إنه انتظر طويلاً ، ووضع قدمه على آخر درجة من سلم القصر وانزل العلمَ الملكي من سارية القصر ، وعلى أثر نزوله تفقد حرس الشرف وعزفت الموسيقى السلام الوطني[١] . وتقدم الضابط الذي كان يحمل العلم ، فطواه وسلمه له كما تقضي التقاليد العسكرية ، وحلقت أربع طائرات نفاثة مشاركة في التحية ، وأطلقت المدفعية ٢١ طلقة وأدى حرس الشرف التحية العسكرية[٢] . ويسجل كريزول الموقف للندن بناء على وصف السفير الأمريكي ، فيذكر أن ضباط الحرس والخدم انهاروا وانهمكوا في البكاء ، ولكن فاروق كان رابط الجأش[٣] . وصافح المودعين ، وتوجه لرئيس الوزراء قائلاً « أدعو لكم بالتوفيق وأتمنى كل الخير للبلاد ، ويجب على الإنسان أن يخضع لحكم الظروف والأقدار ، وأسأل الله للجيش وللبلاد كل نجاح»[٤]. وواضح المداراة في هذا القول الذي لا ينم عما في قلبه من حقد وكراهية لرجال الجيش القائمين على الحركة وهو ما سبق أن عبر عنه. ولم يستطع علي ماهر في تلك اللحظات الحرجة إلا أن يمسح دمعة طفرت من عينيه تأثراً ، فمن الضروري أن شريط الذكريات دارت عجلته بسرعة أمامه منذ استقباله في نفس المكان عند عودته من بريطانيا للمناداة به ملكاً عقب وفاة أبيه إلى لحظة الوداع . وركب فاروق الزورق البخاري وفي معيته بعض رجال القصر متجهاً إلى المحروسة بينما كانت المدمرة « فاروق » تواصل إطلاق مدافعها تحية له[٥] .

---

(١) كان فاروق قد أمر بأن يستعاض عن عبارة السلام الملكي بعبارة السلام الوطني . الأهرام ، عدد ٢٣٠٢٦ في أول نوفمبر ١٩٤٩ ، ص ٦ .

(٢) المصري ، عدد ٥٢٦٦ في ٢٧ يوليو ١٩٥٢ ، ص ١ .

(٣) F.O.Op. Cit,JE 1018 - 263, Creswell - F.O, JE 1018 - 263, No 1122, F.O, 141, Op. Cit,1011 - 125 - 52 G.

(٤) المصري ، عدد ٥٢٦٦ في ٢٧ يوليو ١٩٥٢ ، ص ١ .

(٥) الأهرام ، عدد ٢٣٩٩٩ في ٢٧ يوليو ١٩٥٢ ، ص ١ ، سافر معه بترو الحلاق وكفاتسي =

وعقب دقائق وصل القائد العام ومعه أحمد شوقي وجمال سالم وحسين الشافعي واسماعيل فريد ، وأرجع سبب التأخير إلى ازدحام الناس وأن السائق ضل الطريق حيث قصد ميناء خفر السواحل بدلاً من الميناء الملكي[1]. فهل كان ذلك حقاً ؟ ربما يكون ، والواقع أن تتبع الأحداث يلقي الضوء الكافي على أن هناك من الإجراءات التي اتخذت لم يكن قادة الحركة إلا منقادين إليها ، حقيقة أنه استبعدت طلبات لفاروق ، ولكن مسألة الوداع والتخطيط له ، أعد لهما كافري وتم التفاهم فيهما أساساً مع علي ماهر ، فيكتب لحكومته عقب سفر فاروق مباشرة « عدت لتوي بعد رحيل الملك ، وكما اقترحت على رئيس الوزراء هذا الصباح ، فقد قدمت له التشريفات على الوجه الأكمل ، وكان رحيله لائقاً ومكرماً . . . وانتهز رئيس الوزراء فرصاً عديدة ليشكرني على حضوري وقال إنه سهل الأمور من جميع النواحي »[2] . ويؤكد السفير البريطاني أن الفضل يرجع إلى زميله الأمريكي في جعل رحيل الملك منظماً وذا طابع جليل[3]. وبالتالي فإن حضور محمد نجيب مع بعض رجاله لم يكن نابعاً من القلب وخاصة أن أحدهم وهو جمال سالم له المواقف الثورية الملتهبة ، ويذكر السفير الأمريكي للقائم بالأعمال البريطاني أنه عند وصولهم كان يبدو عليهم العداء والحنق[4] . وبالتالي فمن الممكن أن يكون حضورهم فرضته الضرورة وجاء عن امتعاض مما تسبب في التأخير ، هذا ويجب أن يوضع في الاعتبار ان المسألة حفت بالمخاطر ، إذ كان من الممكن أن ينتقم فاروق أو أحد رجاله من هؤلاء .

= مدرب الكلاب وثلاثة من الحراس الألبانيين .

(١) محمد نجيب: المرجع المذكور، ص ١٢٧ .

(٢) F.O. Op. Cit, JE 1018 - 264, Creswell - F.O, Alex. July 26, 1952, No 1121.
ينقل صورة خطاب كافري لحكومته .

(٣) F.O. Op. Cit, JE 1013 - 25, Stevenson - F.O, Cairo, Aug. 4, 1952, No 71.

(٤) Ibid, 96878, JE 1018 - 263, Creswell - F.O, July 27, 1952, No 1122, F.O. 141, Op. Cit. 1011 - 125 - 25 G.

واستقل القائد العام ومرافقوه زورقاً بخارياً إلى المحروسة . وأدوا التحية العسكرية لفاروق ، وسادت لحظة صمت بددها محمد نجيب بقوله له « لعلك تذكر أنني كنت الضابط الوحيد الذي قدم استقالته من الجيش عقب حادث ٤ فبراير احتجاجاً ، وكنت حينئذ مستعداً لأن أضحي برزقي وبرقبتي في سبيلك ، وكان كل ضابط في الجيش مستعداً لهذا ، ولكن ها أنت ترى اليوم أنني نفسي أقف على رأس الجيش ضدك » فرد فاروق « إن الجيش ليس ملكي ، وإنما هو ملك مصر ، ومصر وطني ، وإذا كان الجيش قد رأى أن في نزولي عن العرش ما يحقق لمصر الخير ، فإني أتمنى لها هذا »[1] . ويذكر محمد نجيب أن فاروقاً قال له « أنتم سبقتموني بما فعلتموه فيما كنت أريد أن أفعله »[2] ، وهي عبارة مبهمة ويستبعد نهائياً تحقيقها على يديه . وعاد تعاليه وفرض نفسه عليه ، فطلب من القائد الغام الاعتناء بجيش آبائه وأجداده ، وفي هذه الاثناء لاحظ أن جمال سالم يحمل عصاه ، فأمره بإلقائها ، فحاول الاعتراض ولكن قائده منعه فانصاع ، وختم فاروق حديثه لمحمد نجيب قائلاً « إن مهمتك صعبة جداً ، فليس من السهل حكم مصر »[3] . واستمر اللقاء ثلث ساعة ، وكما هو واضح فقد احتفظ فيه الملك السابق بهدوء امتزج بعظمة الملك التي كانت ما زالت تغمره .

ومع غروب الشمس تحركت المحروسة تقل فاروقاً إلى منفاه ـ أعطيت الإشارات الى جميع قطع الأسطول فرفعت أعلام الوداع ـ وحلقت طائرتان فوقها ، وخرجت من البوغاز وعندما مرت من أمام طابية المكس حيتها بإطلاق إحدى عشرة طلقة[4] . وعد ذلك آخر تحية للملك المعزول الذي لم ينس

---

(١) المصور ، عدد ١٤٥٢ ، في ٨ أغسطس ١٩٥٢ ، ص ١٧ .

(٢) محمد نجيب: المرجع المذكور ، ص ١٢٨ .

(٣) نفس المرجع ، ص ص ١٢٨ ، ١٢٩ .

(٤) المصري ، عدد ٥٢٦٦ في ٢٧ يوليو ١٩٥٢ ، ص ١ ، الأهرام ، عدد ٢٣٩٩٩ في ٢٧ يوليو ١٩٥٢ ، ص ١ .

المحافظة على المظهر ، فيبعث ببرقية إلى القائد العام يسجل فيها « أتمنى لكم التوفيق في مهمتكم »[1] . ويعطي أمره بالإبحار الى نابولي حيث يذكر أنه سبق أن نفيَ جده إليها ومنح قصراً فيها ، وهو نفسه قد رحب بفيكتور عمانويل عام ١٩٤٦ ووضع له قصر أنطونيادس بالاسكندرية تحت أمره[2] . هذا بالإضافة الى العلاقة العاطفية التي تربطه بإيطاليا . ولم يكن هناك تأكيد داخل مصر أنه سيتوجه الى نابولي ، فيذكر كريزول ان خط سيره غير معروف ربما إلى إيطاليا أو أسبانيا أو البرتغال[3] . أيضاً ورد بالصحافة ذكر الولايات المتحدة[4] . لكن سرعان ما انقشع ذلك وتأكد ان القصد إيطاليا .

والواقع أن عملية خروج فاروق قد تمت بحرص وتكتم، وفي الساعة السادسة والنصف أذيع بيان محمد نجيب الذي أعلن فيه النبأ، وكانت الأوامر صدرت بمنع المظاهرات، كما مثلت الحواجز العسكرية حول قصر رأس التين عائقاً للناس من الاقتراب لرصيف الميناء، ولكن بانتشار الخبر امتلأت شوارع الاسكندرية بالحشود التي غمرتها مظاهر الابتهاج ، ومع هذا كان هناك بعض لا تبدو عليه علامات السرور للتصفيق الحاد وللهتاف لسيارات الجيش ، أيضاً ظهرت بعض الحالات النادرة التي حملت كلمة تعاطف تجاه فاروق[5] . ولم يكن ذلك عن حب له ، لأن هذا الحب قد مات منذ فترة طويلة ، وإنما بسبب أنه أصبح ضعيفاً لا حول له ولا قوة . وفي نفس اليوم توافدت التأييدات من

---

(١) الأهرام، نفس العدد ص ٦.

(٢) F.O. 371 - 53331, J 2249 - 54 - 16, Campbell - F.O. Cairo, May 19, 1946, No 943.

(٣) Ibid, 96878, JE 1018 - 263, 267, Creswell-F.O, Alex., July 27, 1952, No 1122, 1130.

(٤) الأهرام، نفس العدد .

(٥) F.O. Op. Cit, JE 1018-263, Creswell-F.O, Alex. July 27, 1952, No 1122, F.O. Op. Cit. 96879, JE 1018-301, Stevenson-F.O, Cairo, Aug. 2, 1952, No 179.

تلقى فاروق برقية وداع من فؤاد أباظة رئيس الجمعية الزراعية، واستلمها قبل تحرك المحروسة . روز اليوسف، عدد ١٢٦٠ في ٤ أغسطس ١٩٥٢، ص ٤.

جهات مختلفة تعلن تأييدها لحركة الضباط[1] ، ومما أضفى عليها صفة الشرعية ، أن مصر كانت في أمس الحاجة إلى هذا التغيير الذي بادر به العسكريون ، وهم القوة القادرة على التعبير عما يجيش بالصدور لما يمتلكونه من إمكانيات تؤهلهم للقيام بالدور .

وفي المساء اجتمع مجلس الوزراء،ونودي بالملك أحمد فؤاد الثاني ملكاً على البلاد، وتقرر أن يباشر المجلس سلطات الملك الدستورية لحين تسليمها لمجلس الوصاية[2]. واعتبر ذلك آخر إجراء في هذا اليوم ، اليوم الذي انتهت فيه حياة فاروق في مصر ، وخرج منها ليعود إليها مرة أخرى ، ولكن في صورة مختلفة ، لم يكن بهدف استرجاع الملك ولا الزيارة وإنما ليوارى في ترابها حسب وصيته والواقع أنه بتنازله عن العرش سقطت الملكية في مصر ، حقيقة أنتهت رسمياً في ١٨ يونيو ١٩٥٣ ، لكنها عملياً كانت منتهية . ودلت التكهنات على أن إعلان الجمهورية آت وقريب ، وتطلب الأمر فترة انتقال حتى يتم الاحتواء الداخلي والاستيعاب الخارجي .

---

(١) الأهرام ، عدد ٢٣٩٩٨ في ٢٦ يوليو ١٩٥٢ .

(٢) يونان لبيب رزق: تاريخ الوزارات المصرية، ص ٥٢٩ .

المصادر والمراجع

أولاً ـ الوثائق غير المنشورة :

الوثائق الإنجليزية المودعة بدار المحفوظات العامة بانجلترا

Public Record office (P.R.O), Kew, Surrey, England,

ونكتفي بذكر نوعيتها دون الإشارة إلى أرقام المجلدات والملفات التي وردت بالتفصيل في هوامش الدراسة .

I - Foreign office (F.O) ,

وهي مرتبة وفقاً لأهميتها .

- F.O. 371, Genral correspondence, Political Egypt and Sudan, (1930, 1934, 1936 - 1952), 282 vols and Files.
- F.O. 141, Embassy and Consular Archives, Egypt Correspondence, (1942 - 1952), 14 Files.
- F.O. 407, Confidential print, Affairs Egypt and Sudan, (1937 - 1941), 5 vols..
- F.O. 954, Avon papers, Photographic Copies of Private Office Papers of Anthony Eden, Later 1st Earl of Avon, as Secretary of State for Foreign Affairs, (1936 - 1945), 4 Vols .
- F.O. 921, Minister of State, Cairo, Middle East office, Egypt Political (1942 - 1944), 3 Files.
- F.O. 953, Information, (1947 - 1951), 5 Files.
- F.O. 115, Embassy and Consular Archives, America, United States of : Correspondence, (1946, 1947) , 3 Files.

- F.O. 272, General Correspondence, Treaty, (1937, 1938, 1947), 1 Vol and 1 File.
- F.O. 891, Embassy and Consular Archives, Alexandria, (1937), 1 vol.

II - Cabinet office Minutes (C A B), XeroX Copy, (1937, 1940, 1942, 1943, 1944, 1952).

III - Prime Minister office (PREM), W. Churchil (1940 - 1951), 9 Vols and Files .

IV - Rusell, Sir Thomas,Letters From his Mother, Letters to his Son and Letters to his Father in Law. St. Antony's College, Middle East Center, Oxford University .

ثانياً ـ الوثائق المنشورة :

● وزارة الثقافة، مركز وثـائق وتاريـخ مصر المعـاصر ، النـظارات والوزارات المصـرية ، الجـزء الأول، جمع وتـرتيب فؤاد كرم، دار الكتب، القـاهرة ١٩٦٩ .

ثالثاً ـ المضابط :

● محاضر جلسات مجلس النواب ١٩٥٠ .
● محاضر مجلس الشيوخ ١٩٥٠ ـ ١٩٥٢ .

رابعاً ـ المذكرات: أ ـ غير المنشورة

- Lampson, Miles W. (1st Baron Killearn), Diaries (1934 - 1947), 4 Boxs, St. Antony's College, Middle East Center, Oxford University.

ب ـ المنشورة: ١ ـ العربية :

● أنـور السـادات : البحث عن الـذات، قصـة حيـاتي، المكتب المصـري الحديث ، القاهرة ١٩٧٨ .
● إيدن : مذكرات، كتب سياسية، عدد ١٤٤ ، د. ت.
● برنادوت (الكونت) : مذكرات، المصور، يناير ١٩٥٣ .

● حسن البنا : مذكرات الدعوة والداعية ، دار الشباب، د. ت.
● حسن يوسف : مذكرات، القصر ودوره في السياسة المصرية ١٩٢٢ ـ ١٩٥٢ ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، القاهرة ١٩٨٢ .
● عبد اللطيف بغدادي : مذكرات ، الجزء الأول ، المكتب المصري الحديث ، القاهرة ١٩٧٧ .
● فخر الدين الأحمدي الظواهري : السياسة والأزهر من مذكرات شيخ الإسلام الظواهري ، مطبعة الاعتماد ١٩٤٥ .
● كريم ثابت : مذكرات، أسرار السياسة المصرية ، الجمهورية ، يونيو، يوليو ١٩٥٥ .
● كمال الدين رفعت : مذكرات ، حرب التحرير الوطنية بين إلغاء معاهدة ١٩٣٦ وإلغاء اتفاقية ١٩٥٤ ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٦٨ .
● محمد إبراهيم إمام (اللواء) : مذكرات ، الجمهورية ، يناير ١٩٥٦ .
● محمد التابعي : مصر ما قبل الثورة ، من أسرار الساسة والسياسيين ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٨ .
● محمد حسين هيكل: مذكرات في السياسة المصرية، ثلاثة أجزاء ، دار المعارف، القاهرة ١٩٧٧ ، ١٩٧٨ .
● محمد زكي عبد القادر : أقدام على الطريق، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٦٧ .
● محمد نجيب : مذكرات، كنت رئيساً لمصر ، المكتب المصري الحديث ، القاهرة ١٩٨٤ .

٢ ـ الأجنبية :

- The Ciano Diaries 1939 - 1943, The Complete, unabridged Diaries of Count Galeazzo Ciano, Italian Minister for Foreign Affairs 1936 - 1943, Doubleday and Company , New York 1946 .

خامساً ـ الذكريات :

١ ـ العربية :

● إبراهيم فرج : ذكرياتي السياسية : إعداد حسنين كروم، مكتبة الحياة، القاهرة ١٩٨٤ .

● حافظ محمود : ذكريات المعارك في الصحافة والسياسة والفكر بين ١٩١٩ ـ ١٩٥٢ ، كتاب الجمهورية، العدد الأول، إبريل ١٩٦٩ .

● سيد مرعي : أوراق سياسية، الجزء الأول، المكتب المصري الحديث ، القاهرة ١٩٧٨ .

● صلاح الشاهد : ذكريات في عهدين ، دار المعارف ، الطبعة الثانية، القاهرة ١٩٧٦ .

● صليب سامي : ذكرياتي ١٨٩١ ـ ١٩٥٢ ـ القاهرة ١٩٥٣ .

● عبد الفتاح حسن : ذكريات سياسية، مؤسسة دار الشعب ، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٩٧٤ .

● علي ماهر : ذكريات، الأهرام يوليو ١٩٥٣ .

● كمال الدين حسين : ذكريات، قصة ثوار يوليو ، ثلاث حلقات ، المصور، ديسمبر ١٩٧٥ ، يناير ١٩٧٦ .

● محمد أحمد فرغلي : عشت حياتي بين هؤلاء، مطابع الأهرام التجارية ، القاهرة ١٩٨٤ .

● مرتضى المراغي : شاهد على حكم فاروق وسنوات ما قبل الثورة ، مجلة اكتوبر من يناير إلى يونيو ١٩٨٦ .

٢ ـ الأجنبية :

- Farouk's Memories, Empire News, October 1952 - April 1953, St. Antony's College, Middle East Center, Oxford University.
- Wilson, Fiedd Marchall Lord: Eight years over Seas, second impression, London, N.D.

سادساً ـ الدوريات :

● أخبار اليوم، ١٩٤٦ ، ١٩٤٩ ـ ١٩٥٣ .
● آخر ساعة ، ١٩٤٦ ـ ١٩٥٤ .
● آخر ساعة المصورة ، ١٩٣٧ ـ ١٩٤٥ .
● آخر لحظة ، ٤٩ ـ ١٩٥٢ .
● الإخوان المسلمون ، ١٩٤٢ ـ ١٩٤٨ .
● الأساس، ١٩٤٨ ، ١٩٥٠ ـ ١٩٥٢ .
● الأهرام ، ١٩٣٦ ـ ١٩٥٤ ، (تضم قضايا الاغتيالات ومحاكمات الثورة) .
● البلاغ ، ١٩٣٧ ـ ١٩٣٩ ، ١٩٤٢ ـ ١٩٤٤ ، ١٩٤٧ ، ١٩٥٠ ـ ١٩٥٢ .
● جريدة الإخوان المسلمين ، ١٩٣٦ ـ ١٩٣٨ .
● الجمهور المصري ، ١٩٥٢ ، ١٩٥٣ .
● الجمهورية، ١٩٥٤ ، ١٩٥٥ ، ١٩٦٥ .
● الدستور ، ١٩٣٩ ـ ١٩٤١ .
● الدعوة ، ١٩٥١ ، ١٩٥٢ ، ١٩٥٤ .
● روز اليوسف، ١٩٣٦، ١٩٣٨ ، ١٩٣٩، ١٩٤٢، ١٩٤٤ ، ١٩٤٧، ١٩٥٠، ١٩٥١، ١٩٥٢، ١٩٧٧.
● السياسة ، ١٩٤٥ ـ ١٩٥٠ .
● السياسة الأسبوعية، ١٩٣٧، ١٩٤٢ .

- الشعب الجديد ، ١٩٥١، ١٩٥٢ .
- الكاتب، ١٩٥١.
- الكتلة، ١٩٤٥ ـ ١٩٥٠.
- اللواء الجديد، ١٩٤٤، ١٩٤٥، ١٩٥١، ١٩٥٢.
- مصر الفتاة، ١٩٣٨، ١٩٣٩ ، ١٩٤٤ ـ ١٩٤٩ .
- مصر الفتاة (الاشتراكية)، ١٩٥٠، ١٩٥١.
- المصري، ١٩٣٩ ـ ١٩٤٣ ، ١٩٤٥ ـ ١٩٥٢ .
- المصور ،١٩٣٧، ١٩٤١، ١٩٤٣، ١٩٤٤، ١٩٤٦، ١٩٤٧، ١٩٥٠، ١٩٥٢، ١٩٥٣.
- المقطم، ١٩٣٩، ١٩٤١ ـ ١٩٤٥ ، ١٩٥٢.
- الملايين ، ١٩٥١.
- النذير، ١٩٣٨، ١٩٣٩ .
- الوفد المصري ، ١٩٤٢، ١٩٤٣ .

سابعاً ـ المراجع :

١ ـ العربية :

- أحمد بهاء الدين : فاروق ملكاً، القاهرة ١٩٥٢ .
- أحمد حسين : قضية التحريض على حرق مدينة القاهرة ، القاهرة ١٩٥٧ .
- أحمد حمروش : قصة ثورة ٢٣ يوليو، الجزء الثاني ، دار الموقف العربي ، د. ت..
- أحمد زكريا الشلق : حزب الأحرار الدستوريين ١٩٢٢ ـ ١٩٥٣ ، الطبعة الأولى ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٨٢ .
- أنور السادات : أ ـ صفحات مجهولة، دار التحرير للطبع والنشر ، عدد ٨٤، نوفمبر ١٩٥٤.

ب ـ أسرار الثورة المصرية ، الهلال، عدد ٧٦، يوليو ١٩٥٧.

جـ - قصة الثورة كاملة، دار الهلال، د. ت.

● جلال الدين الحمامصي : من معاركنا السياسية، معركة نزاهة الحكم فبراير ١٩٤٢ - يوليو ١٩٥٢. القاهرة ١٩٥٧ .

● جمال حماد: ٢٢ يوليو أطول يوم في تاريخ مصر، الهلال، عدد ٣٨٨، أبريل ١٩٨٣.

● جمال سليم: البوليس السياسي يحكم مصر ١٩١٠ - ١٩٥٢ ، القاهرة للثقافة العربية ، القاهرة، د. ت.

●جمال الشرقاوي: أسرار حريق القاهرة، دار شهدي للنشر، القاهرة ١٩٨٥ .

●جمال عبد الناصر : فلسفة الثورة، دار المعارف، د.ت.

●حسين محمد أحمد حمودة : أسرار حركة الضباط والإخوان المسلمون ، الزهراء للإعلام العربي، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٨٥ .

● حسنين كروم: عروبة مصر قبل عبد الناصر ٤ فبراير ١٩٤٢ - ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، الجزء الأول ، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ١٩٨٥.

● حلمي سلام: أيامه الأخيرة، قصة ملك باع نفسه للشيطان ، الهلال ، عدد ٢٦٣ ، نوفمبر ١٩٧٢.

● سيرانيان : مصر ونضالها من أجل الاستقلال ١٩٤٥ - ١٩٥٢ ، ترجمة د. عاطف عبد الهادي علام، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، د. ت.

● صلاح عيسى: محاكمة فؤاد سراج الدين باشا، الجزء الأول، الطبعة الأولى، مكتبة مدبولي، القاهرة ١٩٨٣ .

● طارق البشري : الحركة السياسية في مصر ١٩٤٥ - ١٩٥٢، الطبعة الثانية ،

دار الشروق، بيروت ١٩٨٣ .

● طاهر أحمد الطناحي : فاروق الأول، دار الهلال، ١٩٣٦ .

● عبد الرحمن الرافعي : أ ـ في أعقاب الثورة المصرية، الجزء الثالث، الطبعة الأولى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٥١ .

ب ـ مقدمات ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢، الطبعة الثانية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٦٤ .

● عبد العظيم رمضان: أ ـ تطور الحركة الوطنية في مصر من سنة ١٩٣٧ الى سنة ١٩٤٨، الوطن العربي، بيروت، د. ت.

ب ـ الصراع بين الوفد والعرش ١٩٣٦ ـ ١٩٣٩، الطبعة الأولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٧٩ .

● علي شلبي: مصر الفتاة ودورها في السياسة المصرية ١٩٣٣ ـ ١٩٤١، الطبعة الأولى، دار الكتاب الجامعي، القاهرة ١٩٨٢ .

● كمال عبد الرؤوف : الدبابات حول القصر، كتاب اليوم، عدد ٧٥ فبراير ١٩٧٤ .

● كوبلاند، مايلز : لعبة الأمم، تعريب مروان خير، الطبعة الأولى، بيروت ١٩٧٠ .

● كولومب، مارسيل : تطور مصر ١٩٢٤ ـ ١٩٥٠، ترجمة زهير الشايب، الطبعة الأولى، سعيد رأفت، القاهرة ١٩٧٢ .

● لطفي عثمان : المحاكمة الكبرى في قضية الاغتيالات السياسية، القاهرة ١٩٤٨ .

● ماكليف، هيوج: الملف السري للملك فاروق، ترجمة أحمد فوزي ، دار الهلال، ١٩٧٧ .

● محسن محمد : أ ـ تاريخ للبيع ، كتاب اليوم ، عدد ٥٥ ، يونيو ١٩٧٢ :
ب ـ التاريخ السري لمصر، دار المعارف، القاهرة ١٩٧٩ .
جـ ـ سنة من عمر مصر ، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٢ .

● محمد أنيس: أ ـ ٤ فبراير ١٩٤٢ في تاريخ مصر السياسي، مكتبة مدبولي ، القاهرة ١٩٨٢ .
ب ـ حريق القاهرة، مكتبة مدبولي ، القاهرة ١٩٨٢ .

● محمد جمال الدين المسدي ، د . يونان لبيب رزق ، د . عبد العظيم رمضان : مصر والحرب العالمية الثانية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، القاهرة ١٩٧٨ .

● محمد صابر عرب: حادث ٤ فبراير ١٩٤٢ والحياة السياسية المصرية الطبعة الأولى، دار المعارف ، القاهرة ١٩٨٥ .

● محمد صبيح : أيام وأيام، مطبعة العالم العربي ، د. ت.

● مصطفى أمين : عمالقة وأقزام ، دار أخبار اليوم ، د. ت .

● موسى صبري: قصة ملك و٤ وزارات، كتاب اليوم، عدد ٧١ ، اكتوبر ١٩٧٣ .

● ميتشل، رتشارد: الإخوان المسلمون، ترجمة عبد السلام رضوان ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ١٩٧٧ .

● هيرزويز ، لوكاز : ألمانيا الهتلرية والمشرق العربي ، ترجمة د . أحمد عبد الرحيم مصطفى ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٧١ .

● يونان لبيب رزق: أ ـ تاريخ الوزارات المصرية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة ١٩٧٥.

ب ـ الـوفد والكتـاب الأسـود، مـركـز الـدراسـات السيـاسيـة والاستـراتيجية بـالأهـرام ، القـاهـرة ١٩٧٨.

جـ ـ الأحزاب السياسية في مصر ١٩٠٧ ـ ١٩٨٤، الهلال، عدد ٤٠٨، ديسمبر ١٩٨٤.

٢ ـ الأجنبية :

- Lacouture , Jean et Simonne : L'Egypte en mouvement, Editions du Seuil, Paris 1956.

- Derosne, Jean Bernard : Farouk, La Déchéance D'un Roi, Editions Françaises D'Amstrdam, Paris 1953.

- Jarvis, H. Wood: Pharaoh To Farouk, First Published, London 1955.

- Kirk, George : A - The Middle East in the war, third impression, Oxford University Press, London, 1954.

B - The Middle East 1945 - 1950, Oxford University Press, London, 1954.

-Lenczowski, George : The Middle East in World Affairs, Cornell University Press , Ithaca, New York, 1953 .

- Little, Tom : Egypt, First Published, London 1958.

- Lugol, Jean: Egypt, and World war II , Published by Societé Oriental de publicité, Cairo, 1945.

- Marlowe, John: Anglo - Egyptian Relations 1800 - 1953, London 1954.

- Monroe, Elizabeth : Britain's Moment in The Middle East 1914 - 1956, London, 1963.

- Richmond, J.C.B. : Egypt 1798 - 1952, First Published, London 1977.

- Safran, Nadav : Egypt in Search Political Community , Harvard University Press , Cambridge , 1961 .

- The Times Book of Egypt, London 1937.

- Vatikiotis, P.J.: A - The Egyptian Army in politics, Indiana University Press, 1961.

B - The Modern History of Egypt, Weidenfeld and Nicolson, London, 1969.

C - Nasser and his Generation , Croom helm, London, 1978.

المحتويات

